بالتفصيل القصة مع أبطالها الحقيقيين

«المحرر» تكشف أخطر عملية تزوير هدفها التحريض ضد مسلمي فرنسا !



AL MOHARER

Rédacteur en chef : Nihad Al-GHADRY

صرخة الحق في زمن الصمت

اسبوعية سياسية مستقلة

رئيس التحرير المسؤول : نهاد الغادري

N° 83 / 325 - Lundi 16 OCTOBRE 1995 - 12 F.F. ■ العدد ٨٣ / ٣٢٥ - الاثنين ١٦ تشرين اول (اكتوبر) ١٩٩٥

على هامش الوساطات لحل أزمة المبعدين

القذافي لعمرو موسى : هل ستوضع فلسطين على الخارطة بعد اتفاقات «أوسلو ـ ٢» ؟ ص ٤

قمة واشنطن الخماسية ناقشت الوضع في العراق .. وهذه مواقف رابين و..الآخرين ص ٣

بسبب اسطوانة "سموه" حول الحشود العراقية ص ١٦

معركة ساخنة بين الصحافة الكويتية والشيخ سعد الصباح !

صفقة أميركية ـ اسرائيلية سرية لاختراق عصب الخليج ص ٦

لبنان: هكذا حالوا دون استقالة العماد لحود ص ٦

«وباب الموارنة مفتوح لعودة إده وعون !

١٠ اذاعات اسرائيلية هدفها: اثارة الفتن بين العرب ! ص ١٦

مشروع "حل" المشكلة اليوغوسلافية مقدمة لحروب جديدة ص ١١



اذا استجاب القدومي:
منظمة التحرير تواجه [illegible]

■ علمت «المحرر» من مصادر فلسطينية في عمان ودمشق ان قادة عدد من الفصائل العشرة المعارضة لاتفاقات السلام مع اسرائيل قد طلبوا من رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير، فاروق القدومي ـ «ابو اللطف» ـ ان يثبت صدقية موقفه المعارض لسياسة الرئيس ياسر عرفات من خلال الدعوة الى اجتماع اللجنة التنفيذية للمنظمة، ثم عقد المجلس الوطني الفلسطيني في العاصمة السورية.

ومع ان القدومي الذي كان يقوم في اواخر الاسبوع الماضي بزيارة مكوكية جديدة الى دمشق، قد طلب مهلة لدراسة آفاق هذا الطلب، إلا انه اوحى بامكانية الاستجابة له حين اقترح ـ حسبما تؤكد المصادر نفسها ـ على المسؤولين السوريين بعد ذلك منحه حق التصرف بممتلكات المنظمة على الاراضي السورية، وهي ممتلكات تصل قيمتها الى حوالي ١٥٠ مليون دولار اميركي، لاستخدامها في تحويل المعارضة الفلسطينية التي تعاني من ازمة مالية حادة. ويقول العارفون بخفايا تعقيدات المنظمة بطرفيها المؤيد والمعارض الرئيس عرفات، ان مطلب قوى المعارضة عقد اجتماعات اللجنة التنفيذية والمجلس الوطني في دمشق، سيعني اذا استجاب له القدومي تحول منظمة التحرير كلها الى منظمة معارضة لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، كما سيعني في الوقت نفسه قطع الطريق مسبقاً على امكانية دعوة المجلس للانعقاد في غزة او الضفة الغربية، وسيحول بالتالي دون تلبية الشروط الاسرائيلية بتعديل ميثاق المنظمة.

الى ذلك كشفت مصادر وثيقة الاطلاع في ائتلاف الفصائل العشرة النقاب لـ«المحرر» عن ان هذه المطالب والعروض المتقابلة قد بدأت تفعل فعلها في تحول موقف جماعة «ابو موسى» المنشقة عن حركة «فتح»، ايجابياً من مبادرة القدومي بعد ان كانت قد رفضت هذه المبادرة، واعتبرتها نتاج عملية توزيع ادوار بينه وبين عرفات.

شيراك للاسلاميين:
أفهم مشاعركم!

«المحرر» ـ خاص

■ قرر الرئيس الفرنسي جاك شيراك ان يلتقي بالرئيس الجزائري الأمين زروال رغم التحذيرات التي تلقاها، خاصة من الحزب الاشتراكي الفرنسي وسيتم هذا اللقاء على هامش الاحتفال بمرور ٥٠ عاماً على قيام الأمم المتحدة في نيويورك. وقد اصر شيراك على ان يوضح عدة أمور قبل لقاء الرئيس الجزائري لتبديد بعض الاشاعات التي راجت في باريس والجزائر معاً حول أهداف هذا اللقاء وملابساته والنتائج المترتبة عليه.

اولها انه لا حل للمأساة الجزائرية الا بالحوار السياسي الواسع مع جميع القوى السياسية المتواجدة على الساحة الجزائرية. ولا بد من ان يشمل هذا الحوار القوى التي ما تزال السلطة الجزائرية ترفض الحوار معها.

وثانيها ان الانتخابات الرئاسية ليست الا مرحلة على مسيرة الانتقال بالجزائر نحو الديمقراطية وانه ينبغي تكملتها بانتخابات تشريعية حرة حتى يعبر الشعب الجزائري عن ارادته وخياراته السياسية بلا لبس ولا غموض.

وثالثها، لقد اراد الرئيس شيراك ان يوجه رسالة مباشرة الى الاسلاميين في الجزائر مفادها، «ان فرنسا تفهم مشاعركم وهي تؤيد اجراء انتخابات تشريعية حرة ونزيهة ولن تقبل بان تنحصر الانتخابات على شخص الرئيس دون استشارة الشعب الجزائري ومعرفة مطالبه وخياراته».

Suisse 3 FS. Pays-Bas 4,75 FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,5 $

المحرر

سعر النسخة: المغرب ١٠ دراهم. العراق: ٣ دنانير. سورية ١٥ ل.س. الأردن ٣٥٠ فلسا. اليمن: ٣٠ ريال. مصر: ١٠٠٠ مليم. لبنان: ١٥٠٠ ليرة. موريتانيا ١٥٠ اوقية. السودان: ١٤٠ جنيه. تونس : دينار

بين القبض من العراق والقبض من الكويت

زوبعة في فنجان الصحافة الأردنية

عمان ـ فراس حمودة

■ اندلعت في العاصمة الأردنية ـ عمان خلال الاسبوع الماضي حرب شائعات وشائعات مضادة بين بعض الصحف المحلية على اثر نشر صحيفة «الحياة» اللندنية تقريراً يشير الى تورط ٤٢ صحفياً وسياسياً اردنياً بتلقي هبات مالية ورواتب من النظام العراقي.

وفيما اعتبر عدد من الكتاب المعروفين بتعاطفهم مع العراق مثل طارق مصاروة وفخري قعوار ان نشر هذا التقرير يستهدف الاساءة للصحافة الأردنية، بل وسارع بعضهم الى اعلان نيته مقاضاة «الحياة» ومراسلها في عمان الزميل سلامة نعمات حتى يكشف من اي «مصدر مسؤول» استقى معلوماته، فان احدى الصحف المحلية الاسبوعية فاجأت الجميع باعادة نشر مضمون ما جاء في التقرير اياه من خلال حوار صحفي اجرته مع نعمات، وهو ما ادى بها الى الوقوع سريعاً في مرمى شائعات «القبض من الكويت».

ولم يقف الامر عند هذا الحد، بل تجاوزه الى ما هو ابعد بكثير عندما اتضح بان احدى الجهات الحكومية الرسمية كانت قد عمدت الى تسريب قصة «القبض من العراق» بعد تلقيها معلومات تؤكد حصول احدى الصحف المحلية الاسبوعية على مبلغ خمسين الف دولار من احدى السفارات العربية في مقابل نشرها تقريراً يسيء الى العائلة المالكة السعودية. وقد كان مما عزز من مصداقية هذه القصة ان ناشر الصحيفة المعنية اتخذ في الاسبوع الماضي قراراً بطرد مدير العلاقات العامة فيها رغم عدم مضي ثلاثة اسابيع على تعاقده معه، لتنتشر بعد ذلك شائعة جديدة مفادها ان هذا الاخير، وهو من «الصحفيين» المخضرمين في مجال القبض والابتزاز وسمسرة الصفقات المشبوهة قد رفض اشراك الأول، اي ناشر الصحيفة في مبلغ الخمسين الف دولار التي قبضها «حمداً ونقداً».

المهم في الأمر ان «شائعات القبض» تنتشر الآن بين الصحفيين الاردنيين مثل انتشار النار في الهشيم، ومع ان احداً لا يمكنه التكهن بما ستصل اليه هذه القضية اخيراً، الا ان مجرد لجوء عدد من الكتاب الى القضاء يبدو كافياً لتوقع قرب الكشف عن الكثير من «الطوابق المخفية»!!

... ومن يعش ير.

وداعاً "سنيور بتينو" أهلاً بـ"السي بتينو"

■ علمت «المحرر» من مصادر وثيقة الصلة برئيس الحكومة الايطالي الاسبق، بتينو كراكسي، ان الاخير حصل على جواز سفر تونسي وعلى بطاقة هوية تونسية وبالتالي لم يعد في الوارد تسليمه الى السلطات الايطالية التي تطالب باسترداده منذ حوالي السنتين.

وكان القضاء الايطالي قد اصدر على كراكسي حكماً بالسجن لمدة تسعة اعوام بتهمة الفساد والرشوة. لكن علاقات كراكسي الوطيدة في تونس، ومع رئيس سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية ياسر عرفات، جعلته في منأى عن الاسترداد.

والمعروف ان عرفات وجه قبل حوالي الشهر دعوة رسمية لكراكسي، الذي يعتبر من رموز الفساد في ايطاليا، لزيارة غزة. وقيل لـ«المحرر» يومها ان ابو عمار يفكر جدياً في منحه جواز سفر دبلوماسي من سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية تمكنه من السفر حين يشاء وحيث يشاء، ومن الحضور الى غزة واريحا... اولاً وثانياً وثالثاً.

وحسب المعلومات التي حصلت عليها «المحرر» من مصادر مطلعة جداً، ان مجموعة من رجال الاعمال الوثيقي الصلة بياسر عرفات، ينسقون مع كراكسي لاجراء استثمارات مشتركة في اراضي الحكم الذاتي التي ستشملها عملية اعادة الانتشار. فكراكسي يتمتع بشبكة علاقات دولية واسعة مع كتل راسمالية بعضها بنى امجاداً بطرق شبيهة بتلك التي تسببت باصدار حكم مشين عليه من القضاء الايطالي.

البعض يرى في قضية كراكسي حدثاً طبيعياً يندرج في سياق «التبادل الحضاري» بين المجتمعات العريقة. فبعد ان صدرت قرطاجة الى روما عدداً من الاباطرة في القرون الاولى من الروزنامة الميلادية، ها هي تستورد من روما امبراطوراً اخر، من نوع اخر، يصنفه الايطاليون في خانة «اباطرة الفساد».

وبعد ان انجز هذا التبادل الحضاري بات من الطبيعي ان يخاطب كراكسي بـ «السي بتينو».

وداعاً «سنيور بتينو».

يبقى معرفة ما اذا كانت ايطاليا تاسف حقاً على خسارة هذا «الامبراطور».

والطريف، الذي ينتظره الناس، هو معرفة اللقب الذي سيحمله «السي بتينو» عندما سيزور اراضي الحكم الذاتي. من غير المستبعد ان يلقبه «الرئيس عرفات» بـ «ابو الثوار».



كلمة السر: "كلمني عن بكره"!

■ اعلان غريب جداً علق على جدران احد اندية «اولاد الذوات» في القاهرة، عن تاسيس نادٍ سري تقتصر عضويته على الشباب تحت ٢٠ سنة الذين يقيمون علاقات مع سيدات في خريف العمر مقابل القيام بالانفاق على متطلباتهم واحتياجاتهم... كلمة السر التي يستخدمها اعضاء النادي للتعارف فيما بينهم هي «كلمني عن بكرة»... ويقول الاعلان انه سيتم فتح باب العضوية في مرحلة قادمة للسيدات اللاتي يشاركن في هذه الظاهرة .. اي للبنات تحت ٢٠ سنة اللاتي يقمن علاقات مع رجال فوق الخمسين... سيختار النادي الجديد مقراً في احدى الشقق، وستجري انتخابات سرية لاختيار الرئيس والوكلاء، وسيتم تمويل انشطته من اشتراكات الاعضاء الكبار الذين يدفعون للصغار.

من سفير... الى سكرتير!

جميل الحجيلان الى مجلس التعاون الخليجي

■ اكدت مصادر سعودية لـ «المحرر» ان السفير السعودي السابق في باريس جميل الحجيلان هو المرشح الوحيد لمنصب سكرتير مجلس التعاون الخليجي، وهو منصب اداري شكلي، غير ان مرتبه وتعويضاته تزيد على مليون دولار سنوياً وهو ما يجعل السفير والوزير السابق يتطلع اليه. وكانت انباء الرياض قد اشارت الى طي بعض التحقيقات الادارية في سفارة باريس بعد ان كشفت مصادر مطلعة عن ان السفير السابق الحجيلان قد داب على اقامة حفلات يدفع نفقاتها مجلس السفراء العرب، الذي يراسه الحجيلان بحكم اقدميته، ثم تنسب اليه بوصفه سفيراً للسعودية. وقد زعم البعض ان نفقات هذه الحفلات تسجل مرتين، الا ان وزير الخارجية السعودي رفض الاخذ بهذه الشائعات مؤكداً ثقته بامانة ونظافة سفيره السابق وبعده عن كل مواطن الشبهات، سواء في حياته الخاصة ام في حياته العامة، وسواء في سلوكه الشخصي ام الوظيفي.

و«المحرر» التي تربطها منذ عهد طويل صلة صداقة طيبة بالسفير السابق تتمنى له النجاح في اعمال السكرتاريا المرشح لها، وتشارك في نفي كل الشائعات عنه وبخاصة منها ما يتصل باتجاهه السياسي وما قيل عن تعاطفه السري مع العراق خلال ازمة الخليج، ومع المعارضين السعوديين قبل وبعد الازمة. ومبروك للشيخ جميل الحجيلان النقل.

مهرجان "المسخرة" و"الهلس"!

■ الدكتور عبد الصبور شاهين، خصص خطبة الجمعة الماضية في مسجد عمرو بن العاص للهجوم على مهرجان الاغنية الذي اختتم اعماله بالقاهرة الاسبوع الماضي. وطالب الجماهير بمقاطعة هذه الامور «المسخرة» و«الهلس» وقال انه مهرجان يستنزف اموال الشعب في الرقص والكلام الفاضي، ولا يستفيد منه الا المسؤولون «الصيع» وتجار الاعراض. تجدر الاشارة الى ان عبد الصبور هو صاحب التقرير الشهير بتكفير د. نصر حامد ابو زيد. وهو ايضاً المستشار السابق للريان الذي امتص من دماء المودعين اكثر من ٢ مليار جنيه.

نبيلة وشريهان.. تتنافسان

■ حرب باردة تدور الان بين النجمة نبيلة عبيد والفنانة شريهان، بسبب قيام التلفزيون بانتاج مسلسل باسم «رابعة العدوية» واسناد البطولة لشريهان. اكدت نبيلة ان شريهان ستفشل في اداء الدور، وستجد نفسها في موقف لا تحسد عليه عند المقارنة بينهما... المعروف ان نبيلة لعبت دور رابعة العدوية، وكان اول فيلم سينمائي تقوم بتمثيله، وتم اختيارها عن طريق اعلان للهواة في الصحف، وحققت نجاحاً باهراً، وادت ام كلثوم اغاني الفيلم بصوتها.

السفارة الليبية بباريس تحتفل بذكرى الفاتح من سبتمبر

اقام السفير الليبي في باريس الدكتور علي عبد السلام التريكي والسيدة حرمه حفل استقبال في مناسبة ذكرى ثورة الفاتح من سبتمبر وقد حضره عدد كبير من المدعوين الذين شاركوا في الاحتفال، وعبروا عن تعاطفهم مع ليبيا في مواجهة الحصار الظالم. الصور: لقطات من الحفل.



حوار بين السفير الليبي والزميل نهاد الغادري

حوار بين الرئيس اللبناني السابق امين الجميل والسفير السعودي في باريس، وبينهما القائم بالاعمال الليبي ومستشار السفارة يستمعان



السفيران الليبي والتونسي وعقيلتاهما

سفير الجزائر مع ممثل العراق في اليونسكو والملحق العسكري الجزائري

"صوت الحق والحرية" ترد على عرفات:

كيف تُشبّه الفلسطينيين بالمستوطنين .. يا سيادة الرئيس ؟

■ التصريح الاخير الذي ادلى به رئيس سلطة الحكم الذاتي ياسر عرفات الى صحيفة «الواشنطن بوست» الاميركية اثار حنق سائر المعارضين في الاراضي المحتلة، وقد ردت عليه بعنف صحيفة «صوت الحق والحرية» الناطقة بلسان الحركة الاسلامية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ .

ماذا قال عرفات .. وبماذا ردوا عليه؟

جوابا على سؤال وجه اليه حول ما اذا كان يرى تسوية نهائية تسمح للمستوطنين الاسرائيليين بالبقاء في الضفة الغربية، قال عرفات: «كفلسطينيين، لم لا؟، فلدينا فلسطينيون اسرائيليون، ولذلك فاننا نرحب بالمستوطنين اليهود ليعيشوا كما يعيش الفلسطينيون في اسرائيل. سيكون لهم حقوق كاملة تماما مثل المواطنين الفلسطينيين، وسيكون لهم الحق بالانضمام الى مجلس الوزراء»!

وجاء رد الصحيفة - نصا - على الشكل التالي:

«يبدو ان السيد عرفات قد قرّر بأن العرب الذين يعيشون في دولة اسرائيل هم اسرائيليون، علما بان دولة اسرائيل تعرّف نفسها بانها دولة الشعب اليهودي. هذا من جهة، ومن جهة اخرى، فقد شبّه عرفات العرب الفلسطينيين في اسرائيل «اصحاب الحق في العيش على ارض ابائهم واجدادهم» بالمستوطنين اليهود في الضفة الغربية، «وهم المستعمرون المحتلون الذين هاجروا من بلاد اميركا واوروبا»!

واضافت الصحيفة قائلة: «ثم هل يرى الرئيس الفلسطيني حقا بان العرب في داخل اسرائيل قد حصلوا على حقوقهم كاملة كاليهود بالمساواة، حتى ان احدهم يمكن ان يصبح وزيرا في الحكومة الاسرائيلية وبكل سهولة، ولاجل هذا فهو على استعداد تام لاعطاء المستوطنين اليهود حقوقا كاملة في دولته «العتيدة» بما في ذلك الحق بالانضمام الى مجلس الوزراء الفلسطيني»؟

... «ثم لماذا لا «ينعم» سيادة الرئيس بحقوق مماثلة على اصحاب الراي الاخر من ابناء شعبه الفلسطيني»؟!

فضّل عدم طرحها على زميله صباح الأحمد!

قضية المعتقلين الاردنيين في الكويت سقطت من حساب الكباريتي !

■ في مذكرات وجهوها الى حكومة بلادهم، اعرب عدد من اهالي المعتقلين الاردنيين لدى مشيخة الكويت، عن سخطهم الشديد بسبب ما وصفوه بالتجاهل الرسمي لقضية ابنائهم اثناء اللقاءات التي اجراها وزير الخارجية عبد الكريم الكباريتي مع نظيره الكويتي صباح الاحمد في القاهرة مؤخرا.

وكان الكباريتي، على ما تقول مصادر دبلوماسية لـ«المحرر» قد اثر عدم التطرق الى هذه القضية، نظرا لحساسيتها، ولان العلاقة الاردنية الكويتية لم تخرج من عنق الزجاجة بعد.

على صعيد اخر، اشارت مصادر مطلعة في منظمة الصليب الاحمر الدولي الى ان الاسرى الاردنيين الذين سبق ان حكمت عليهم محكمة امن الدولة الكويتية باحكام مختلفة بتهمة التعاون مع «الاحتلال العراقي» قد التقوا مع ذويهم مرتين في الآونة الاخيرة، بموجب ترتيبات اجرتها المنظمة، وكشفت المصادر النقاب عن وجود مراسلات بين حكومتي الاردن والكويت للتنسيق بشأن منح اهالي عدد من المعتقلين تأشيرات دخول الى الكويت لزيارة ابنائهم.

بدأوا يفاوضون معتقلي «حماس» على الهجرة ... بشروط !

■ قررت سلطات الاحتلال انتهاج سياسة جديدة تجاه المعتقلين الفلسطينيين في حركة «حماس» حيث عرضت التوقيع على وثيقة ابعاد مفتوحة للاردن او الخارج، مقابل وقف - او بالاحرى تجميد - كافة الاجراءات القانونية ضدهم.

وافاد هؤلاء المعتقلين بان مسؤولي اجهزة الامن الاسرائيليين عرضوا عليهم صفقة تقضي بوقف عملية التحقيق معهم مقابل توقيعهم على تعهد بمغادرة الاراضي الفلسطينية الى الخارج في ابعاد مفتوح تحدد سلطات الاحتلال مدته، وهذه الصفقة لا تعني الغاء التهم الموجهة للمعتقل بل تجميدها مؤقتا، ويحق للمخابرات اعتقاله بعد عودته واستجوابه ومحاكمته من جديد!

واكد المعتقلون انهم رفضوا هذا العرض واعتبروا سياسة «ترانسفير» جديدة تستهدف ترحيل الفلسطينيين عن وطنهم.

ويذكر ان سلطات الاحتلال كانت استخدمت هذا الاسلوب في السابق مع نشطاء فلسطينيين في سنوات الانتفاضة في حركة «فتح» وحركات اخرى، وقد نجحت الى حد ما في هذه السياسة التي تحاول الآن تكرارها اليوم مع عناصر «حماس» الذين استثنتهم من قوائم من سيشملهم الافراج بناء على الاتفاق الذي تم في طابا.

رغم كامب ديفيد والسلام ... والتطبيع!

منعوا سفير مصر من دخول الحرم الابراهيمي في الخليل !

القدس - باسل ياسين

■ تحاول مصر ومن خلال سفيرها في تل ابيب محمد بسيوني خلق قاعدة اجتماعية فلسطينية موالية لها في اطار التنافس القائم بين مصر والاردن على تثبيت اقدامهما في الاراضي المحتلة. ففي هذا الاطار كثف السفير المصري من زياراته لهذه المناطق والالتقاء بالشخصيات السياسية والاعتبارية فيها، وكانت اخر هذه الزيارات الى مدينة الخليل والاجتماع برئيس بلديتها ووجهاء المدينة. وقام بسيوني بجولة في داخل المدينة ورأى بام عينيه حجم الاجراءات الامنية الاسرائيلية المشددة في هذه المدينة التي كاد الخلاف حولها بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي ان ينسف مفاوضات طابا، وقد حاول بسيوني الدخول الى الحرم الابراهيمي الشريف الذي شهد مجزرة قبل عامين راح ضحيتها عشرات الفلسطينيين على ايدي احد المستوطنين المتطرفين، الا انه منع من ذلك بسبب وجود المستوطنين في هذا الحرم.

والسؤال هنا: اذا كان بسيوني، بصفته سفيرا لدولة اخرى قد منع من الزيارة فما هو حال سكان المدينة الذين لا يتمتعون بصفة دبلوماسية، ولا ودية كما يتمتع سعادة السفير المصري!

صراع الأجهزة مستمر داخل سلطة عرفات!

■ مفاجأة جديدة كشف النقاب عنها بعد القاء القبض في قطاع غزة على احد المشاركين في الهجوم على منزل العميد محمود ابو مرزوق، مدير عام الدفاع المدني في سلطة حكم الذات، فقد تبين من اعترافات المتهم ان عبد الحي عبد الواحد الذي عينه ياسر عرفات رئيسا لجهاز الدفاع المدني بدلا من مرزوق هو الذي كلفه بهذه المهمة بعد ان رفض ابو مرزوق الانصياع لاوامر عرفات وظل محتفظا بمنصبه!

اتفقا علناً الآن!

وزير الخارجية العماني زار اسرائيل سراً عام ٨٨

■ توّج الغزل العماني - الاسرائيلي الذي استمر فترة غير قصيرة من الزمن، بالاتفاق على تبادل التمثيل التجاري وفتح مكاتب لممثلين مقيمين في كلا الجانبين بالاضافة الى اقامة تعاون مشترك في المجالات الاقتصادية والفنية.

وتم هذا الاتفاق في اللقاء الذي جرى في نيويورك بين وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي ووزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز.

وجاءت هذه الخطوة بعد اسبوع واحد من اشراك عمان لاسرائيل بشكل رئيسي في عملية التخطيط والاعداد لبناء مركز اقليمي لتكنولوجيا تحلية المياه في الشرق الاوسط من المقرر اقامته في العاصمة مسقط.

الاهم من ذلك ان راديو اسرائيل قد اكد في تقرير بثه مؤخرا حول العلاقات الاسرائيلية - العمانية ان هذه العلاقات قد بدات في العام ١٩٧٠ ، وان يوسف بن علوي وزير الخارجية قام بزيارة «لاسرائيل» عام ١٩٨٨ حل خلالها «ضيفا» على رئيس الحكومة الاسرائيلية انذاك اسحق شامير.

هذا بعض ما دار في لقاء وزيري خارجية قطر واسرائيل

■ علمت «المحرر» ان لقاء هاماً عقد في نيويورك مؤخراً بين وزير الخارجية الاسرائيلي شيمون بيريز والقطري حمد بن جاسم بن جبر، تضمن للمرة الاولى مناقشة اتفاقيات ثنائية بين البلدين يتم بمقتضاها تسيير حركة الطيران المباشر بين قطر واسرائيل وفتح مكاتب اتصال في اطار خطوة يعقبها اقامة علاقات دبلوماسية والقيام بمشروعات تجارية مشتركة.

وتم الاتفاق خلال اللقاء على بدء مراحل التنفيذ الخاصة بنقل الغاز الطبيعي القطري لاسرائيل، وطالب بيريز خلال اللقاء ان تقوم قطر بالمساهمة في دعم عدد من المشروعات الرئيسية، المرتبطة بقمة عمان الاقتصادية، بأن تكون حلقة الوصل الرئيسية بين اسرائيل وبقية الدول الخليجية، لتمضي على وزير الخارجية القطري ان تنظم اجازته عدداً من اللقاءات السرية مع رجال الاعمال والسياسيين الخليجيين.

رئيس كتلة "حزب الله" في البرلمان اللبناني لـ "المحرر":

اخترقنا الشبكات الأمنية الاسرائيلية

بيروت - «المحرر»

■ قال الشيخ ابراهيم الامين، رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» في مجلس النواب اللبناني «اننا تمكنا بعد مواجهة دامت عشر سنوات او اكثر من اقامة توازن ميداني مع اسرائيل».

ولاحظ في تصريح لـ «المحرر» تراجع القصف الاسرائيلي للاماكن الآهلة «هذا لان الاسرائيليين فهموا ان صواريخ الكاتيوشا جاهزة للانقضاض على العمق الاسرائيلي، وهذا ما كان حدث في وقت سابق حين قصف مقاتلو «حزب الله» منطقة نهاريا التي تعتبر احد المنتجعات الاساسية في اسرائيل».

واكد الشيخ الامين الذي تضم كتلته ١٢ نائباً، ٨ ينتمون الى «حزب الله» و٤ حلفاء انتخابيين، ان العمليات العسكرية في عمق الشريط الحدودي المحتل ستتواصل، معترفاً بـ «اننا اخترقنا الشبكات الامنية الاسرائيلية في المنطقة بحيث كدنا نتمكن من رئيس الاركان امنون شاحاك الذي نعتبره اكثر من قتيل».

اضاف ان مساحة الرافضين للاحتلال داخل اسرائيل تزداد يوماً بعد يوم «واذ تمكنا من اصطياد عملاء كبار في الشريط فهناك من بدأ يعود الى ضميره ليعرف ان الانتماء الى اسرائيل هو انتماء الى العار»، لافتاً الى ان الاسرائيليين يزدادون عزلة وشعوراً بعدم الامان، فيما يفترض بالذين يتعاملون معهم ان يعرفوا انهم مجرد اكياس من الرمل لحمايتهم ولاظهار الصورة مختلفة عن حقيقتها، فاللبنانيون يجب الا يقاتلوا اللبنانيين «بل ان عدونا جميعاً يجب ان يكون اسرائيل».

ونفى اي تلازم بين الايقاع العسكري والايقاع الديبلوماسي «فنحن بعيدون عن الديبلوماسية وننفذ خطة لاجتثاث الاحتلال، وبواسطة المقاومة وحدها لاننا ندرك جيداً حدود المطامع الاسرائيلية».

واعتبر ان سلسلة العمليات الاخيرة في الشريط جزء من خطة موضوعة وليست مرتبطة بالتطورات الاقليمية او بدفع هذه التطورات في اتجاه معين، واكد ان «حزب الله» ليس معنياً بالتسوية، وهو ليس مرتبطاً بآلية هذه التسوية وآفاقها.

"واحد" من "حماس" ارعبهم!

■ تعيش الدولة العبرية هذه الايام اجواء خوف من احتمال قيام عناصر من «حماس» والجهاد الاسلامي بعمليات انتحارية على غرار ما جرى في السابق. وتزداد اجواء الرعب هذه في اعقاب نشر اخبار حول نجاح احد عناصر «حماس» في الوصول الى فلسطين المحتلة عام ٤٨ بهدف القيام بعملية ضخمة. وقد اعلنت في اعقاب هذه الانباء حالة التأهب في اوساط الاجهزة الاستخبارية، واتخذت قرارات لتعزيز الحراسة التي تقوم بها وحدات الشرطة والجيش الاسرائيلي في مراكز المدن.

"المحرر" و"ميدويست" تنشران كتابي فرانسوا ميتران وشوفينمان

■ حصلت «المحرر» عبر شركة «ميدويست» على حق الترجمة الى العربية ونشر وتوزيع كتاب: «مذكرات بصوتين» للرئيس السابق فرانسوا ميتران والاديب العالمي فيزيل. كما حصلت ايضا على حق الترجمة والنشر والتوزيع لكتاب «الاخضر والاسود» لوزير الدفاع الفرنسي السابق جان بيير شوفينمان، والكتابان عن حرب الخليج.

وكانت صحيفة «الجزيرة» الخليجية النفطية الصادرة في السعودية قد نشرت بغير اذن، على بعض فصول من مذكرات الرئيس الفرنسي السابق فانذرتها دار النشر وتدرس شركة «ميدويست» و«المحرر» امكان اقامة الدعوى عليها.

«ميدويست» و«المحرر» ستلاحقان اي دار نشر او صحيفة في اي بلد عربي او اجنبي يقدم على السطو على احد هذين الكتابين.

سؤال واحد في استفتاء العراق: "هل تقبل بتولي صدام حسين منصب رئيس الجمهورية"؟

نعم

لا

ماذا قال رابين .. وما هو موقف واشنطن والقاهرة والآخرين؟

قمة واشنطن الخماسية ناقشت الوضع في العراق

«المحرر» - خاص

■ احتلت المسألة العراقية حيزا كبيرا من الاهتمام في لقاءات واشنطن الاخيرة التي جرت على هامش توقيع اتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني في مرحلته الثانية.. حيث تشير المعلومات الى ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين اراد ان يحصل على دعم من الولايات المتحدة، وفي اطار الضغط على الدول العربية المشاركة في اجتماعات واشنطن، وخاصة مصر للاتفاق على استراتيجية مشتركة بين الدول الخمس (مصر - اسرائيل - الولايات المتحدة - الاردن - الفلسطينيين) لمواجهة ما وصفه بالاخطار العراقية والايرانية معا، وخاصة فيما يتعلق باسلحة الدمار الشامل.

وتشير المعلومات الى ان رابين لم يحمل معه خطة محددة، الا انه.. وفي اطار التوافق الاميركي - الاسرائيلي، فقد كانت هناك رغبة اسرائيلية في ان تنكسر حدة التنسيق المصري - السوري ازاء ترتيبات الوضع في المنطقة، وخاصة فيما يتعلق بالعراق.

وحذر رابين من ان الوضع في العراق قد يبدو ساكنا خلال هذه الفترة، او ان العراق لا يمتلك القدرة على شن اية عمليات عسكرية، او انه اصبح ضعيفا، الا ان ذلك الوضع سيتغير مستقبلا.. ملمحا الى ان اسرائيل ستكون اولى الاهداف المقصودة، واشار الى خطورة التحالف الايراني - العراقي الذي يمكن ان ينشأ في المستقبل، وطالب رئيس الوزراء الاسرائيلي بضرورة اعداد استراتيجية لمواجهة ما اطلق عليه «حماية عملية السلام والتعاون من اخطار محققة».

تؤكد المعلومات ان الرئيس المصري حسني مبارك اكد خلال القمة الخماسية التي عقدت بواشنطن على عدة نقاط اساسية هي:

١ - انه .. وعلى الرغم من عدم استقرار الاوضاع في العراق، الا ان صدام حسين ما زال رئيسا للعراق، وان شعبه هو صاحب القرار في ان يبقى او يرحل.

٢ - ان العقوبات المفروضة على العراق اضعفت كثيرا من مخاطر العراق التي يتحدث عنها رابين، وانه اذا كان رافضا لعملية السلام ومتطلباتها في المنطقة، فان هذا شأنه.. ولا يجوز التدخل في شؤون بلاده بهذا المبرر.. كما ان هناك دولا عربية اخرى ترفض السلام.. ولا يحق لاحد التدخل لتغيير وجهة نظرها.

٣ - ان الحكومة العراقية جادة في تطبيق القرارات الدولية الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل او غيره.

٤ - ان استمرار فرض العقوبات الاقتصادية على العراق سيخلق مناخا غير موات لنجاح عملية السلام في المنطقة وخاصة في منطقة الخليج.

وطالب مبارك بضرورة التركيز على الابعاد الانسانية في حل هذه المسألة، مشيرا الى ان البعد الانساني هام.. وله تأثيراته حتى على من يخلف صدام. واعلن رفضه لما طرحه رابين من اعداد استراتيجيات امنية خاصة لمواجهة اخطار العراق.. مطالبا بتأجيل وضع هذه الاستراتيجيات حتى يتضح بالفعل وجود مخاطر من النظام العراقي.

وتفيد المعلومات ان اسحق رابين حاول في اجتماعاته المنفصلة مع المسؤولين الاميركيين ايهامهم بان مصر وسورية وايران اتفقوا على حماية النظام العراقي القائم حاليا، وبالرغم من وجود خلافات بين هذه الدول.. وان هناك تخوف من الدول الثلاث بان يكون خليفة صدام منفذا لسياسات لا ترضى عنها تلك الدول.

وزعم رابين ان رفع العقوبات عن العراق من المسائل الخاطئة في هذا التوقيت.. ليس لان العراق لم ينفذ التزاماته وفق القرارات الدولية، وانما ايضا لاستمرار وجود عوامل التهديد التي يجب ان تختفي من المنطقة.

من جانبه دعا كلينتون الى ضرورة استمرار الترابط الامني الذي كان قائما خلال حرب الخليج واشار الى ان الحفاظ على هذا الترابط الامني يحتاج الى تجديد عقد الاتفاقات الامنية والتشاور العسكري والامني الدائم، وكذلك تكثيف برامج التدريبات العسكرية المشتركة، واشاد بالتحول الايجابي الاردني، مشيرا الى ان بلاده ستدعم هذا الموقف الجديد.

وتشير المعلومات الى ان العديد من المسؤولين الاميركيين وفي مقدمتهم وزير الدفاع وليام بيري ابدوا رغبتهم الملحة في ان يكون العراق احدى المحاور التي تعتمد عليها الاستراتيجية الاميركية في المنطقة لمواجهة اخطار نابعة من دول مجاورة للعراق. ويتخيل البنتاغون الاميركي ان تطابق العلاقات الاردنية - العراقية في المصالح والرؤى مع كل من مصر واسرائيل يمكن ان يؤدي الى هدفين:

الاول: هو الضغط على سورية من اجل القبول بعملية السلام، وثانيهما.. انه في حال استمرار الخلافات السورية - الاسرائيلية على ما هي عليه.. فان السوريين لن يستطيعوا معارضة مشروعات التعاون الاقليمي.

وتؤكد المعلومات ان المسؤولين الاميركيين اخفوا اغراضهم الحقيقية ونواياهم تجاه العراق، خاصة تجاه الرئيس المصري ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، في حين اتفقت واشنطن مع رابين على ملامح تحرك معين ما زال غير معروف.□

رابين يبلغ كلينتون : هذا ما نريده من مصر!

■ ابدت تل ابيب رسميا للادارة الاميركية معارضتها لاختيار القاهرة مقرا لبنك التنمية الاقليمي بالشرق الاوسط.. وطالب رئيس وزرائها اسحق رابين في اتصالات اجراها مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون باختيار الاردن كمقر بديل للبنك.

وبرر رابين موقفه هذا بالسياسة غير الودية للقاهرة تجاه اسرائيل قائلا: «لا يمكن مكافأة الحكومة المصرية على تلك السياسة» مشيرا الى ان مصر تعمل على زيادة محاور نقاط التوتر ليس فقط على صعيد عملية السلام.. بل وايضا في اطار العلاقات المصرية - الاسرائيلية.

واوضح رابين ان كافة الجهود التي بذلتها اسرائيل والعديد من القوى الدولية.. وفي مقدمتها واشنطن حتى تعود مصر لممارسة دورها الطبيعي في ان تكون حلقة وصل بين اسرائيل والدول العربية قد فشلت في تحقيق اغراضها.. واعتبر ان هناك تحالفا غير معلن بين سورية ومصر، حيث فضلت القاهرة الانحياز الى دمشق، حتى في اطار بعض توجهاتها غير الودية من عملية السلام.

وبالرغم مما ابداه رابين من اعتراضات، الا انه اوضح للرئيس الاميركي ان موافقة الحكومة المصرية على صياغة مبادئ جديدة لعلاقات التعاون بين البلدين والالتزام بها، هو السبيل الوحيد لازالة اعتراضات نقل مقر البنك من القاهرة.

في ضوء ذلك، كلف كلينتون بعض مستشاري البيت الابيض بالبحث في كيفية تسوية الخلافات الثنائية بين مصر واسرائيل في الوقت الراهن من جهة، وفي كيفية دعم التنسيق المصري - الاردني من جهة اخرى.

وقد اكد مستشارو البيت الابيض على اهمية انجاح محور مصر - اسرائيل - الاردن، واشاروا الى ان الخلافات القائمة بين مصر وكل من اسرائيل والاردن هي خلافات هامشية، وليست عميقة، لذا، استغل كلينتون فرصة الاحتفال بالتوقيع على اتفاق المرحلة الثانية من الحكم الذاتي، ندعا كلا من مبارك والحسين للمشاركة في توقيعه، وقد حدد رؤية اميركا لتجاوز الخلافات بين الاطراف المختلفة وذلك في الاجتماعات التي عقدت على هامش حفل التوقيع على اتفاقية «اوسلو ٢». فهل تستجيب الاطراف لرؤية «العم سام»؟□

في مقابل السماح لمحمود درويش بالعودة

عرفات وافق على مبادلته بجاسوسين!

تونس - خاص

■ اكدت مصادر فلسطينية لـ «المحرر» ان عدداً من مناضلي منظمة التحرير سابقاً قد اثار مع الرئيس ياسر عرفات موضوع العودة الى فلسطين فقال لهم عرفات ان اسرائيل لم توافق على عودتهم وانه سيعمل جاهداً للحصول على هذه الموافقة مستقبلاً.

وحين اثار بعضهم مع «الختيار» موضوع عودة الشاعر محمود درويش وهو من المعارضين لاتفاق اوسلو قال لهم انه اضطر من اجل ادخال محمود الى مبادلة ذلك مع رابين باسيرين لدى المنظمة.

المصادر الفلسطينية ذاتها تقول ان «الختيار» لم يبادل السماح بدخول محمود درويش باسيرين لاسرائيل بل بجاسوسين كانا معتقلين لدى المنظمة.

وتتساءل تلك المصادر عن مصير الجاسوس ابو هاني، الذي اختفت اثاره واخباره ولم يعد احد يعرف مصيره ويتساءلون هل تم تسليم ابو هاني لاسرائيل في واحدة في صفقات التبادل؟□

إلغاء قوانين الطوارئ... ورفض عسكرة المجتمع.. الخ

أبرز بنود مشروع «ميثاق الشرف» الفلسطيني

الارض المحتلة - خاص بـ «المحرر»

■ بعد التردي الكبير الذي عاشته الضفة الغربية مؤخراً، نتيجة لحالة الفلتان الامني واشتداد الصراع الدموي بين مجموعات حركة «فتح» المؤيدة والمعارضة لاتفاق «اوسلو» مع ما رافق ذلك من انتشار للمظاهر المسلحة، وتزايد حوادث الابتزاز والتهديد بالقتل لبعض الوجهاء ورجال الاعمال والمال، تنادى عدد كبير من مختلف الفعاليات في مدينة نابلس الى بحث الوضع في سلسلة اجتماعات توصلوا خلالها الى صياغة مشروع «ميثاق شرف» لعرضه على مؤتمر يضم كل اتجاهات الراي الفلسطيني، بهدف إبرام اتفاق شامل بشأنه، قبل ان يحين موعد إعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة التزاماً باتفاق «طابا» الاخير الذي وقعه ياسر عرفات واسحق رابين في واشنطن.

ونظراً لما تضمنه هذا المشروع من بنود تعكس عدم رضى الاغلبية الفلسطينية عن نهج وممارسات سلطة الحكم الذاتي، وتتطابق مع مشروع «البرنامج المرحلي» الذي طرحه رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي (ابو اللطف) فإن «المحرر» تنشر هنا النص الحرفي لابرز ما ورد فيه:

بعد استعراض الحالة العامة من كافة جوانبها يشير المشروع الى اتفاق المؤتمرين على مايلي:

١ - العمل على إقامة المجتمع المدني الفلسطيني على اسس ديمقراطية شورية سليمة.

٢ - حماية الحريات الفردية والجماعية وكفالتها وصونها خاصة حرية الرأي والتعبير بالوسائل الديمقراطية وحرية الفكر والابداع.

٣ - العمل على تطوير النظام الاجتماعي الفلسطيني بما يكفل تحقيق العدالة الاجتماعية، واعمال مبدأ تكافؤ الفرص في كافة الميادين.

اما بالنسبة لامن الانسان الفلسطيني ومؤسساته وبنية الاقتصاد الوطني فقد ارتأى المؤتمرون ضرورة تحمل الجميع مسؤولية ذلك من خلال:

١ - التأكيد على ان الدم الفلسطيني محرم رمضان ولا يجوز استباحته تحت اية ذريعة.

٢ - رفض مظاهر عسكرة المجتمع وحمل السلاح غير المسؤول.

٣ - التأكيد على استقلالية المؤسسات والمنظمات غير الحكومية وصون حريتها في اداء رسالتها، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية وتقديم الدعم اللازم لها كي تتمكن من خدمة مجتمعنا الفلسطيني في الميادين المختلفة.

إن سيادة القانون ومساواة الجميع امامه تعتبر عاملاً اساسياً في استقرار المجتمع وتقدمه، وهذا يقتضي:

١ - التأكيد على ايجاد قانون مدني فلسطيني ينسجم مع ديننا السمح الحنيف، وقيمنا الحضارية.

٢ - التأكيد على وجوب استقلالية القضاء، ونزاهته وفصل السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية .

٣ - ترسيخ القضاء المدني والعمل على إلغاء قوانين الطوارئ، والقوانين العسكرية.□

الاردن

فشل محاولة لزج احزاب الوسط في مسيرة التطبيع

عمان - من جهاد ابو بيدر

■ اثارت مبادرة لتوحيد «احزاب الوسط» في الاردن طرحها الدكتور عبد السلام المجالي رئيس الحكومة السابق ردود فعل متباينة بين القيادات الحزبية المعنية وصل بعضها حد التشكيك في ان هذه المبادرة تهدف الى الزج باكثر من نصف الاحزاب الاردنية في دوامة التطبيع مع اسرائيل دفعة واحدة.

وحسب مصادر وثيقة الاطلاع، فإن المجالي فوجئ مؤخراً باعتذار ثلاثة من «احزاب الوسط» هي «المستقبل» و«الوطن» و«الجبهة الدستورية» عن حضور اجتماع خاص بمناقشة المبادرة، لان لها كما ورد في رسائل الاعتذار تحفظات على معاهدة «وادي عربة» بالرغم من عدم اعتراضها على المسيرة السلمية بشكل عام.

وكان اكثر ردود الفعل حدة على المبادرة رسالة بعث بها امين عام تجمع احزاب «الجبهة الاردنية العربية» ملحم التل الى المجالي، واعرب فيها عن رفضه لما وصفه بـ «محاولات الارتماء في حضن مغتصبي فلسطين والمسؤولين عن تشريد شعبها».

ومما تجدر الاشارة اليه هنا ان المجالي لم يخف في اجتماعات سابقة نيته تفعيل دور «احزاب الوسط» في ممارسة العملية السلمية والانفتاح اكثر على اسرائيل.

من جانب اخر، اشارت مصادر «المحرر» في قيادات بعض الاحزاب الى انها لا تستبعد احتمال ان تكون مبادرة المجالي قد جاءت بناء على توجيهات رسمية بهدف تعزيز محور «احزاب السلطة» في مواجهة محور «احزاب المعارضة» لا سيما في الوقت الذي بدأت فيه بعض الاحزاب اليسارية والقومية بالتقدم نحو ايجاد صيغ وحدوية وتحالفية تضع حداً لتشتتها.□

تفاصيل الاتصالات المصرية - الليبية لحل أزمة المبعدين الفلسطينيين

القذافي لعمرو موسى: هل ستضع اتفاقات عرفات فلسطين على الخريطة من جديد ؟!

القاهرة - محمود بكري

■ في اطار التطورات المتلاحقة لحل مشكلة المبعدين الفلسطينيين، نقل وزير الخارجية المصري عمرو موسى رسالة عاجلة من الرئيس حسني مبارك الى الزعيم الليبي معمر القذافي، ناشده فيها سرعة العمل على حل تلك المشكلة، وطالب بان تؤجل ليبيا قرارها بترحيل الفلسطينيين (دون التراجع عنه) مشيراً الى ان السلطة الفلسطينية لم تتح لها الفرصة بعد لممارسة صلاحياتها الفعلية في مناطق الحكم الذاتي، لان هذه الصلاحيات مرتبطة بالتسويات النهائية في عملية التسوية.

وأشاد مبارك في رسالته بما وصفه بالمواقف القومية التي ينتهجها العقيد القذافي، مؤكدا ان هذه المواقف تستوجب عدم اقدام ليبيا على ترحيل الفلسطينيين... وأشار الى ان استمرار هذه المشكلة سيخلق ابعادا انسانية بالغة الخطورة.

وقال الرئيس المصري انه يثق تماما في ان العقيد القذافي لن يقبل بان يكون سببا في خلق مشاكل انسانية لهؤلاء الفلسطينيين انسجاما مع مواقفه السابقة والثابتة في الدفاع عن القضية الفلسطينية، وأشار الى انه سيتم حل مشكلة كل اللاجئين وفق اطار اجتماعات اللجان المشكلة لهذا الغرض، وقال ان مصر اذا كانت تؤيد وجهة نظر العقيد القذافي في ان الفلسطينيين أحق بارضهم وأهاليهم، الا انه من الضروري ان تتعاون كل الدول العربية في مساندة الفلسطينيين حتى يحصلوا على حقوقهم الكاملة من الاسرائيليين، وان ازمات طارئة لن تكون في صالح القضية الفلسطينية وانه باسم العروبة وباسم القضية الفلسطينية التي حملت لواءها الدول العربية، ومن بينها ليبيا يناشد بعدم تنفيذ هذا القرار.

وقد اجرى وزير الخارجية المصري عمرو موسى محادثات مع العقيد القذافي في هذا الشأن، فبعد ان فرغ القذافي من قراءة رسالة مبارك قال ان ليبيا لم تقم بالترحيل الاجباري لهؤلاء الفلسطينيين، وانها ستظل على عهدها وستقدم لهم كافة التسهيلات الممكنة، بما في ذلك مساعدتهم في تخطي الاوضاع الاقتصادية الصعبة التي يمكن أن تصادفهم عندما يرحلوا الى فلسطين، وأشار الى ان رواتب الفلسطينيين يمكن أن يأخذوها ويحصلوا عليها.. وهم مقيمون على ارضهم.. وأشار الى ان الاجتماعات والاتفاقات المتعددة التي عقدت بين رابين وعرفات لا تعني انهاء معاناة الفلسطينيين في الدول العربية، وانه قد آن الوقت لكي يقيموا في ارضهم ووطنهم.

ثم نظر الى وجه وزير الخارجية المصري متسائلا: «يا اخ عمرو.. هل اتفاقية طابا او غيرها ستعطي للفلسطينيين الحق في ان تكون لهم دولتهم المستقلة، وان يوضع اسم فلسطين من جديد على الخرائط الجغرافية؟».

وقد رد عمرو موسى على ذلك بقوله ان الدولة الفلسطينية هي الاساس في كل هذه الاتفاقات وان طابا تمثل مرحلة من مراحل اقامة الدولة، وان عرفات والسلطة الوطنية يعملان على تحقيق هذا الهدف.. غير ان القذافي قال معقبا على ذلك ان اسرائيل لن تقبل بان تعطي للفلسطينيين هذا الحق، وان اسرائيل اذا كانت جادة في اعطائهم هذا الحق لوفرت على نفسها عناء الاتفاقات المتتالية ولاصبحت المسألة كلها موضوعة في اطار اتفاقية واحدة وهي اتفاقية اقامة الدولة الفلسطينية.

وأشار القذافي الى ان كل الاتفاقات التي تم عقدها حتى الآن، بالاضافة الى ما حدث في اوسلو، لا تتضمن عبارة واحدة تشير الى الدولة الفلسطينية المستقلة، وأكد ان الاسرائيليين غير جادين في هذه المسألة.. وهذا واضح للجميع.

وفسر القذافي قبول اسرائيل لتوقيع الاتفاقات مع الفلسطينيين في امرين: الاول هو ان الانتفاضة الفلسطينية ارهقت الاسرائيليين وشتتت تفكيرهم، واصبحت اسرائيل تتحدث للمرة الاولى عن امنها الداخلي بعد ان حول ابطال الانتفاضة الارض المحتلة الى جحيم، ولذا هرول الاسرائيليون الى اجراء محادثات سرية مع عرفات.. وفي هذه اللحظة - اضاف القذافي - كان من الممكن ان يفرض عرفات كل شروطه ويقول لهم نحن لا نقبل باقل من الدولة، الا ان هذا لم يحدث.

اما النقطة الثانية .. فهي ان اسرائيل بدات تشعر بوطأة الأزمات الاقتصادية التي تعاني منها في الداخل، واكد القذافي على ان سلاح المقاطعة العربية لاسرائيل ارهقها كثيرا.. لان حلفاءها لم يعد في مقدورهم ان يمدوها بالمساعدات التي كانوا يقدمونها لها في الماضي.

باختصار - قال القذافي - الحقوق العربية ستضيع والاسرائيليون غير مستعدين لتقديم أي تنازل الا اذا كانوا سيحصلون على اكبر من هذا التنازل.

في ضوء هذه المنطلقات، رفض القذافي تقديم أي تعهد بشأن اعادة الفلسطينيين وطي الجانب السياسي المتمثل في موضوع عودتهم، لكنه وعد بدراسة الموضوع في ضوء الاعتبارات التي نقلها اليه وزير الخارجية المصري، وبعث القذافي برسالة الى الرئيس المصري تحمل هذا المعنى.□

انتبه ... حياتك في خطر!

بيروت - «المحرر»

■ قال مصدر فلسطيني في مخيم عين الحلوة، قرب مدينة صيدا في جنوب لبنان لـ«المحرر» ان رئيس السلطة الوطنية ياسر عرفات تلقى نصيحة من المسؤولين الأميركيين خلال وجوده في واشنطن لتوقيع اتفاق المرحلة الثانية من الحكم الذاتي، بتكثيف الاحتياطات الامنية حوله لأن معلومات وكالة الاستخبارات المركزية، وكذلك معلومات أجهزة استخبارات حليفة، تتطابق حول خطط توضع الآن لازاحته عن المسرح السياسي الفلسطيني.

اضاف المصدر ان عرفات الذي انشأ عدة أجهزة أمنية يتولى ادارتها شخصيا، وهي تراقب بعضها البعض، يخشى من اختراق محتمل لتلك الاجهزة من قبل الجماعات الاصولية التي ركزت، منذ البداية، على محاولة اصطياد العناصر الامنية، وبعدما كان جهاز الامن التابع لحركة «فتح» قد تمكن من تحقيق اختراقات دراماتيكية في صفوف حركة المقاومة الاسلامية (حماس)، وهو ما حمل قيادات هذه الحركة على اعادة هيكلة كل خلاياها الأمنية مع مواجهة تعقيدات بالغة الحساسية.

وحسب المصدر، فان الاميركيين الذين يقدمون خدمات أمنية مباشرة للسلطة الوطنية الفلسطينية ينظرون بجدية كبيرة الى تهديدات جهات متعددة بالتعرض لحياة عرفات الذي لا يخضع عمله اليوم لبرنامج محدد، خوفا من تسرب اية معلومات قد تساعد المخططين والمنفذين.□

تبرعات «المانحين» تجعل الأراضي المحتلة سوقاً للخردة!

الاراضي المحتلة - «المحرر»

■ اقامت وزارة الصحة الفلسطينية في الاسبوع الماضي احتفالاً ضخماً في مدينة جنين حضره وزير الصحة الفلسطيني د. رياض الزعنون ووكيل الوزارة وعدد من الشخصيات الهامة بالاضافة الى مسؤولين من القنصلية الاميركية في القدس. وجرى الاحتفال بمناسبة تقديم الولايات المتحدة الاميركية مساعدة الى ثلاثة مستشفيات فلسطينية على شكل اجهزة طبية، وقد تبين لاحقاً وحسب تأكيدات مختصين فلسطينيين في جنين ان هذه الأجهزة قد اكل الدهر عليها وشرب. حيث ان قسماً منها قد مضى على انتاجه عشرون عاماً، وكانت وزارة الصحة الفلسطينية قد اقامت احتفالاً مماثلاً قبل حوالي الاسبوعين في مدينة اريحا بمناسبة تقديم اليابان ووكالة الغوث سبع سيارات اسعاف الى السلطة الفلسطينية. وقد حضر ذلك الاحتفال ايضاً وزير الصحة الفلسطيني والسفير الياباني في تل ابيب ومسؤولون في وكالة الغوث الدولية. وتبين ان هذه السيارات قد اهدتها اليابان في اواسط الثمانينات الى وكالة الغوث الدولية وقامت الاخيرة بتقديمها في اواسط التسعينات الى السلطة الفلسطينية.

وفي تعليق لاحد المراقبين قال: اذا كانت كل مساعدات الدول المانحة على هذه الشاكلة فان الأراضي المحتلة ستتحول الى سوق ضخمة للخردة.□

مئات العملاء يطلبون اللجوء الى اسرائيل!

■ جاء في وثيقة سرية اعدها جهاز الاستخبارات الاسرائيلي، وسلمت نسخ منها الى وزارة الخارجية والجيش والشرطة، ان مئات من العملاء الفلسطينيين، والموظفين الذين خدموا في اجهزة الاحتلال المختلفة، قد تقدموا بطلبات الى الدولة العبرية للحصول على موافقة المسؤولين هناك للسماح لهم بالانتقال والسكن فيها عشية اعادة انتشار قوات الاحتلال في بعض اجزاء الضفة الغربية.

وتقول الوثيقة ان العملاء يعيشون حالة قلق على حياتهم، نتيجة اقتراب موعد الانتشار، مشيرة الى ان اكثر من الف متعاون قتل منذ بداية الانتفاضة على ايدي المقاومة، وان ٣١ منهم قتلوا منذ تطبيق اتفاقي غزة - اريحا في ١٨ ايار (مايو) من العام ١٩٩٤ .

وأكدت الوثيقة ان العشرات من العملاء تقدموا بطلبات الى الادارة المدنية الاسرائيلية مؤخرا، طالبين حق اللجوء الى اسرائيل، وانها تتوقع وصول مئات الطلبات الأخرى قريبا. وذكرت انه في الايام الأولى لدخول السلطة الفلسطينية استدعي عشرات العملاء الى التحقيق، وجرى استجوابهم من قبل الاجهزة الامنية الفلسطينية وقد لقي بعضهم حتفه اثناء التحقيق.□

سفير مصر في اسرائيل لـ "المحرر":

سنطارد قتلة الأسرى المصريين أينما كانوا ...

القاهرة - خاص

■ محمد بسيوني، السفير المصري في تل ابيب، شرب حليب عبد الناصر مؤخراً، وأصر على ان مصر ستتخذ اجراءات عقابية شديدة بحق مرتكبي جرائم قتل الأسرى المصريين، وانها تدرس الآن عدداً من الخيارات بشأن ملاحقة ومحاكمة هؤلاء القتلة، خصوصاً وان هذه النوعية من الجرائم لا تسقط بالتقادم.

ورداً على سؤال حول آخر تطورات القضية والاجراءات التي اتخذتها مصر قال بسيوني: اننا ننتظر تسلم التقرير الرسمي من اسرائيل في صورته النهائية رداً على الطلب الذي تقدم به رسمياً عمرو موسى وزير الخارجية، وقد كلفني وزير الخارجية بمتابعة التطورات اولاً بأول، واجريت بالفعل عدداً من الاتصالات المهمة مع كل من شمعون بيريز وزير الخارجية الاسرائيلي ونائبه ايلي ديان كما اجريت عدداً من الاجتماعات مع عدد من الوزراء والمسؤولين في حكومة رابين... ونقلت لهم اصرار بلدي على الاسراع بتقديم التقرير الرسمي الاسرائيلي حول موضوع الأسرى، وقد وعدوا بذلك خلال الايام القليلة القادمة.

وحول طبيعة الاجراءات التي يمكن ان تتخذها مصر مع القتلة الاسرائيليين قال بسيوني «ان الخطوة سوف تترتب على ما يرد في التقرير الرسمي الاسرائيلي، لندرسه بعناية ونقرر بعد ذلك ما سوف نتخذه من اجراءات.

ونفى السفير بسيوني ان يكون قد اجرى اي اتصال او لقاء مع اي من مجرمي الحرب الاسرائيليين، انطلاقاً من ان مسؤوليته تنحصر فقط في متابعة التحقيقات والتطورات التي تجري بشأن هذه القضية وسنبدأ في طلب كافة الوثائق والادلة والبراهين التي تدين الاشخاص المسؤولين عن مذابح الأسرى المصريين، وسيكون لنا بالطبع تصرفات محددة، وفقاً للمواثيق والعهود الدولية بشأن حماية ورعاية أسرى الحرب، فليس من الشهامة ان ترتكب جرائم بمثل هذه الندالة والوحشية... ولن تترك مصر ثأر ابنائها.

اما بالنسبة للخيارات التي تدرسها القاهرة قال السفير بسيوني: «من الممكن ان نطلب محاكمتهم امام محكمة العدل الدولية في لاهاي طبقاً لاتفاقية جنيف الثالثة بشأن رعاية وحماية اسرى الحرب، او ان نطلب محاكمتهم امام المحاكم المصرية وفقاً لنص القانون المصري خاصة وان الركنين الاساسيين لاثبات هذه الجرائم متوفران... الركن الاول هو وقوع تلك الجرائم على أرض مصرية في مناطق سيناء والعريش، والركن الثاني يتعلق بهوية المجني عليهم، وهم مصريون.

... ويتوافر ركن ثالث مهم في هذه القضية، وهو التصريحات التي جاءت على لسان المسؤولين الاسرائيليين انفسهم، ممن كانوا يوماً ما في موقع المسؤولية العسكرية، واتخذوا القرارات من تلقاء انفسهم دون الرجوع الى قياداتهم كما علمنا من التحقيقات الاولية التي اجريت في هذا الشأن.

ورداً على سؤال لـ «المحرر» بشأن الاقتراح الخاص بتشكيل لجنة تحقيق مشتركة مع الجانب الاسرائيلي للتحقيق مع القتلة وجمع البيانات والادلة كحل وسط لانهاء الأزمة... قال السفير بسيوني ان هذه الخطوة لم تتقرر بعد، لان الامر كله ما زال يتوقف على طبيعة التقرير الذي ستتسلمه القاهرة من تل أبيب، ليتحدد بعد ذلك شكل التحرك المصري القادم... ومن الممكن ان نلجأ الى تشكيل هذه اللجنة المشتركة، حيث اننا سنطرق كل السبل لمطاردة الجناة ومعاقبتهم.

... وماذا بشأن المسؤولين الاسرائيليين الذين يعيشون الآن خارج الدولة العبرية، واعترفوا بارتكاب هذه الجرائم؟

رد بسيوني: سنلجأ الى ملاحقتهم اينما كانوا، لان هذه الجرائم لا تسقط بالتقادم، بل يحق لك مطاردة وملاحقة الجاني حتى آخر لحظة من عمره... ومصر تسعى الآن من جانبها الى تجهيز كافة الوثائق والبيانات التي تتعلق بالجناة وجرائمهم وأماكن تواجدهم.

... وبانتظار ذلك ستطلب مصر رسمياً من الجانب الاسرائيلي الكشف عن اماكن دفن الأسرى المصريين، للتوصل الى اعلان الحقيقة كاملة، ولن نترك اي صغيرة أو كبيرة في هذه القضية دون التوصل اليها.

ولفت السفير المصري الانتباه الى وجود ردود افعال غاضبة داخل اسرائيل بعد تسريب انباء مذابح الاسرى فضلاً عن تحرك عدد من نواب الكنيست العرب مثل عبد الوهاب الدراوشة رئيس الحزب الديمقراطي العربي وهاشم محاميد رئيس كتلة السلام والمساواة ومحمد ميعاري وغيرهم وهم يملكون اكثر من ٢٠ مقعداً، فقد تقدموا بطلبات رسمية واستجوابات عاجلة لاسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي حول هذا الموضوع، ومن المتوقع ان تواجه حكومة رابين عواقب وخيمة اذا لم تبادر باعلان نتيجة التحقيقات الرسمية التي تجريها في هذه القضية.□

محامي المتحدث باسم "الجماعة الاسلامية" يؤكد انه حي

طلعت فؤاد قاسم لم يغادر كرواتيا .. و«السي.آي.إي» وراء اعتقاله!

القاهرة – خاص بـ «المحرر»

■ في أكثر من اتجاه تعمل هيئة الدفاع الموكل اليها مهمة البحث عن طلعت فؤاد قاسم المتحدث الاعلامي باسم الجماعة الاسلامية، والذي اختفى فجأة يوم ١٣ سبتمبر /ايلول الماضي.. ورغم ذلك فقد زاد لغز الاختفاء تعقيداً بعد المعلومات التي ادلى بها سكرتيره اللبناني الجنسية حول مطاردة اجهزة مخابرات غربية له في أيامه الأخيرة.

والمعروف ان قاسم يعيش في الدانمرك بعد حصوله على حق اللجوء السياسي، وخصصت الحكومة الدانمراكية طاقماً خاصاً لحراسته، وصدر حكم باعدامه سنة ١٩٩٢ في قضية «العائدون من افغانستان».. ويقول محاميه منتصر الزيات ان «منظمة العاملين بالكتاب والسنة» تصدر بياناً يومياً توزعه على الصحف في اوروبا حتى لا ينسى العالم لغز اختفاء قاسم.

تقول بياناته الشخصية انه ولد في محافظة المنيا في ٦ فبراير شباط ١٩٥٧ امضى فترة ما قبل الدراسة في حضانة الفرنسيسكان القبطية، ثم المرحلة الابتدائية في مدرسة القديس جرجس، وبعد حصوله على الثانوية العامة التحق بكلية الهندسة، وتخرج من قسم الميكانيك بتقدير جيد جداً، وحكم عليه بالسجن لمدة ٧ سنوات في قضية المنصة، وفور خروجه من السجن غادر مصر الى افغانستان.. متزوج وله خمسة اولاد.

أسس الجماعة الاسلامية في مدينة بيشاور واصدر مجلة «المرابطون» الناطقة بلسان الجماعة في الخارج.. وكانت هدفاً لنشاط اجهزة المخابرات الغربية في الفترة الأخيرة، وأكد سكرتيره ان هذه الاجهزة كانت تطارده بسبب نشاطه المكثف في المساجد العربية في كوبنهاجن، حتى قام بزيارة لكرواتيا يوم ١٢آب/اغسطس لطبع كتاب حول «الحرب ضد الاسلام في اوروبا».. ويؤكد سكرتيره انه لم يعد للدانمارك بعد هذه الرحلة، وأعرب عن ثقته في ان الحكومة الكرواتية ستطلق سراحه قريباً.

واشار سكرتيره الخاص ضمن المعلومات التي ادلى بها لمحاميه في القاهرة الى ان الولايات المتحدة هي المستفيد الاول من اختفاء قاسم، بعد ان رفض محاولات شخصيات اميركية للالتقاء به مرات عديدة، كما انه كان على اتصال دائم بالدكتور عمر عبد الرحمن في اميركا، وكان يبعث له برسائل لرفع معنوياته . اما زوجته اماني فاروق واولاده الخمسة فلا زالو في الدانمرك.

وعندما سألنا محاميه عن احتمالات تسليمه، قال ان ذلك يعتبر مستحيلا لانه لاجئ سياسي.. إلا اذا كانت كرواتيا قد عقدت صفقة سرية مع مصر بمساعدة الولايات المتحدة، خصوصاً وان واشنطن اعلنت الحرب على عدد من القيادات الاسلامية في الشهور الأخيرة بعد ان فشلت في احتوائهم.. وقد ارسل قاسم توكيلا رسميا في ابريل /نيسان ١٩٩٥ الى الدكتور عبد الحليم مندور لرفع دعوى قضائية ضد الرئيس الاميركي كلينتون، بسبب القرار الذي اصدره بتجميد ارصدة قاسم في البنوك الاميركية في الوقت الذي لم تكن له اية اموال في الخارج، مما يؤكد ان القرار كان عملية اعلامية لتشويه صورته، وقد تم اعلان كلينتون عن طريق السفارة الاميركية بالقاهرة للمثول امام محكمة باب الخلق.

اما السفارة الكرواتية في القاهرة فقد ارسلت رداً لمحاميه اكدت فيه ان زيارة قاسم لكرواتيا لم تستغرق اكثر من ٤٨ ساعة بعدها طلبت منه السلطات الكرواتية ان يغادر البلاد خلال ٢٤ ساعة.. ومنذ ذلك الوقت انقطعت صلة حكومة كرواتيا بهذا الموضوع، ولا شأن لها بالاتهامات المتبادلة بين مختلف الاطراف.. غير ان الزيات ينفي ذلك ويقول ان الـ «السي.اي.إي» تعيث في الاراضي الكرواتية، وقد وصلته معلومات تؤكد ان اثنين من المخابرات الاميركية حضرا للتحقيق مع قاسم المعتقل حتى الان في احد مباني المخابرات في كرواتيا.

واعرب الزيات عن امله في ان تطلق الحكومة الكرواتية سراحه وان تقدم اعتذاراً عن اعتقاله. غير انه استدرك واستبعد ذلك بعد ان ردت كرواتيا رسمياً على الدانمارك بقولها: «قاسم ليس لدينا».□

رغم نجاح القاهرة في الضغط على اديس ابابا لمعاداة الخرطوم،

مشاريع غربية في النيل الازرق تمسّ مصالح مصر والسودان!

الخرطوم – كمال حسن بخيت

■ بعد زيارة وزير الخارجية المصري عمرو موسى لاثيوبيا الشهر الماضي، انتقلت العلاقة بين السودان وأثيوبيا فجأة من الود والتواصل، الى تبادل الاتهامات والتنديد وتقليص البعثات الديلوماسية.

عنصر المفاجأة في هذا التحول الكبير يكمن في ان الحكومة الاثيوبية كانت حتى زيارة عمرو موسى متمسكة بنفيها القاطع لضلوع الحكومة السودانية في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك التي تمت على اراضيها في في ٢٦ حزيران (يونيو) الماضي، رغماً عن إصرار الجانب المصري على إلصاق التهمة بالحكومة السودانية باي صورة من الصور، وقد وصل الأمر حينها بالحكومة المصرية الى درجة إتهامّ السلطات الاثيوبية بالتواطؤ وعدم الجدية.

فقد اعلنت الحكومة الأثيوبية أن ثلاثة من الذين اشتركوا في المحاولة قد فروا الى السودان، وانه رفض تسليمها هؤلاء الفارين،... وادعت ان المتهم الأول في محاولة الإغتيال (سراج محمدحسنين) موجود في السودان حالياً، هو ورفيقيه اللذين لم تذكرهما بالاسم... وبناء على ذلك قامت السلطات الاثيوبية بتقليص بعثتها الديلوماسية في الخرطوم واغلقت مكاتب القنصلية السودانية في مدينة جمبيلا الاثيوبية على الحدود مع السودان.. ثم ادرجت هذه القضية على جدول اعمال اول اجتماع لجهاز فض النزاعات الافريقية مطالبة بإدانة السودان وتوقيع عقوبات ضده.

وفي الوقت ذاته وبالاضافة لما سبق، جرى اغتيال مواطنين سودانيين يعملان بالوكالة الاسلامية للاغاثة في العاصمة الاثيوبية، ومع ذلك، فقد ادان اجتماع جهاز فض النزاعات السودان بإيواء ثلاثة من المشتركين في محاولة إغتيال الرئيس مبارك دون الموافقة على توقيع العقوبات عليها، وقد تناولت الخارجية السودانية هذه التطورات في بيان لها اكدت فيه ان هناك إتفاقية بين الدول الاربعة (اثيوبيا واريتريا ، مصر والسودان)، تتعلق بحرية تنقل المواطنين دون الحصول على تأشيرات مسبقة... وقال البيان ان السلطات الاثيوبية تعمدت اغفال ذكر احد عشر شخصاً آخرين اشتركوا في المحاولة ويحملون الجنسيات المصرية وكانوا قد دخلوا الى اثيوبيا عن طريق دول اخرى غير السودان.

اما بخصوص المتهم سراج محمد حسين وزميليه فقد اوضح بيان الخارجية السودانية ان التحقيقات الاثيوبية نفسها قد افادت بانه اثيوبي الجنسية ومتزوج من امرأة اثيوبية وهو من مواليد مدينة ديرداوا الاثيوبية سنة ١٩٦٤ م ويحمل جواز سفر رقم E411054 بينما لم تعط تفاصيل واضحة عن الشخصين الآخرين. وانتهى البيان الى ان هذا المتهم قد هرب من السودان مثلما هرب من اثيوبيا. وسط هذا المناخ السلبي في العلاقات بين البلدين تتردد معلومات عن وجود عروض غربية لاثيوبيا باقامة بعض المشروعات في حوض النيل الازرق الذي ينبع من مرتفعاتها دون الرجوع الى البلدان التي سوف تتاثر بهذه المشروعات (مصر والسودان).

هذا الاتجاه العكسي المفاجيء في علاقة اثيوبيا بالسودان لا يخلو من تأثيرات اجنبية لها المصلحة في سيادة مثل هذا المناخ في منطقة القرن الافريقي. لان الحكومة الجديدة في اثيوبيا تواجه حاليا جملة هواجس ومعضلات معقدة تجعل منها صيدا سهلا لاغراءات المعونات الخارجية والاغاثات وما شابه.□

كواليس عربية

لوكربي .. ما زالت تراوح مكانها !

■ موضوع عضوية ليبيا في مجلس الامن، وارتباط ذلك بقضية لوكربي كان من بين المواضيع الأساسية التي تناولتها محادثات وزير الخارجية المصري عمرو موسى مع الزعيم الليبي معمر القذافي، حيث اطلعه على نتائج محادثات مبارك مع المسؤولين الاميركيين خلال زيارته الاخيرة لواشنطن، خصوصا فيما يتعلق بانهاء مشكلة لوكربي وازالة حدة التوتر في المنطقة. وقد اكد القذافي على ضرورة ان تبذل مصر جهودها لانهاء الحظر الاقتصادي المفروض على الشعوب العربية، مشيرا الى ان العنجهية الأميركية وراء استمرار قرارات الحظر.

من جديد : القدس على جدول اعمال اليونسكو

■ تاجيل البحث في وضع مدينة القدس الى المراحل النهائية لمفاوضات السلام لا يعني السماح لاسرائيل باحداث تغييرات جوهرية في وضع المدينة، ولا سيما في الاطار الديني والثقافي، بانتظار ما ستسفر عنه هذه المفاوضات النهائية.

هذا ما اعلنته مندوبة فلسطين الدائمة في اليونسكو تعليقا على ادراج قضية المدينة المقدسة للمناقشة في الدورة الحالية للمجلس التنفيذي لليونسكو التي تحمل الرقم (١٤٧)، لاسيما وان المجلس التنفيذي ذاته اتخذ في دورته (١٤٥) قرارا يقضي بوقف سائر الاعمال والحفريات التي من شأنها تشويه الطابع التاريخي والديني للمدينة.

الارن يطرد اول مجموعة من السياح الاسرائيليين

■ طردت السلطات الاردنية في الاسبوع الماضي مجموعة سياح اسرائيليين بعد ان اعتدوا بالضرب على راعي اغنام في منطقة «البتراء» جنوبي البلاد، لأنه احتج على قيامهم بتصويره. وقد علمت «المحرر» من مصادر في وزارة السياحة الاردنية بان الوزارة هي التي طلبت اتخاذ هذا الاجراء كرد فعل اولي على تكرار الشكاوي المتعلقة بما يقوم به السياح اليهود من اعتداءات على المواطنين.

غرف التجارة العربية : لا لقمة عمان

■ اكد برهان الدجاني الامين العام للاتحاد العام للغرف التجارية العربية ان الاتحاد لن يشارك في قمة عمان التي تنعقد بالعاصمة الاردنية اواخر اكتوبر (تشرين اول) الحالي، تنفيذا لقرار الاتحاد بعدم المشاركة في اية مؤتمرات تحضرها اسرائيل، وحذر الغرف التجارية في كل من مصر والاردن وفلسطين والمغرب وتونس من المشاركة في المؤتمر حتى لا تتعرض لاجراءات قاسية من الاتحاد.

وداعا لـ «اليسار» !

■ صدرت مجلة «اليسار» «عدد اكتوبر ٩٥» مجللة بالسواد تنعي للقراء توقفها عن الصدور.. ووعدت باستئناف الصدور في يناير ٩٦ ، بسبب الضائقة المالية التي وصلت الى حد الافلاس والاستدانة من البنوك، مما افقدها ٧٥ بالمائة من اسواق التوزيع الخارجية.. يرأس تحرير اليسار حسين عبد الرازق، ويتكون مجلس تحريرها من كل من محمود امين العالم، ورفعت السعيد، صلاح عيسى، د. عبد العظيم انيس، عبد الغفار شكر، وعبد الغني ابو العينين.. وكان ثمنها في مصر جنيهان.

هكذا اسقط فتوش دعواه ضد المقدح

■ لو لم يسحب وزير السياحة اللبناني، نقولا فتوش، الدعوى التي اقامها ضد منير المقدح، قائد «كتائب ١٣ أيلول» المنشقة عن حركة «فتح» في لبنان، لكانت الامور قد تطورت في اتجاه يصعب التحكم به. فبعد ان وجه المدعي العام استدعاء للمقدح للتحقيق معه في شأن التصريحات التي ادلى بها ضد الوزير فتوش، اقدم الاخير على اسقاط الدعوى قائلا في رسالته الى المدعي العام التمييزي القاضي عدنان عضوم: «ارفض ان تستغل أي مصلحة شخصية بيني وبين الشعب الفلسطيني الجدير بالاحترام والمحبة وله الحق في الحياة الكريمة، وما موقفي برفض التوطين سوى لمصلحة لبنان والقضية الفلسطينية».

الجدير بالتنويه ان وساطات على أرفع المستويات قد جرت بين بيروت ودمشق لتهدئة الامور كي لا يجري استغلالها اسرائيليا في الداخل اللبناني في وقت توفرت للسلطات اللبنانية معلومات عن خطة اسرائيلية جديدة لتفجير الوضع.

تعرض لحملات مع اقتراب موعد الاستحقاق الرئاسي في لبنان

تدخلات عدّة حالت دون استقالة العماد لحوّد

بيروت - «المحرر»

■ كل الأنظار في لبنان مشدودة الى الأسبوع الأخير من شهر تشرين الأول/اكتوبر الجاري، ففي هذا الاسبوع يتحدد مصير الاستحقاق الرئاسي الذي أربك الساحة السياسية اللبنانية على امتداد الأشهر الستة المنصرمة.

التمديد حسم، هذا ما تؤكده اكثر من جهة. ويبقى الخلاف على الآلية الخاصة بالتعديل الدستوري، وان كان نائب المتن نسيب لحود والذي يتردد ان واشنطن تضعه بين «الاسماء الذهبية» في حال قررت فعلاً الخروج عن الصمت والدخول في لعبة الاستحقاق، يعتقد «اننا في مرحلة تكتيكية» وبأن ما يجري وراء الستار اهم بكثير مما يجري على الخشبة.

واللافت هو ربط التمديد بالظروف الاقليمية، وهذا ما يعترض عليه وزير الاعلام السابق ميشال سماحة، فلبنان لا يستطيع مواجهة مثل هذه الظروف الدقيقة والصعبة بتمديد الأزمة الداخلية، وانما باحداث صدمة تساعد على اخراج الناس من الاحتقان السياسي والاقتصادي الراهن.

لكن وزيراً تمديدياً يقول لـ «المحرر» إن الجهات التي تقف وراء خيار التمديد لم تتخذ هذا الموقف لتعطيل العملية الديموقراطية او لاستنزاف النظام وتفكيكه كما تقول بعض الاوساط، وانما لتفادي اختراق اسرائيلي مفاجيء للوضع.

وهنا يكشف الوزير التمديدي ان اجراءات امنية مكثفة قد اتخذت لا بل ان حالة من الاستنفار اعلنت في الاجهزة اللبنانية والسورية لاحتواء اي احتمالات

وبعدما وردت معلومات من الشريط الحدودي حول خطة اسرائيلية لارباك الوضع الأمني في لبنان مع اقتراب الاستحقاق الرئاسي.

ويقول الوزير ان الاسرائيليين كانوا ينتظرون تحديداً لموعد انتخاب رئيس الجمهورية للافادة من الفترة الفاصلة ان في تفجيرات داخلية او في تصعيد الوضع العسكري في الجنوب وبالصورة التي تربك بل وتزعزع المسار السياسي في لبنان.

يضيف ان خيار التمديد طرح منذ البداية كاجراء وقائي، وبسبب حساسية الوضع اللبناني، هذا دون اغفال التزام الرئيس الياس الهراوي المطلق وحدة الموقفين اللبناني والسوري في العملية الديبلوماسية التي ترعاها الولايات المتحدة، فيما تشير دلائل عديدة الى رغبة اسرائيلية في فك هذا التلازم بفرض تشديد الحصار ضد سورية.

وفي رأيه، فإن التمديد يتجاوز كونه عملية سياسية (دستورية) مجردة الى كونه عملية استراتيجية ومعقدة وترتبط بصورة مباشرة بالتطورات الاقليمية التي تصل الى حد اعلان اسحق رابين عن حرب محتملة كما لو انه يرسل تهديداً مبطناً الى الرئيس حافظ الأسد.

ومع ذلك، فالوزير يعتبر ان كل الاحتمالات لا تزال مفتوحة، مستنكراً الحملات ضد الجيش «الذي هو فعلاً المؤسسة الوحيدة التي تعكس البناء المستقبلي اللبناني».

ثم يكشف ان قائد الجيش العماد اميل لحود الذي تعرض شخصياً لهجوم غير مبرر على الاطلاق، ليطاول الهجوم المؤسسة العسكرية نفسها، ودون اي مبرر ايضاً، وضع كتاب استقالته الذي يوضح كل الانجازات التي تحققت في المؤسسة، مع ابداء الاستغراب لزج اسمه في مسالة الاستحقاق الرئاسي ثم اتخاذ المواقف منه على هذا الأساس، مع انه نأى بنفسه وبالجيش كلياً عن السياسة، كما لو ان هناك من لا يريد ان يكون جيش في لبنان، لا بل كما لو ان هناك من لا يريد أن يكون لبنان. لكن اكثر من جهة تدخلت والحت على العماد لحود البقاء في منصبه، مع تبلغه استنكارات مراجع عربية معنية بالوضع في لبنان للتصريحات التي طاولته. والى الاستنكار كان هناك ثناء ذو دلالة على مناقبيته وكذلك على الخط الاستراتيجي (وحتى الايديولوجي) الذي انتهجه في عملية اعادة بناء الجيش اللبناني.

وكما هو معروف فقد دلت استطلاعات الرأي قامت بها دوائر مختصة في بعض الجامعات ان العماد لحود يحظى بتأييد اكثرية اللبنانيين لرئاسة الجمهورية، واللافت ان هذا الوضع ينسحب على المجلس النيابي، وان كان الوضع في البرلمان يخضع لمعطيات تفرضها ظروف وتطورات معنية.

ومع تمنع اي من الوزراء والنواب عن ترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية، فقد قام النائب السابق الدكتور بيار دكاش، القريب من البطريرك مار نصر الله بطرس صفير والعماد ميشال عون بترشيح نفسه للانتخابات الرئاسية، مع علمه بانه لا «يستطيع ان يحصل على صوت واحد «لكن القضية تتعلق بالموقف وبتصميمي على تكريس الديموقراطية كخيار ازلي للبنان».□

يتنقل من الدفاع التكتيكي الى الهجوم الستراتيجي

صفقة أميركية - اسرائيلية سرية حول الخليج

بيروت - نبيه البرجي

■ قرارهم في واشنطن: القفز فوق سورية الى... الخليج؟

واللوبي اليهودي الذي يسيطر على اروقة الكونغرس يتحرك بضراوة حول المعركة الرئاسية التي تثير هلع الرئيس بيل كلينتون واركان ادارته، ودون ان تكون هناك اية ضوابط تحد من الصفقات السياسية الكبرى، فالاولوية هي لتعبئة «المزارع البشرية»، كما وصفها ذات يوم والتر مونديل، ومهما كان الثمن.

البداية كانت في تبادل الممثليات التجارية بين سلطنة عمان واسرائيل، حتى اذا ما قرأنا رأي وزير المالية الاسرائيلي ابراهام شوحاط لتبين ان التعامل الاقتصادي هو خطوة اكثر تقدما من التعامل الديبلوماسي الذي يظل شكليا ان لم يكن فولكلوريا في بعض الاحيان، فما يعني تل ابيب هو الوصول الى اسواق جديدة وشرهة مع اجتذاب الاستثمارات لتفعيل ذلك «الاقتصاد الاستفزازي» على حد وصف أحد مستشاري البنك الدولي.

انزال اسرائيلي في الخليج

كاد شوحاط يقول ان ما حصل كان بمثابة عملية انزال في الخليج لا بد ان تستتبعها، وبالضرورة، عمليات انزال اخرى. وهذا ما ركزت عليه محادثات اسحق رابين الاخيرة في واشنطن. وبعد توقيع اتفاق المرحلة الثانية بين الفلسطينيين والاسرائيليين في البيت الابيض، ودون ان تكون هذه هي المحادثات الوحيدة التي جرت، فثمة اتصالات سرية متواصلة، حتى ان معلومات احدى العواصم العربية تقول ان صفقة بين الولايات المتحدة واسرائيل قد عقدت حول الخليج.

والواقع ان الاستراتيجية الاميركية، ورغم تعاطفها العميق مع تل ابيب، ظلت حذرة حيال اي تواجد اسرائيلي في منطقة الخليج، فالاسرائيليون يجب ان يبقوا بعيدين عن النفط كي لا يزداد الوضع تعقيدا، لا بل ان وزير الدفاع الاميركي السابق ريتشارد تشيني الذي حذر من اي «ارياكات» في المناطق النفطية لم يتورع عن القول ان زحفا اسرائيليا في اتجاه تلك المناطق قد تكون له مفاعيله المستقبلية الخطيرة: المواجهة - ودون تحديد شكل هذه المواجهة - بين واشنطن وتل ابيب.

وهذه كانت نقطة الضعف الاسرائيلية، فاسحق رابين وشمعون بيريز مختلفان على كل شيء الا على ضرورة، بل وحتمية، الاحتواء الاقتصادي للشرق الاوسط. وعلى هذا الاساس لا بد من اختراق حقول النفط نفسها لا التوقف عند اسواق النفط وهو ما يدعو اليه، وبالحاح، الخبراء الستراتيجيون الاسرائيليون الذين يعتقدون ان انخراطا حقيقيا في الدورة المستقبلية للمنطقة لا يمكن ان ينطلق من النصوص المكثفة على الورق وانما من التواجد العملاني داخل «نقاط القوة» في المنطقة. ولقد سبق لـ«المحرر» واوجزت الاتجاهات الاسرائيلية نحو الشراكة النفطية، والا فالمستقبل الاقتصادي سيكون شاحبا بل ومتداعيا.

ضباط عرب هناك

ومعلومات العاصمة العربية اياها تقول ان ضباطا من احدى الدول الخليجية ينتمون الى سلاحي الجو والبحرية يتابعون الآن دورات تدريبية في اسرائيل وذلك تمهيدا لتعاون عسكري بعيد المدى يشمل بطبيعة الحال عقد صفقات اسلحة.

ما كانت تعارضه الولايات المتحدة منذ سنوات لا وبل ومنذ اشهر باتت تؤيده الآن وبفعل الضغط الانتخابي المتعدد الوجوه الذي يتعرض له الرئيس بيل كلينتون، فهذا هو الوقت المناسب لتمرير اكثر الصفقات حساسية، فيما الاجواء في الكونغرس ملائمة تماما لتطوير كل اشكال العلاقات مع اسرائيل.

وعلى هذا الاساس، يفترض بابواب الخليج ان تفتح على مصراعيها، ولو تدريجيا، امام الغول الاسرائيلي الذي يملك معلومات دقيقة جدا حول كل القطاعات في تلك المنطقة، وبالطبع بالتنسيق مع بعض الاطراف العربية التي تنظر الى الخروج من «علاقات الموت» الى «علاقات خلاقة» كما تقول صحيفة «يديعوت احرونوت».

القفز فوق سورية، لا بل ان اسحق رابين يبغي «فصلها» عن المنطقة لاعتقاده ان السوريين الذين يسكنهم هاجس الدور لا يستطيعون الانخراط «العضوي» في عملية التسوية، لا بل انهم، في حال ابرام معاهدة السلام، سيطلقون شكلا آخر من اشكال الصراع قد لا يكون اقل ضراوة من الصراع العسكري.

ويفضل زعيم حزب العمل ان تبقى التسوية مع دمشق في الثلاجة لحين الانتهاء من الهيكلة الاستراتيجية للمنطقة، بما في ذلك، وبطبيعة الحال، الهيكلة الاقتصادية، وبالصورة التي تحول دون الرئيس حافظ الاسد والقيام بأي خطوة من شأنها شل او على الاقل التأثير في الدور الاسرائيلي الذي تجمع حكومة اسحق رابين على أن يكون فاعلا ومستقبليا الى ابعد مدى. والتنفيذ المنهجي للخطة سيكون اميركيا - اسرائيليا، فواشنطن تعرف كيف تضغط على كل دولة خليجية تحاول الاعتراض على المنحى «الجديد» ودون الاكتفاء بالفزاعة العراقية او بالفزاعة الايرانية، فهناك وسائل لا تقل ترويعا للقيادات وبعدما نفذ بدقة متناهية السيناريو الخاص بتحويل الخليج الى محمية اميركية.

لكن السوريين يراقبون كل التطورات وبصورة تفصيلية، ولديهم المعلومات الكافية حول محاولات الاستنزاف المنظم ان للموقف السوري او للقوة السورية. من هنا كان ظهور مؤشرات معينة في دمشق على الانتقال من حال الدفاع التكتيكي الى حال الهجوم الستراتيجي، والذين قرأوا كلام وزير الخارجية السوري فاروق الشرع يدركون جيدا ان باستطاعة سورية ان تقلب المسار الحالي في المنطقة، وساعة تشاء، رأسا على عقب.

يقول الاميركيون انه «منطق السلام» فلا احد يستطيع وقفه. حتى الآن لا يفهمون ما هو، بل من هو - الشرق الأوسط□

النقص في الزعامات المارونية يفتح باب عودة عون وإده

بيروت - «المحرر»

■ من جملة الاغراءات التي قدمت الى كبار المعارضين للتمديد للرئيس الياس الهراوي تشكيل حكومة اقطاب في بداية العهد الممدد له، على اساس انها حكومة استثنائية لمرحلة استثنائية.

ومن المعروف ان بقاء الرئيس رفيق الحريري في القصر الحكومي ولسنوات طويلة مقبلة ادى الى «تجميد» وضع شخصيات هامة مثل الرئيس سليم الحص وعمر كرامي.

واذا ما تبلورت مثل تلك التشكيلة فعلاً فان الحص وكرامي، فضلاً عن رئيس مجلس النواب السابق حسين الحسيني سينضمون اليها، دون اغفال اسم رئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية تمام سلام.

وقد يكون ذلك مدخلاً لصيغة إئتلافية في انتخابات بيروت العام المقبل تقوم على الثلاثي الحريري - الحص - سلام، فيما يلاحظ ان الطائفة المارونية تعاني من نقص فعلي في الزعامات، اذ ان ثمة تشكيكاً كبيراً بالقوة التمثيلية لمعظم الوزراء (الستة) الموجودين في حكومة الرئيس الحريري.

وحتى خارج الحكومة فان الاسماء «القوية» محدودة جداً إلا اذا قرر العماد ميشال عون العودة من منفاه الباريسي في آب - اغسطس المقبل، وان تردد ان هناك دعوات وجهت اليه للعودة، وكذلك لعميد حزب الكتلة الوطنية ريمون اده، بينما يبقى اسم الرئيس السابق امين الجميل خارج نطاق الدعوات.

لكن المحللين السياسيين يعتقدون ان تشكيل حكومة اقطاب ترتطم بعوائق عديدة، اذ ان هناك خلافاً فلسفياً بين الرئيس الحريري وبعض كبار المعارضين، وإن كانت المؤشرات الموجودة على الساحة تجعل من الممكن القول إن تطورات بالغة الأهمية قد تحصل على هذه الساحة خلال العام المقبل، وسواء تقدم المسار التفاوضي بين سورية واسرائيل ام لم يتقدم.

وتشهد الحلبة السياسية في لبنان عشية الاستحقاق الرئاسي تشققات حادة واتجاهات الى معادلات جديدة. والمثال فبعد انفجار الخلاف بين وزير الدولة لشؤون المهجرين وليد جنبلاط والقائمقام شيخ العقل بهجت غيث عاد الانقسام الى الطائفة الدرزية بين الجناحين الجنبلاطي واليزبكي رغم محاولات زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي توحيد الطائفة تحت زعامته.

وأذا تمضي العلاقة بين الحليفين الشيعيين الرئيس نبيه بري والوزير وليد جنبلاط في التردي، فقد لوحظ قيام المستشار السياسي لهذا الاخير السيد غازي العريضي بزيارة رئيس مجلس النواب الاسبق كامل الاسعد (لتهنئته بسلامة العودة الى لبنان ونجاح العملية الجراحية التي اجريت له) وهو ما تعتبره الأوساط السياسية تصعيداً للمواجهة غير المباشرة بين رئيس مجلس النواب ووزير المهجرين.□

اللاجئون يطالبون بتطبيق القرار ١٩٤

ثورة الخيام على الحدود المصرية - الليبية

القذافي: عرفات له مقر وحرس جمهوري وسجون .. فلماذا لا يكون له شعب ؟

قرار الترحيل امتحان للسلام

الصورة عند نقطة الحدود المصرية - الليبية تختلف عن الصورة من بعيد. مراسلو «المحرر» في القاهرة توجهوا الى هناك لاجراء تحقيق ميداني فسمعوا الكثير من الكلام، ومنه قول لمحام فلسطيني تم ترحيله: «استضافة العرب لإشقائهم الفلسطينيين لا يجوز ان تشكل حلا لمشكلة من واجب الاسرائيليين تقديم حل لها عبر تنفيذ القرار ١٩٤ القائل بحق اللاجئين في العودة الى ديارهم. وفي ما يأتي نص التحقيق.

الحدود المصرية - الليبية - خاص بـ «المحرر»

■ منظر اشبه بيوم القيامة.

مكانه حيث بدأ الغزو الايطالي لليبيا سنة ١٩١١، وابطاله رجال ونساء واطفال كانوا وما زالوا يحلمون بالعودة الى ارض ابائهم واجدادهم، ارض فلسطين.

مكان بدأ يشبهه البعض بـ«مرج الزهور» عند الحدود اللبنانية - الفلسطينية، ويشبهه البعض الآخر بـ«درب العودة». وبين التشبيهين تتكثف التحركات والمبادرات والوساطات لايجاد حل للمشكلة التي يواجهها حوالي ٣٠ الف فلسطيني، اتخذت السلطات الليبية بحقهم اجراء يقضي بترحيلهم الى ديارهم، فيما وصفت جهات عدة هذا الاجراء بالتعسفي لكون «العودة» غير واردة في الظروف الراهنة، ولا هي واردة بحكم اتفاقي «أوسلو - ١» و«أوسلو - ٢».

واذا كان القرار الذي اتخذه العقيد معمر القذافي بترحيل الفلسطينيين قد فاجأ العالم، فان مفاجأة اخرى حدثت حين نجح الزعيم الليبي بحشد مئات الفلسطينيين للاشادة بالاجراءات التي اتخذها بترحيلهم الى فلسطين، وعبر الفلسطينيون عن ذلك برفع الاعلام الخضراء وعلامات النصر.. وكما قال لي عبد الرحمن محمد شاهين، المحامي الفلسطيني المقيم بمدينة طرابلس منذ ٢٥ سنة، فان الفلسطينيين يؤيدون العودة لبلادهم «لاثبات تفريط عرفات بالقضية بعد تمثيلية التوقيع في واشنطن.. ولن يتحقق السلام في المنطقة الا اذا عاد الفلسطينيون لديارهم.. وعلى الفلسطينيين أن يبدأوا أتون الثورة من جديد.. وسوف يعود الفلسطينيون لديارهم رغم انف عرفات والصهاينة»..

وردا على سؤال حول الانتخابات الفلسطينية القادمة اكد شاهين ان الشعب الفلسطيني لا يريدها، طالما ظل اكثر من ستة ملايين فلسطيني مشردين في الخارج.

اما في معسكر خيام المنطقة العازلة، فقد اختلط كل شيء. الفلسطينيون الذين يستعدون للخروج، واعضاء اللجان الثورية الذين حضروا لتحية العقيد اثناء زيارته للمنطقة.. احلام العودة الى الوطن الذي لم يروه وأمنيات الرجوع الى حياتهم الهادئة في المدن الليبية.. فهم يخرجون من وسعة العيش والاستقرار الى المجهول..

واستقبلنا هذا الخليط من المخيمات بهتاف حماس: «زيد محبة. زيد محبة. احنا جنودك وقت الشدة» وكان الهتاف موجها لاكثر من ٥٠ مراسل صحفي استقلوا حافلتين من القاهرة الى منطقة الحدود لرصد الحدث المهم على الطبيعة.

وداخل هذا المعسكر يتحدث الفلسطينيون بلسان العقيد، ويرددون مبرراته في ضرورة العودة لأرض الوطن.. ولكن على بعد مئات الامتار بالقرب من بوابة الحدود في السلوم، تقطر الكلمات حزنا وأسى، وتبرز المشاكل الانسانية المترتبة على صدور أوامر من السلطات بتصفية أعمال الفلسطينيين والاتجاه الى خيام المنطقة العازلة.

فاطمة السيد علي كانت تقيم في منطقة الجبل الأخضر، زوجها تجاوز الستين ومريض بالقلب، رغم ذلك لم تستطع مقاومة الأوامر الصادرة لهما بالعودة الى فلسطين.. لا تعرف الى اين ستذهب، ولم توافق السلطات المصرية على دخولهما مصر.!!

هناء شعبان.. عمرها ٣٥ سنة، ترتدي بنطلون جينز وبلوزة حمراء.. تحمد الله ان مشكلتها اهون بكثير من غيرها.. فاولادها عمرو وأحمد لم يدخلا المدارس. زوجها يقيم في طرابلس مع اسرته منذ اكثر من ٢٠ سنة وكذلك اسرتها.. تم ترحيل نصف العائلتين والنصف الآخر ينتظر نفس المصير في طرابلس.. اكدت ان زوجها تمكن من بيع متاع منزله بالكامل في غضون اسبوع، لانه لا يعلم اذا كان سيسمح له بالعودة الى الجماهيرية أم لا، الا انها تستدرك وتقول: «أريد العودة الى فلسطين بارادتي، والى بلدتي الخليل التي لم أرها!!»

لماذا اتخذ العقيد قراره المفاجيء بترحيل الفلسطينيين؟ وجهة النظر المطروحة تقول ان توقيع الاتفاق الثاني بين عرفات واسرائيل معناه، حسب منطق المؤيدين لهذين الاتفاقين، ان القضية الفلسطينية وجدت طريقها لحل «خير وبركة». فبات لعرفات مقر وحرس جمهوري وسجون فلسطينية. فلماذا لا يكون له شعب؟

ولماذا يعيش الرئيس داخل وطن ويعيش الشعب لاجئا.. لقد شاهدنا مع العالم كله - يقول القذافي - عرفات يعانق رابين وبيريز «صافي يا لبن». وأخذ عرفات الصهاينة بالأحضان.. وقالت ليبيا للفلسطينيين «لقد جاءت البشرى وسيصبح لكم وطن، يجب ان تعودوا فورا ولا تتركوا وطنكم للصهاينة».

ولكن الوضع في منطقة الحدود ليس بنفس درجة البساطة، فقد تحولت المنطقة الى بؤرة ساخنة للأحداث، وقام الفلسطينيون بمسيرات وتظاهرات بالقرب من الحدود محاولين دخول مصر، وقامت الشرطة المصرية بسد الطريق الرئيسي بالسيارات، ومنعت تسلل المسيرات الى الاراضي المصرية، الا لمن يحمل أوراق اقامة سواء في مصر او في اي دولة عربية اخرى.. وتحول الهدوء الذي يسود تلك المنطقة الى توتر شديد.

وحول احتمالات استمرار هذا الوضع قال «باتوس موريس» مسؤول مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، والذي هرع الى المنطقة للوقوف على حقيقة الوضع في معسكر الخيام «ان الفلسطينيين ليس لديهم جواز سفر معترف به، بل يحملون بطاقات اقامة ممنوحة من الدول التي تستضيفهم.. ولن تقبل اي دولة استضافة الفلسطينيين المقيمين في ليبيا لانهم يحملون بطاقات اقامة صادرة من ليبيا.. وفي نفس الوقت لا يحق لهم العودة الى وطنهم لان الاتفاقيات التي وقعها عرفات لم تتضمن هذا الأمر.. ولذلك فهي مشكلة ذات طبيعة خاصة، وتختلف عن كل مشاكل اللاجئين في العالم».

واضاف موريس ان العقيد معمر القذافي «يبدي تفهما كبيرا للصعوبات القانونية التي تواجه الفلسطينيين الموجودين على الحدود، وانه ليس لهم ذنب في هذا الوضع.. كما تمكنت السلطات المصرية من السماح لـ ٢٠٠ فلسطينيا يحملون اوراق اقامة بالعودة الى غزة والضفة الغربية، وما زالت المفاوضات مستمرة حتى الآن.. وأشار مندوب مفوضية اللاجئين الى ان الذين يحملون «الكارت الأخضر» ليست لديهم اية مشكلة ويمكنهم الذهاب لموطن اقامتهم.. ولكن الفلسطينيين المقيمين في ليبيا منذ سنوات طويلة لا يمكن لأي دولة ان تقبلهم. وأعرب عن اعتقاده بانها «مشكلة سياسية من الطراز الأول ولن تحل الا عن طريق الاتصالات المباشرة بين زعماء دول المنطقة».

والملفت للنظر ان رئيس سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية تعمد حصر القضية في الاطار العربي - العربي بدلا من ان يطرحها كمدخل اجرائي لمطالبة عملية بحق الفلسطينيين في العودة الى ديارهم وفق ما ينص عليه القرار الدولي ١٩٤ الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٨.

لماذا لا يلفظ عرفات رقم هذا القرار؟

وهنا، يقول لنا المحامي عبد الرحمن شاهين: «رب ضارة نافعة.. هذه الخطوة تقدم لعرفات فرصة لانقاذ ما يمكن انقاذه من حقوق فلسطينية تنكر لها في «أوسلو» ثم في «طابا». إن حق العودة جزء لا يتجزأ من الحق الفلسطيني. والاجراءات الليبية الأخيرة تعطي الفضل مبرر المطالبة بهذا الحق. لماذا لا يصرح المسؤولون مطالبين بتطبيق القرار ١٩٤، لماذا يلوذون بالصمت؟ هذا الصمت المريب معناه ان المسؤولين في سلطة حكم الذات موافقون على المقررات الاسرائيلية التي عبر عنها كيسنجر في الماضي بقوله ان على فلسطينيي الشتات ان يبقوا حيث هم. لذلك اقول عن الخطوة الليبية الأخيرة، رب ضارة نافعة».

ويتابع المحامي شاهين كلامه بحسرة: «هذا الصمت مريب ومعيب. والاستمرار فيه خيانة لا تغتفر».□

> ”
> **المحامي عبد الرحمن شاهين:**
> **نرفض الانتخابات ما دام ٦ ملايين فلسطيني مشردين في الخارج**
>
> **هناء شعبان:**
> **أريد العودة الى الخليل، بلدتي التي لم أرها**
> “

أسرار

من يحمي السفارة الاميركية في القاهرة ؟

■ رفضت قوات الأمن المصرية اقتراحا اميركيا بقيام حرس السفارة الاميركية بحماية شوارع وسط العاصمة التي تؤدي الى السفارة، خوفا من قيام الجماعة الاسلامية بعمليات انتحارية ضدها في اعقاب صدور قرار ادانة الشيخ عمر عبد الرحمن.. وأصر مسؤول امني مصري عقد لقاء سريا مع وفد امني اميركي زار القاهرة مؤخرا على ان يقتصر حرس امن السفارة على المباني الداخلية فقط. وطلب من الجانب الاميركي ابلاغه باية معلومات حول تحركات «الارهابيين» في مصر لاتخاذ الاجراءات الضرورية في الوقت المناسب. وقامت السفارة في الاسبوع الماضي بتزويد السور الخارجي باجهزة استشعار عن بعد، وانشأت حول الارصفة المحيطة بها متاريس خرسانية مزودة بقضبان حديدية.

«دبلوماسيان» لا مخبران

■ دبلوماسي عربي التحق بعمله منذ حوالي السنة في منظمة دولية بباريس، لم يحصل حتى الآن على بطاقته الخاصة من الجهات الفرنسية المعنية. اما سبب ذلك فيعود - على ذمة المطلعين على خفايا المخبرين - ان مهمة هذا الدبلوماسي «متشعبة»، ولا علاقة لها من قريب او بعيد بالمجال الذي ارسل للعمل فيه؟

.. ودبلوماسي عربي اخر، له نفس النشاط «المتشعب» تم نقله مؤخرا الى بلده غير ان شبهات كثيرة بدأت تدور حول تصرفاته السابقة وذمته المالية طوال فترة وجوده في العاصمة الفرنسية.

الاتهامات والاقاويل كثيرة... والتحقيق على الطريق.

نحو وفاق وطني سوداني

■ تشير معلومات دبلوماسية الى ان الحكومة السودانية تسعى لبناء وفاق وطني يسمح بعودة عناصر المعارضة السودانية في الخارج من اجل مواجهة المخططات التي تستهدف بلدهم، وقد ارسل الرئيس السوداني عمر البشير مبعوثين له الى بعض القيادات المعارضة في العديد من الدول طالبهم فيها بالعودة الى السودان والقتال جنبا الى جنب مع بني وطنهم ضد المؤامرات الاجنبية، وأوضح ان السودان يتعرض لاكبر مؤامرة في تاريخه بهدف انهاء دوره القومي.

اختلفوا على الاسرى المصريين!

■ خلافات حادة شهدتها الاجتماعات الاخيرة لمجلس الوزراء الاسرائيلي عند مناقشة قضية مقتل الاسرى المصريين خلال حربي ٥٦ و ١٩٦٧ . وقد انفجرت هذه الخلافات عندما طالب رابين باجراء دراسة مفصلة للاجراءات التي يتحتم على اسرائيل ان تتخذها في هذا الشأن، وان تتضمن هذه الدراسة تصورا للمسؤوليات التي قد تقع عليها في حال الادانة وخاصة فيما يتعلق بدفع التعويضات. وقد اعلن العديد من الوزراء رفضهم لهذا التوجه. وأصروا على ضرورة التذرع بالقوانين الاسرائيلية التي تسقط هذه الجرائم بالتقادم.

نجاح الخليل في انقاذ وحدة المغتربين اللبنانيين

■ الجولات الاخيرة التي قام بها وزير المغتربين اللبناني الدكتور علي الخليل في اميركا الشمالية واميركا الجنوبية وافريقيا، اثمرت عن ابعاد شبح الانشقاق الذي كان يهدد «الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم». وكانت الحرب اللبنانية قد ادت الى تشرذم «الجامعة» التي هي الاطار التنظيمي الموحد للطاقات الاغترابية.

وفي الآونة الاخيرة، قام انصار «القوات اللبنانية» المنحلة بحملة واسعة النطاق على مدى الاغتراب اللبناني لرفض قانون التجنيس الجديد، مما اوشك على اعادة حركة «الجامعة» الى الوراء. فاستلزم ذلك تحركا من الوزير الخليل الذي يبدو انه نجح الى حد بعيد في استيعاب انعكاسات التجنيس على الجسم الاغترابي.

حصر املاك الاردنيين من اصل فلسطيني

■ قرر مجلس الوزراء الاردني تشكيل عدة لجان خاصة لحصر ممتلكات الاردنيين من ذوي الاصل الفلسطيني في الضفة الغربية المحتلة. وحسب مصادر مطلعة، فان هذه اللجان ستتولى عملية تزويد المواطنين بمخطوطات عن ممتلكاتهم في الاراضي الفلسطينية، تمهيدا لبحث هذه القضية بين كل من الحكومة الاردنية وسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني واسرائيل.

الاسير المصري محمود الواركة

■ كلفت الخارجية المصرية محمد بسيوني سفير مصر في تل ابيب ببذل جهوده لدى الحكومة الاسرائيلية لاطلاق سراح الاسير المصري محمود الواركة المحكوم عليه بالسجن ٤٥ سنة لانه قتل جنديا اسرائيليا في حرب اكتوبر.. الأسير المصري موجود في سجن عسقلان وحالته الصحية متدهورة جدا.

شبان من ضاحية «كريتاي» وقعوا ضحية استغلال برنامج تلفزيوني


حفلة مبايعة عامة (الدخول في الجماعة الأحمدية) تحت اشراف إمام الجماعة في ضاحية «سان بيري»

"المحرر" في ضواحي المدن الفرنسية حيث تنشط الحركات الاسلامية

القصة الكاملة لأخطر عملية تزوير صحفية هدفها التحريض ضد المسلمين في فرنسا

مراسل تلفزيوني دفع مبلغاً من المال لشبان فقراء لقاء تصويرهم وهم يحملون اسلحة بلاستيكية وعرضها على الشاشة كأسلحة حربية فعلية... ثم تبع ذلك مناقشة مع "خبراء" !!

كريتاي – تحقيق مالك ابو زيد

■ الانفجارات التي شهدتها العاصمة الفرنسية مجدداً، بعد اسبوع فقط على مصرع خالد قلقال، واعتقال افراد جماعته اعادت التساؤلات والتكهنات الى نقطة البداية. من هي الجهة التي تقف وراء هذه العمليات، وما هي دوافعها؟ خاصة بعد ان خيّل للوهلة الاولى، ان تصريحات المسؤولين الفرنسيين عقب مقتل قلقال، ان ملف التفجيرات قد اقفل نهائياً.

الانفجارات الأخيرة، جاءت لتؤكد صحة المعلومات، حول عدم وجود اية صلة او رابط لقلقال بالاحداث الدامية التي شهدتها المدن الفرنسية، وخاصة العاصمة باريس. وبانه ليس ذلك «السوبر ارهابي»، الذي تمت فبركته، ليتم فيما بعد الاجهاز عليه.

الانفجار الذي وقع قرب محطة مترو «البيت الابيض»، بعد ساعتين فقط على دفن قلقال، يؤكد انّ من يقف وراء التفجيرات جماعة محترفة، وبان تفكيك«مجموعة ليون» لم يكن له اي تاثير يذكر على باقي نشطاء الخلايا السرية والذين اكدوا أن بامكانهم وضع «قواريرهم الغازية» حينما يريدون وحيثما يشاؤون كما ان المكان الذي تم اختياره لعمليتهم (ميترو البيت الابيض) يذكر بالمكان الذي قتل فيه قلقال (قرية تدعى البيت الابيض) مما لا يدع اي مجال للشك بانه انتقام مباشر لقتل قلقال وكذلك السرعة التي تم بها تحديد الهدف والتنفيذ، حيث لم يستغرق الاستطلاع وتحضير القنبلة والتنفيذ اكثر من ايام معدودة وهي حالة جديدة يقف امامها المحققون لانها تؤكد ان من يقف وراء التفجيرات يتمتع بدعم لوجستي قوي وبحرية كبيرة في الحركة رغم الاجراءات الامنية المشددة التي تشهدها كافة الاراضي الفرنسية ضمن خطة «فيجي بيرات».

وسط هذا الجو المتلبد بالغيوم والضباب، المسيطر حاليا على فرنسا، تصبح الرؤية صعبة ان لم تكن مستحيلة. وقائمة الاتهام تطول ولا تنتهي. بدأت بالصرب وانهالت التحليلات والدلائل من قبل كبار الاخصائيين بالارهاب الدولي!! لتنتقل بسرعة الى جماعة «كارلوس» مروراً بـ«الملالي» والشروحات والكتب المرافقة. وصولاً الى ستوكهولم وعبد الكريم دنيش لتعود الى قلقال وجماعته ولترسو، ولو مؤقتاً هذه الايام على «الجماعة الاسلامية المسلحة» الجزائرية. ودخول الجماعة او «ادخالها» على مسرح الاحداث. ولو متاخراً يزيد الامور تعقيداً. وخاصة الرسالة التي تضمنتها بياناتها، والتي تهدد فيها باستمرار ضرباتها حتى يعم الاسلام فرنسا، ويعتنق الرئيس شيراك الدين الحنيف من باب «اسلم تسلم».

ويجمع المحللون والنقاد، وهم كثر، هذه الايام على ان «المايسترو» الحقيقي الذي يقف وراء العمليات الارهابية قد انكشف اخيراً. وبان الرئيس جاك شيراك وحكومته يواجهان خيارات صعبة في تعاملهما مع الملف الجزائري. وأن قرار الرئيس بوقف الاتصالات غير الرسمية مع الجماعات الجزائرية المسلحة هو احد الاسباب التي جعلت فرنسا هدفاً للتفجيرات. ويتوقعون ان يزداد ضغط الجماعات المسلحة على فرنسا، فيما يكثر الحديث عن لقاء بين الرئيس الفرنسي والرئيس الجزائري زروال في نيويورك اواخر الشهر الجاري وتتواصل المعلومات المغلوطة، والتي تزعم ان الاتصالات غير الرسمية مع الجماعات الاسلامية بدأت عام ١٩٩٢ بعد اعطائها الضوء الأخضر من وزير الخارجية انذاك رولان دوما، وانها استمرت اثناء حكومة بالادور، واحيل الملف الجزائري الى وزير الداخلية المتشدد شارل باسكوا الذي دعا الى دعم حكومة العسكر مع الاصرار على ابقاء قنوات الاتصال مفتوحة مع الجماعات الاسلامية المسلحة.

امام هذا الكم الهائل من المعلومات الخاطئة والتي تستهدف تعمية بصيرة المسؤولين الفرنسيين والراي العام في ان واحد لابد من تاكيد بعض الحقائق.

اولا: الجماعات الاسلامية المسلحة بدأت عملياتها في الجزائر ضد الاجانب منذ عام ١٩٩٢ وكثفتها عام ١٩٩٣ مع تهديدات مباشرة للرعايا الاجانب وخاصة الفرنسيين بمغادرة الجزائر. وقد ذهب ضحية العمليات تحديداً واحد وثلاثون فرنسياً شملت العمليات الفترة التي امتدت منذ عام ١٩٩٢ حتى ما قبل الانتخابات الرئاسية الفرنسية اي وصول شيراك الى الرئاسة فترة حيث خفت الوتيرة بشكل ملحوظ.

ثانياً: لا يخفى على احد من المطلعين ان الخلافات بين الان جوبيه وزير الخارجية في حكومة بالادور السابقة وشارل باسكوا وزير الداخلية كانت بسبب الملف الجزائري. ففي حين تبنى الاول ضرورة فتح الحوار مع الجماعات الاسلامية وايد حوار روما والاتفاق الذي نجم عنه، وقف شارل باسكوا بكل ثقله ضد هذا الحوار والى جانب الجنرال محمد العماري والجنرال جوادي والجنرال التواتي والجنرال تافيت وهم المعروفون باسم «حزب فرنسا». وما يجمع بينهم هو انهم من منطقة القبائل -بربر- ومن اشد الدعاة للتيار الفرانكوفوني والمدافعين عنه.

ثالثاً: يتردد ان جمال زيتوني المعروف «بابو عبد الرحمن امين» امير الجماعة الاسلامية المسلحة هو المسؤول عن كل الهجمات التي تعرضت لها المصالح الفرنسية داخل الجزائر وخارجها بما فيها التخطيط في كانون الاول/ديسمبر ١٩٩٤ لاختطاف طائرة «ايرباص» التابعة للخطوط الجوية الفرنسية في مطار الجزائر. بداية كانت الرواية الرسمية الجزائرية (الامن العسكري) تقول ان انفجارات فرنسا هي انتقام جمال زيتوني لرفاقه الذين تمت تصفيتهم على ايدي فرقة مكافحة الارهاب الفرنسية في مطار مرسيليا. ولكن لماذا انتظر جمال زيتوني تسعة اشهر للبدء بعمليات الانتقام خاصة وان الحكومة الجديدة ليس لها يد في الاحداث الدامية التي وقعت قبل تسعة اشهر ولو كانت الرواية صحيحة الا يكفي تفجير مترو «سان ميشال» في باريس لوحده حيث اوقع سبعة قتلى ومئة جريح على اعتباره اذا صح التعبير انتقاماً مشرفاً له ولجماعته ولماذا اذا مواصلة هذه الحملات؟

اما حول البيانين المزعومين واللذين يحملان توقيع الجماعة الاسلامية المسلحة وتوقيع «ابو عبد الرحمن امين» فإن مصادر الشرطة الفرنسية لم تؤكد حتى هذه اللحظة صحة البيانات بمقارنتها ببيانات سابقة بل بمعنى الجزم اليوم ان الفحوصات الاولية كانت سلبية حيث ان الختم الذي يذيل اسفل البيان الثاني مزور ويختلف عن الختم الذي استخدمته الجماعة في السابقة. والرسالة بواسطة الفاكس تم ارسالها من باكستان الى مكتب «رويتر» في القاهرة بتاريخ تشرين اول /اكتوبر كما ان المحققين يتساءلون لماذا انتظر مسؤولو الجماعة الاسلامية المسلحة، ويعني ابو جمال زيتوني، مدة شهرين قبل ان يعلن مسؤولية جماعته عن العمليات؟ والسؤال الاخير لماذا اوقفت الجماعة المسلحة عملياتها عدة اسابيع قبل ان تعود الى عمليات التفجير في نفس اليوم الذي تم فيه دفن قلقال؟!

تسارع وتيرة الاحداث، والتناقضات التي تكاد تكون السمة الرئيسية المميزة للمسؤولين الفرنسيين المكلفين بهذه الملفات، يدفع بابناء الجالية العربية الاسلامية الى الريبة والحذر الشديدين هذه الايام. وهم يؤكدون انه توجد امور حساسة يجب عدم المساس بها، كالدعوات الى الحذر من الاسلام والمسلمين. كما انه يجب على الحكومة الفرنسية اعادة النظر سريعاً في السياسة التي تنتهجها منذ بدء الانفجارات تجاه الجالية الاسلامية عامة والجزائرية خاصة. بمعنى اخر يجب انهاء حالات المداهمات الصباحية والتوقيفات العشوائية التي تطال الكهول والنساء والفتيان دون استثناء والتي قد تطول لايام. فعملية تخويف الاجانب، او الفرنسيين من اصل اجنبي في فرنسا. براي دانيال ميتران زوجة الرئيس الفرنسي السابق، سوف تكون نتائجها خلق ردات فعل لا يمكن ان تكون الا عنيفة. وتتابع فتقول: عندما يشعر مطلق امرئ، بانه منبوذ وغير مرغوب به بطريقة غير محقة، وملاحق من قبل الشرطة والبوليس، او ان محيطة لا يثق به ويخافه، فان ذلك سيدفع الى توسيع الهوة بين ابناء المجتمع الواحد، خاصة وان ابناء الجاليات العربية والاسلامية عرضة ومنذ بضع سنوات لشد وجذب من قبل العديد من الجمعيات والهيئات والتنظيمات التي تعمل تحت ستار الدين، بعضها برداء معتدل والآخر اصولي متشدد، دون اغفال اولئك الذين ينصبون انفسهم اولياء واوصياء على امور المسلمين او خلفاء الله على الارض.

هذه الجمعيات والهيئات تنبت كالفطر حيث تكثر التجمعات المغاربية والاسلامية خاصة في ضواحي المدن. ولكل منها طريقته الخاصة في الدعوة والارشاد. البعض يفضل الاتصال المباشر، والبعض الآخر من خلال المنشورات والكتيبات امام الجوامع والمراكز الثقافية والرياضية وحتى الاسواق التجارية والمقاهي التي يتردد عليها عرب او ابناء الجالية المغاربية، ونجاح كل جمعية او هيئة منوط بشخص الداعية وطريقة الاقناع وهنالك جمعيات انتقلت مؤخراً من الدعوة المباشرة الى استئجار ساعات بث يومية عبر الاقمار الاصطناعية ومن خلال تلفزيونات خاصة وذلك بهدف الدخول مباشرة الى بيوت العرب والمسلمين في فرنسا واوروبا، رغم تكاليف العملية الباهظة والتي تتجاوز عشرات الملايين من الفرنكات الفرنسية (٨٠ مليون فرنك تحديداً). ويقوم مسؤولو هذه الطائفة بتوزيع الهوائيات وحتى التلفزيونات لدفع ابناء الجالية لمشاهدة برامجهم وقنواتهم الفضائية.

وتكثر التسميات وتتشعب فمن «الجماعة الاحمدية» والتي يتزعمها امام يطلق على نفسه اسم «خليفة الله» ولا يزيد عدد اتباعها عن الخمسمائة شخص في فرنسا ومقرهم الرئيسي في منطقة «سان بري» في الضاحية الشمالية من باريس، الى «حلقة احباب» الباكستانية الى «الجماعة الاسلامية»، والتي تعمل لوحدها تحت اكثر من عشرين تسمية مختلفة وهي من انشط الجماعات في الضواحي الفرنسية. ويعارض انصار هذه الجماعة بشدة تدخل الحكومات الغربية في امور الاسلام والمسلمين، وخاصة الحكومة الفرنسية.

السمة الغالبة والمشتركة لدى اكثرية هذه التنظيمات والجمعيات هي الوقوف، في وجه سياسة اندماج وانخراط الشبيبة العربية والاسلامية في المجتمعات الغربية. وهم يعتبرون ان حوالي ٨٠ ٪ من هؤلاء الشبيبة قد انسلخوا فعلاً عن هويتهم الاسلامية والعربية وان اهتماماتهم الحياتية الرئيسية لا تختلف عن اهتمامات الفرنسيين وبالتالي بقي حوالي ٢٠٪ ما زالوا يتأرجحون بين انتماءات اهلهم وذويهم وانتماءات بلاد المنشا وهذه الشريحة هي الهدف الرئيسي لغالبية الهيئات والجمعيات والتنظيمات المذكورة.

المساجد واماكن العبادة (اي الصالات) التي تضعها المجالس البلدية تحت تصرف الجالية تكاد لا تذكر مقارنة بعدد المساجد واماكن الصلاة في بريطانيا. ففي فرنسا لا يتجاوز عدد المساجد العشرات بينما يصل الرقم الى حوالي الالف مسجد في بريطانيا منها ٢٠٠ في مدينة برمنغهام. بين كل مسجد ومسجد يوجد مسجد آخر.

الى جانب هذه التنظيمات الدينية، تكثر منذ فترة الجمعيات والنوادي الثقافية والاجتماعية. والتي اغدقت عليها الحكومات المتتالية مبالغ ضخمة من الاموال بهدف الوقوف في وجه المد الاصولي بشكل رئيسي وتسريع عملية انخراط الشبيبة المغاربية في المجتمع الفرنسي. يكفي ان تكون لديك فكرة محددة وتنجح في جمع عدد معين من الفتية حولها وتنشئ جمعية حسب قانون ١٩٠١، لتحصل على مساعدة مالية تتراوح بين العشرة الاف فرنك الى مئات الالوف. وقد تبخرت مئات الملايين من الفرنكات في السنتين الاخيرتين دون ان ينجح القيمون على هذه البرامج في استئصال الخطر الاصولي او النجاح في خلق لحمة اجتماعية بين ابناء الضواحي الذين ينتمون الى جنسيات مختلفة.

ومع انسداد كافة الامكانات أمام هؤلاء الشبان ينشط تجار المخدرات في هذه الاحياء وقد قام العديد من ابناء الضواحي بتشكيل ميليشيات محلية للوقوف في وجه تجار المخدرات الذين ينشطون امام المدارس التكميلية والثانوية ولكنهم اصطدموا بقوات الشرطة، التي تعتقد ان هذه الميليشيات يقف وراءها متشددون اصوليون.

وكان كافة المشاكل التي سبق ذكرها لا تكفي لوحدها او مجتمعة على تشويه صورة الضواحي وتلويث سمعة ابنائها والجاليات التي تعيش فيها، ليدخل الاعلام الفرنسي مباشرة هذه المرة على مسرح الاحداث. فقد تكاثرت منذ فترة المقالات والريبورتاجات حول الاسلحة وتجارتها في الضواحي، واخذت تطالعنا الصحف بمواضيع لا تحتمل النقاش او الجدل وهي ان الضواحي اصبحت شبيهة بحي «هارلم» الاميركي المشهور وانه بامكان اي كان ان يشتري اي صنف من الاسلحة التي يريدها في اقرب ضاحية اليه. حتى ان برنامجاً خاصاً يعرض على القناة الثانية الفرنسية ويدعى «الاثبات بالصورة» قدم الاسبوع الماضي ريبورتاجاً مصوراً لمدة عشرين دقيقة تبعه ندوة لعشرات الدقائق حول تجارة الاسلحة في الضواحي. الريبورتاج كان مشوقاً جداً، حتى انه أعتبر سبقاً صحفياً. فللمرة الاولى تظهر مجموعة من الفتيان في «قبو» وهم يحملون انواعاً مختلفة من الاسلحة من «الكلاشينكوف» الى «العوزي» حتى المسدسات والقنابل. وقد احدث الريبورتاج موجة من الرعب والاستعاض لانه جاء ليؤكد بالاثبات وبالصورة هذه المرة صحة المعلومات التي تناقلتها وسائل الاعلام مؤخراً حول شبكات الارهاب المتغلغلة في الضواحي وقام عمدة بلدة (كريتاي) حيث صور الريبورتاج باقامة الدعوى ضد مجهول وفتح تحقيق لتحديد هوية المسلحين واماكن تواجدهم ونظرا لخطورة الموضوع واثاره السلبية على ابناء الجالية بشكل عام قامت «المحرر» بزيارة المنطقة ونجحت باللقاء بالفتيان الذين ظهروا في الريبورتاج مع الاسلحة ووافقوا اخيرا على شرح كافة تفاصيل الحادث ومرافقتنا الى اماكن تصوير «السبق الصحفي» المزعوم.

بدأت القصة عندما حضر شخص الى «كريتاي» وتقدم من بعض الشبيبة وعرف عن نفسه بانه صحفي يقوم بإجراء تحقيق حول المزاعم التي تتحدث عن وجود اسلحة في الضاحية وبالتالي المتاجرة بها. وأن هدفه من ذلك هو دحض تلك المزاعم من خلال ريبورتاج مصور سيعرض على القناة الثانية. وبعد نقاش وجدال عرض الصحفي على الشبان مبلغاً من المال في حال قبولهم مساعدته في تصوير الريبورتاج المذكور. ووافق بطبيعة الحال الشبان (المبلغ لا باس به) وتمّ تحديد موعد ثان على ان يحضر الصحفي مع فريق تصوير خاص. وكلف الشبان بايجاد اسلحة وهمية وهو يتكلف باظهارها على انها حقيقية. وهكذا كان حيث انصرف الشبان للبحث عن اسلحة «حربية» كلاشينكوف او «عوزي» كما طلب الصحفي المذكور من اجل الحصول على المكافأة المالية الضخمة الموعودة. ومن الملاحظ ان الصحفي عندما طلب احضار اسلحة «بلاستيكية» من طراز كلاشينكوف او «عوزي» كان يهدف الى الايحاء الى وجود تجارة اسلحةمنظمة مع الشرق الاوسط من خلال هذين النوعين المحددين من الاسلحة. وطلب من الشبان تعصيب اعين المصور والتقنين لاخافتهم ولاعطاء الريبورتاج كل مقومات السبق الصحفي. وهكذا كان حيث انصرف الشبان للبحث عن اسلحة «حربية» «كلاشينكوف» أو «عوزي» كما طلب الصحفي المذكور من اجل الحصول على المكافأة المالية الضخمة الموعودة. ومن الملاحظ ان الصحفي عندما طلب احضار اسلحة «بلاستيكية» من طراز كلاشينكوف او عوزي، كان يهدف الى الايحاء الى وجود تجارة اسلحة منظمة مع الشرق الاوسط من خلال هذين النوعين المحددين من الاسلحة. وطلب من الشبان تعصيب اعين المصور والتقنين لإخافتهم ولاعطاء الريبورتاج كل مقومات السبق الصحفي. وهكذا كان. وقام الشبان والرواية لهم بتعصيب اعين التقنين ومرافقة الصحفي الى قبو يقع تحت احد الابنية حيث يقطنون ونجح التصوير وفرح الصحفي ودفع مبلغاً معيناً من المال على ان يعود ليدفع المبلغ المتبقي. وعرض الريبورتاج على التلفزيون واحدث الضجة والهلع المطلوبين لدى المشاهدين والمسؤولين الفرنسيين الذين سارعوا الى المطالبة بادخال الشرطة الى كافة الضواحي واستخدام الحزم قبل ان يستفحل الامر وتصبح ضواحي فرنسا كضواحي بيروت في زمن الحرب.

«مليك» احد هؤلاء الشبان ورفاقه يقسمون انهم فوجئوا عندما راوا الريبورتاج وخاصة الندوة التي اعقبته وانهم اصبحوا مطلوبين للعدالة والبوليس حيث تم تصويرهم كارهابيين او كخلايا دعم واسناد لعناصر اصولية متطرفة متواجدة في الضواحي فقاموا بمقابلة عمدة البلدة وشرحوا كافة التفاصيل وحادثة خالد قلقال واصحابه ما زالت ظاهرة في اذهانهم وقد اجمعوا في لقائهم مع «المحرر» - وقد احضروا المسدسات «البلاستيكية» معهم - على انهم وافقوا على اجراء الحديث معنا بهدف احباط مؤامرة ترمي الى ابقاء الضواحي ضمن حالة الطوارئ، القائمة الان لمخططات لم يكشف النقاب عنها حتى اللحظة.□

لقاء نسائي للجماعة «الاحمدية»


ارهابي مزور التقت به «المحرر» فكشف لها الحقيقة

تساؤلات حول صحة بيان "اسلم تسلم" وحول ختم "الجماعة الاسلامية" عليه !

بين تبرئة سيمبسون و"مسيرة المليون أسود" في واشنطن بقيادة "أمة الاسلام":

حرب أهلية باردة في الولايات المتحدة !

واشنطن - عبد السلام مصاروة

■ في الوقت الذي تتفاعل فيه قضية اوجي سيمبسون داخل المجتمع الاميركي مؤكدة مدى هشاشة هذا المجتمع وبقاء نيران العنصرية متقدة فيه، تعيش العاصمة واشنطن ساعات حافلة بالمعاني استعدادا ليوم الحشد الاسود (الاثنين ١٦ الشهر الجاري).

لقد قرر «الافارقة الاميركيون» رفع صوتهم عاليا منددين بالتمييز العنصري وبالفروقات الاجتماعية التي ما برحت تمزق الولايات المتحدة وتنذر بعواقب وخيمة.

ويسطع في اجواء اميركا اليوم نجم رجل اسمه لويس فرقان، وهو زنجي اميركي يتزعم حركة «امة الاسلام» ويقود الحشد الجماهيري المتوقع ان يتجاوز المليون انسان وأن يصحبه اضراب واسع تضامنا مع الافارقة الاميركيين.

ويرى المراقبون في مسيرة يوم الاثنين هذه بداية حملة تهدف الى تجميع الصفوف وتوحيدها للضغط على المؤسسة الاميركية الحاكمة ولفقء الدمل المختمر في جسد المجتمع. لذا، سارع البيت الابيض الى تطويق المخطط محاولا تثبيط عزائم الراغبين بالمشاركة في «مسيرة المليون اسود» والتي امتزجت فيها دعوة مقاومة العنصرية بطروحات الجماعات الاسلامية الاميركية. وعلى الرغم من قول الناطق باسم البيت الابيض ان هذه المسيرة لا تتناقض مع التقاليد الاميركية، الا ان اوساط البيت الأبيض بشكل خاص، والادارة بشكل عام، ابدت مخاوفها من ان يؤدي التحرك الى تاجيج المشاعر ضد الاكثرية البيضاء. فالحرب الكلامية تدور على قدم وساق وهي آخذة بالازدياد وتشهد مواجهة بين الطائفة اليهودية الاميركية من جهة، والجمعيات الاسلامية وعلى راسها جمعية «امة الاسلام» التي يقودها لويس فرقان من جهة ثانية. الاولى تصف فرقان بانه «اكبر عنصري عرفته الولايات المتحدة»، الى درجة يخال معها المراقبون ان حربا حقيقية تدور على الساحة الاميركية بين اليهود والمسلمين.

سيمبسون: القضية كشفت المجتمع الاميركي على حقيقته !

ولوحظ ان لويس فرقان وطاقم حراسه كانوا على مقربة من محامي سيمبسون طيلة الاشهر الفاصلة ما بين مقتل زوجة اوجي وعشيقها، وصدور الحكم بالبراءة. ولقد صدرت تصريحات عدة تنتقد وجود طاقم حراس فرقان حول كبير المحامين جوني فوكران. وصار الحديث على المكشوف عن وجود تحالف اسود - مسلم، واطلقت في الايام الاخيرة تحليلات وتوقعات كثيرة عن احتمال انتقال سيمبسون الى العمل السياسي وتحالفه مع لويس فرقان لتوحيد صفوف الافارقة الاميركيين.

ويثير هذا الموضوع مخاوف المنابر الرئيسية في الكونغرس الاميركي والتي ترى فيه مقدمة لتحولات خطيرة في بنية المجتمع الاميركي لا بد من محاولة استيعابها قبل ان تفلت من دائرة السيطرة. ومن هذا المنطلق، قرر زعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ، والمرشح للرئاسة، روبرت دول عقد اجتماع مع القيمين على «مسيرة المليون اسود» للاستماع الى شكاويهم ومطالبهم. وكذلك سيفعل نيوت غينجريتش، زعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس الممثلين. لكن أمر الاجتماعين لم يحسم بعد نتيجة للحملة القوية التي تشنها الجمعيات اليهودية الاميركية ضد لويس فرقان تحديدا. ولقد تحركت «المؤسسة» الاميركية البيضاء واضعة كل ثقلها في الميزان، ونجحت في منع قيام تضامن بين النقابات العمالية و«الحشد الاسود» في واشنطن. وكذلك فعل عدد من رؤساء الكنائس الافريقية - الاميركية.

صباح يوم الاثنين، ١٦ الجاري، توزع في ارجاء العاصمة الاميركية دعوتان: الأولى للاضراب العام والثانية لفتح كافة المرافق.

إنها الحرب الاهلية الباردة في الولايات المتحدة.□

حوار مع باتريك جارو مؤلف كتاب "فرنسا شيراك"

Patrick Jarreau
LA FRANCE DE CHIRAC
Flammarion

باريس تعود الى مبدأ السيادة المطلقة لخياراتها الديبلوماسية

شيراك حريص على اقامة علاقات شخصية ومميزة مع قادة الدول العربية، خلافاً لميتران ولجيسكار

العلاقات الفرنسية - الأميركية ستشهد المزيد من التعقيدات في عهد شيراك

■ صدر في باريس قبل ايام كتاب هو الاول من نوعه حول فرنسا في عهد الرئيس جاك شيراك الذي تسلم مقاليد الحكم في الاليزيه يوم ١٧ ايار (مايو) الماضي بعنوان: «فرنسا شيراك» للخبير الفرنسي في شؤون السياسة الفرنسية مدير تحرير قسم السياسة الفرنسية في صحيفة «لوموند» باتريك جارو.

«المحرر» التقت جارو وحاورته حول وضع فرنسا في عهد رئيسها الديغولي، فكان هذا الحديث:

- «المحرر»: منذ وصوله الى قصر الاليزيه منذ اكثر من اربعة اشهر، ما هو التجديد الذي ادخله الرئيس شيراك على طريقة الحكم في فرنسا والذي يظهر المميزات الديغولية لأسلوب حكمه؟

● جارو: لقد طبع الرئيس جاك شيراك اسلوب الحكم منذ وصوله للاليزيه بسمات التقليد السياسي الديغولي الذي يتميز باعطاء اهمية كبيرة لدور الدولة في ادارة كافة مرافق وقطاعات الحياة العامة في البلاد، اذ انه مع وصول شيراك تخرج فرنسا من مرحلة سياسية تم خلالها اعطاء الأهمية القصوى لما اطلق عليه «المجتمع المدني» وهذه الفكرة كانت اهم من الدولة حيث كان التفكير السائد قبل وصول شيراك للاليزيه بعدة سنوات ان «المجتمع المدني» هذا كان قادرا على حل كافة مشاكل الفرنسيين دون الرجوع الى الدولة ومؤسساتها التقليدية، حتى ان العناصر الاكثر ليبرالية من هذا المجتمع المدني كانت تقول: «كلما قل تدخل الدولة في شؤون المجتمع الفرنسي كلما كان ذلك افضل بالنسبة لرفاهية وتقدم الفرنسيين». اما جاك شيراك فقد اكد، وفور وصوله للرئاسة في شهر ايار (مايو) الماضي على اهمية دور الدولة ورجالاتها ومؤسساتها في كافة مرافق الحياة سواء فيما يتعلق بتوفير الأمن للمواطنين وضمان الحرية والعدالة او لحل المشاكل المتعلقة بالبطالة التي تمس ملايين الفرنسيين، وكل ما من شأنه تعزيز النشاطات الاقتصادية والمالية ومكانة فرنسا في عالم اليوم.

وبالطبع فان تاكيد الرئيس شيراك على دور الدولة في معالجة قضايا المجتمع الفرنسي هو خيار ديغولي يستند بقوة الى نظرية التقليد في الحكم التي وضعها مؤسس الجمهورية الخامسة منذ وصوله للاليزيه عام ١٩٥٨.

اما الطابع الثاني الذي ادخله الرئيس شيراك الى اسلوب الحكم في فرنسا مستندا الى معطيات التقليد السياسي الديغولي فهو تاكيده على ضمان الاستقلال الوطني لفرنسا فيما يتعلق بشؤون دفاعها وسياستها الخارجية، اي ان لفرنسا ان تضع سياستها الدولية الخاصة بها وان لا تستند الا الى تحقيق مصالحها الوطنية ومتطلبات التزامها تجاه عملية بناء وحدة اوروبا. ولعل البرهان الاقوى على التزام شيراك بمبدأ الاستقلال الوطني هذا هو قراره في شهر حزيران (يونيو) الماضي استئناف التجارب النووية الفرنسية، فقد اتخذ قراره هذا بصورة مستقلة واعلن عنه بصورة مستقلة دون اي تنسيق مسبق مع حلفائه الاوروبيين او مع الولايات المتحدة حيث اراد ان يؤكد من خلال هذا القرار انه هو السيد الأوحد فيما يتعلق بخيارات فرنسا الدبلوماسية وبشؤون الامن والاستقلال الوطني.

اما طريقة اتخاذ جاك شيراك لقراره هذا وصموده في وجه الانتقادات التي انطلقت داخل فرنسا وفي انحاء عدة من العالم له فيعتبر اكبر برهان على ارادته الديغولية في ان يكون هو وحده سيد القرار الوطني لفرنسا من اجل ضمان وسائل الدفاع عن امنها واستقلالها.

- مع وصول جاك شيراك الى الاليزيه جرى حديث عن علاقاته المميزة مع العالم العربي. كيف تبدو لك هذه العلاقات اليوم وما تاثيرها على طبيعة الدور الدبلوماسي والاقتصادي الذي يمكن ان تقوم به فرنسا ومن خلالها اوروبا اليوم في الشرق الاوسط؟

● صحيح ان جاك شيراك يرتبط ومنذ عدة سنوات بعلاقات شخصية متميزة مع العديد من قادة الدول العربية، وهذه الميزة لم يكن يتحلى بها الرئيس الاشتراكي السابق فرانسوا ميتران عند وصوله للاليزيه عام ١٩٨١ او الرئيس الاسبق فاليري جيسكار ديستان فالاثنان بعكس شيراك تمكنا من بناء علاقات لهما مع الدول العربية وقادتها بعد وصولهما للرئاسة. اما شيراك فهو يصل للرئاسة ولديه مثل هذه العلاقات الشخصية الممتازة مع القادة والمسؤولين العرب التي يمكنها ان تعطي حرارة للعلاقات الرسمية بين فرنسا والدول العربية في كافة المجالات.

ولا غرابة والحالة هذه ان يقوم العديد من القادة والمسؤولين العرب بزيارات لقصر الاليزيه لتهنئة الرئيس شيراك حيث زار باريس خلال الاشهر الاربعة الماضية كل من الرئيس المصري حسني مبارك وأمير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح والملك حسين عاهل الاردن والرئيس اللبناني الياس الهراوي ورئيس حكومته رفيق الحريري والرئيس اليمني علي عبد الله صالح وولي عهد البحرين، ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات اضافة الى فاروق الشرع وزير الخارجية السوري والأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي، ومن جانبه خصص شيراك اول زيارة رسمية له للخارج الى المغرب في شهر تموز (يوليو) الماضي وزيارته الرسمية الثانية الى تونس التي تمت يوم ٥ تشرين اول (اكتوبر) الحالي.

بالطبع فان الرئيس شيراك، وبسبب علاقاته الخاصة مع العالم العربي، فهو ينوي اعطاء دفعة دبلوماسية واقتصادية وانسانية للبعد العربي في سياسة فرنسا الخارجية، اذ ان الدبلوماسية التي ينوي تعزيزها في المنطقة العربية تستند بالدرجة الاولى الى تاييد ما تم التوصل اليه من اتفاقيات سلمية حتى الآن من خلال المفاوضات المباشرة العربية - الاسرائيلية وبالتالي التاكيد على وجود دور هام ومؤثر لفرنسا واوروبا في عملية اعادة بناء منطقة الشرق الأوسط مع انطلاقة عملية السلام.

ومنذ وصوله لقصر الاليزيه اكد الرئيس شيراك استعداد فرنسا ودول الوحدة الاوروبية للمساهمة في تقديم المساعدات المالية والاقتصادية لدول منطقة الشرق الأوسط على ان تضع اوروبا خبرتها في بناء السوق الأوروبية المشتركة لبناء سوق مشتركة بين دول منطقة الشرق الأوسط في مرحلة السلام وان تساهم اوروبا بدورها فيما يتعلق بحل مشاكل المياه والبيئة في تلك المنطقة. ولكن الرئيس شيراك ومع تاكيده على دور فرنسا واوروبا الاقتصادي والمالي هذا فهو يريد ان تشارك اوروبا بدور فعال في المساعي السياسية والدبلوماسية الهادفة لاحلال السلام في الشرق الأوسط وعدم ترك هذا الأمر من اختصاص الولايات المتحدة فقط.

- كيف تتصور مستقبل العلاقات بين فرنسا والولايات المتحدة في عهد جاك شيراك ومواقفه الديغولية المتميزة وخاصة فيما يتعلق بمستقبل حلف شمال الاطلسي ودوره في الدفاع عن اوروبا؟

● الواقع ان الولايات المتحدة اظهرت حتى الآن انها لا تريد المجابهة مع الرئيس الديغولي فواشنطن وجهت فقط انتقادات خجولة - لا اكثر - بالنسبة لقرار استئناف التجارب النووية رغم وعيها ان هذا القرار قد جاء بهدف التاكيد على استقلالية فرنسا الدفاعية عن الولايات المتحدة وعن الحلف الاطلسي، ومن أجل بناء اسلوبها الدفاعي الخاص بها.

انا اعتقد ان العلاقات بين فرنسا في عهد شيراك والولايات المتحدة ستشهد المزيد من التعقيدات فيما يتعلق بدور حلف شمال الاطلسي ومن خلاله الولايات المتحدة في الدفاع عن اوروبا. اذ ان شيراك كان يطالب على الدوام بأسلوب اوروبي خاص بالدول الأوروبية لضمان امنها وحماية اراضيها بشكل مستقل عن الولايات المتحدة وان على اوروبا ان تشكل محورا دفاعيا اوروبيا متميزا داخل حلف شمال الاطلسي على ان يكون مستقلا ويضمن ذلك بأساليب اوروبية ومثل هذا التصور لشيراك سيخلق بدون شك خلافات مستقبلية في وجهات النظر بين باريس وواشنطن رغم ان الفرنسيين والاميركيين يحرصون على عدم اظهار اي بوادر له حتى الآن.

- كيف تتصور مستقبل العلاقات بين فرنسا والعراق في عهد جاك شيراك؟

● اعتقد ان هناك العديد من الاصوات داخل الحكومة الفرنسية تطالب بعودة العلاقات الفرنسية - العراقية الى طبيعتها تدريجيا، ولكنني اعتقد انه لا يمكن لفرنسا ان تتخذ اية خطوة مؤثرة باتجاه رفع الحظر الدولي عن العراق الا اذا اظهر صدام حسين التزاما كاملا بتطبيق وتنفيذ جميع قرارات الأمم المتحدة، ولهذا، فانه اذا عمل على تنفيذ ذلك فسوف يجد بالطبع في جاك شيراك وحكومته اكبر مساند له لرفع الحظر عنه، واعادته تدريجيا الى وضعه العالمي الطبيعي.

- كيف ترى طبيعة العلاقات القائمة بين الرئيس شيراك ورئيس الحكومة صديقه الان جوبيه وتاثيرات الصداقة القائمة بين الرجلين على نجاح تنفيذ البرنامج الذي طرحه شيراك خلال حملته الانتخابية لفرنسا؟

● من المعروف ان جوبيه من الاصدقاء المقربين جدا لشيراك، وكان من اهم اعوانه الذين ساهموا في ايصاله لقصر الاليزيه حيث استطاع جوبيه خلال الحملة الانتخابية للرئاسة عام ١٩٩٥ ومن موقعه كرئيس بالوكالة للحزب الديغولي ان يضمن اخلاص هذا الحزب باغلبيته المطلقة في قياداته ومنتسبيه لجاك شيراك في عملية التنافس التي حدثت بينه وبين ادوار بالادور رئيس الحكومة انذاك والمرشح المنافس له للرئاسة في تاييد الحزب الديغولي في الحملة الانتخابية للرئاسة، حيث بدا واضحا من خلال تلك العملية ان جوبيه يتمتع بمزايا قيادية مهمة.

كما استطاع جوبيه من خلال وجوده في موقع مهم في حكومة بالادور، وهو منصب وزير الخارجية في الفترة ما بين عام ١٩٩٣ حتى عام ١٩٩٥ ان يجعل من نفسه منافسا لبالادور في اتخاذ بعض القرارات الهامة المؤثرة على مجرى العمل الدبلوماسي الفرنسي ازاء الاحداث الدولية الراهنة، سواء ما يتعلق بمواقف فرنسا في مفاوضات «الغات» للتجارة الخارجية الدولية، او مواقف فرنسا في البوسنة والهرسك ورواندا، وازاء ازمة الجزائر حيث اتخذ جوبيه من هذه القضايا الدولية بصفته وزيرا للخارجية وبالتنسيق مع الرئيس الاشتراكي ميتران مواقف اكثر تاثيرا من مواقف بالادور، وفرض عليه وجهة نظره من تلك القضايا، واستطاع ان يضع انتصاراته الدبلوماسية تلك في رصيد صديقه جاك شيراك المنافس الرئيسي انذاك لمطامع بالادور. كما وبدا ظاهرا تاثير جوبيه في فوز شيراك بالرئاسة من خلال الدور البارز الذي لعبه معاونو جوبيه في الخارجية الفرنسية الى جانب حملة شيراك للرئاسة وفي مقدمتهم بالطبع دومنيك فيلبان الذي كان مديرا لمكتب جوبيه في الخارجية ولعب دورا بارزا في حملة شيراك حيث جاءت مكافأة شيراك له بتعيينه امينا عاما لقصر الاليزيه الى جانبه. كما ولعب باتريك ستيفاني مساعد مدير مكتب جوبيه في الخارجية الفرنسية دورا مهما في حملة شيراك للرئاسة حيث كان مدير هذه الحملة الانتخابية التي اوصلت الزعيم الديغولي الى الاليزيه بعد ان فشل مرتين قبل ذلك.

هذا وتعتبر كاترين كولونا المتحدثة الرسمية باسم قصر الاليزيه اليوم من ابرز مساعدي جوبيه في الخارجية، حيث كانت مساعدة المتحدث باسم الخارجية الفرنسية.

لا شك ان اي نجاح لجوبيه في رئاسة الحكومة يعتبر نجاحا شخصيا لشيراك، واي فشل له سيكون فشلا لرئيس الجمهورية بالذات نظرا للعلاقات الشخصية الممتازة التي تربط بين الرجلين والتفاهم التام بينهما في قيادة امور الحكم في فرنسا.

ولهذا، فالرئيس شيراك يريد من جانبه الوقت الكافي لرئيس حكومته لقيادة امور البلاد، وقد اكد ان اي تغيير في مناصب الوزراء في الحكومة لن يؤثر على مستقبل رئيس الحكومة واستمرارية دوره في رئاستها.□

شيراك: الإستقلالية والتميز وسط العالم

الجيش الاسرائيلي يبدأ بالتسريح

■ ذكرت مصادر عسكرية اسرائيلية ان جيش الدولة العبرية الذي يعاني من عجز في الميزانية، قرر تسريح المئات من ضباطه والمدنيين العاملين فيه لتقليص النفقات. واكدت هذه المصادر انه سيضطر الى تسريح [illegible] ضابط وفني خلال الاشهر [illegible] القادمة تطبيقا لسياسة التقشف التي ينتهجها الجيش منذ [illegible] سنوات والتي ادت لغاية الآن الى تسريح اربعة آلاف مجند.

بالاضافة الى ذلك، لن يحصل الجنود بعد اليوم الا على حذاء واحد بدلا من حذاءين في السابق، وسيلغى الافطار والعشاء اللذان كانا يقدمان داخل الثكنات، باستثناء [illegible] الجنود المناوبين. كما لن تحصل المجندات على صندل ولا على [illegible] باستثناء المجندات [illegible] يشاركن في عروض او في احتفالات رسمية. اما جنود [illegible] يحصلوا بعد الان على [illegible] المخصصة للاحتفالات [illegible] تنظيفها.

وتجدر الاشارة الى ان [illegible] في نفقات الجيش [illegible] وعمليات التسريح ما كان [illegible] تحدث لولا اتفاقات السلام التي وقعتها الدولة العبرية مع عدد من الدول العربية.

مشروع "حل" المشكلة اليوغوسلافية مقدمة لحروب جديدة

هارلبروك يلعب في البوسنة دور كارادون في... قبرص

دستور البوسنة المقترح ليس الا "معاهدة دولية".. ومصيره لن يكون افضل من مصير دستور قبرص

اميركا تطيل مفاوضات البوسنة لتركز قواعدها في البلقان

■ فجاة... اعلن الامين العام للامم المتحدة، الدكتور بطرس بطرس غالي، عن رغبته خفض عدد الجنود الدوليين العاملين في يوغوسلافيا السابقة. وحجته في ذلك ان الامم المتحدة تعاني من عجز مالي يبلغ ٢٠٠ مليون دولار وان الدول الاعضاء لا تسدد المستحقات المتوجبة عليها.

من الصعب جداً ان يتصور المرء صدور قرار من هذا النوع، عن بطرس غالي بالذات، او عن اي امين عام اخر في هذه الظروف التي ينعدم فيها اي شكل من اشكال التوازن الدولي، من دون الحصول على موافقة مسبقة، من الحكومة الأميركية. فموضوع بهذه الخطورة لا يعلن عنه بالطريقة التي اتبعها بطرس غالي على الرغم من صحة كلامه عن العجز في خزانة المنظمة الدولية وعن كلفة تواجد القوات الدولية في يوغوسلافيا السابقة والتي تقدر بخمسة ملايين دولار في اليوم.

لكن خلفية هذا التصريح تسطع في دائرة الضوء بمجرد ان يتامل المراقب بالعقبات التي يواجهها مشروع «لجنة الاتصال» الدولية، الخماسية، الخاص بحل ازمة البوسنة.

وقبل الحديث عن الظروف التي صدر فيها هذا المشروع لا بد من التوقف عند التصريح الصادر عن المبعوث الأميركي الخاص، ريتشارد هالبروك، عقب زيارته للعاصمة الكرواتية زغرب يوم الأحد، الاول من الشهر الجاري، حين قال ان «التكهنات التي ظهرت حول قرب وقف اطلاق النار ليست صائبة، لاسيما ان مواقف الأطراف المعنية لا تزال متباعدة كثيراً تجاه المسائل المتعلقة بوضع سراييفو وغوراجدا ومستقبل البوسنة».

هذا التصريح اتى في اليوم ذاته الذي اعلن فيه غالي عن رغبته خفض عدد القوات.

ويستخلص من ذلك ان صدور هذه «الرغبة» اتى بالتنسيق مع الخارجية الأميركية. ومن سخرية القدر ان يوجه غالي هذا اللوم غير المباشر، للدول المقصرة في سداد المستحقات المتوجبة عليها، علماً ان الولايات المتحدة تتصدر قائمة المقصرين في هذا المجال!

كلام هالبروك عن التباعد الكبير في مواقف اطراف الصراع يعكس حالة الرفض العامة لمشروع «لجنة الاتصال» (تضم كلاً من: الولايات المتحدة، روسيا، المانيا، فرنسا وبريطانيا) سواء من قبل الصرب ام المسلمين ام الكروات. الرفض الصربي ناجم عن تصميمهم على استعادة ما خسروه من مواقع خلال المعارك التي جرت بين منتصف آب - اغسطس واواخر ايلول - سبتمبر الماضيين. والرفض الكرواتي ناجم عن امرين: عدم تجاوب الصرب، والتنسيق الفيدرالي الكرواتي - المسلم داخل البوسنة. اما الرفض المسلم فمرده الى جوهر مشروع «لجنة الاتصال» والذي يعبر عن وجود تنسيق اميركي - روسي من شأنه ابقاء الأبواب مشرعة امام حروب مستقبلية.

ولقد بدا هذا التنسيق واضحاً في اكثر من مناسبة، اخرها كان في رفض الاميركيين ازالة الوجود العسكري الصربي الذي يحاصر العاصمة سراييفو والاكتفاء بتدمير مرابض المدفعية الثقيلة في حال لم يسحبها الصرب او... وهنا المفارقة المضحكة... لم يخفوا وجودها!!؟... اي، الباسها «قبعة الاخفاء». هذا من جهة، ومن جهة ثانية، فان الاميركيين لم يقدموا على اي قصف جوي يؤدي الى فتح طريق سراييفو - كيسلياك التي زرعها الصرب بالالغام. لقد اراد الأميركيون ان يدفعوا بالقوات الدولية، المتواجدة على الارض، لفتح هذه الطريق من دون تامين غطاء جوي لها. فعلقت الحكومة البوسنية على ذلك بالقول: «ان عملية ازالة الالغام من الطريق لا يمكن ان تتطلب اكثر من يومين لو ارادت القوات الدولية الاسراع في فتحها دون عراقيل». اما كيف يمكن فتحها من دون غطاء جوي وقصف مكثف... فهنا السؤال المحير؟!!...

... وتعود الامور الى الدوران في الحلقة المفرغة. اذ كان من المفترض بالأميركيين الا يوقفوا القصف قبل تأمين فتح جميع المعابر الموصلة الى العاصمة. لماذا اوقفوا القصف؟!!...

واذا بـ«لجنة الاتصال» تتوصل الى صيغة لوقف اطلاق النار، يقدمها هالبروك الى الرئيس بيل كلينتون الذي اعلنها في مؤتمر صحفي مفاجىء، وطرحها على الأميركيين والعالم كانجاز حققته الديبلوماسية الاميركية في سعيها الى احلال السلام في العالم.. ويتبين ان واشنطن اتخذت قراراً بارسال ٢٥ الف جندي، من أصل ٥٠ الفاً، الى البوسنة للسهر على تطبيق وقف اطلاق النار، بسحب البساط من تحت اقدام الامم المتحدة لاعطاء شرعية لتدخل الحلف الاطلسي مباشرة على ارض النزاع. فتتكشف بذلك خلفية مشروع بطرس غالي الخاص بخفض عدد القوات الدولية لاعتبارات مالية. كما يتكشف التنسيق الحاصل بين واشنطن وموسكو من خلف ظهر الحلفاء والأصدقاء اللدودين في آن.

لكن هذا التنسيق لم يراع الرغبات الروسية الاصلية بشراكة لا تشوبها شائبة. فالروس وافقوا مكرهين على الخطة الاميركية من منطلق ان هذه الخطة تحجم دور الاتحاد الاوروبي الذي لم تعترض دوله الاعضاء في الحلف الاطلسي على مشروع توسيع الحلف في اتجاه الشرق الروسي.

وتقرر على الفور عقد لقاء بين وزيري الدفاع الأميركي والروسي، وليم بيري وبافل غراتشوف، للبحث في صيغة مشاركة الجيش الروسي في قوات حفظ السلام، ودور هذا الجيش في قيادة القوات متعددة الجنسيات.

وفيما كان بيري وغراتشوف يهمان لعقد لقائهما، اطلق ريتشارد هالبروك كلاما مشابها لما قاله يوم الأحد، مطلع الشهر الجاري: «يجب ان نعي اننا امام بداية مفاوضات طويلة. ففي فيتنام استمرت هذه العملية خمس سنوات (...) ونأمل الا تستمر طويلا بالنسبة الى يوغسلافيا السابقة».

خمس سنوات!؟

سؤال في صيغة استهجان يجيب عن نفسه لحظة رؤيته للنور. فخلف ضجيج الحرب ووجيج المفاوضات، يتماثل مشروع اقامة قواعد عسكرية اميركية في البلقان، ويستفيد الأميركيون من اطالة المفاوضات لتثبيت اقدامهم في المنطقة انطلاقا من البانيا، ويقتدون بما فعلته بريطانيا في قبرص حين انتزعت من الفرقاء المتصارعين اعترافاً بدورها كـ«ضامن» للاتفاق.. وحصلت بذلك على تكريس لوجود قواعدها في الجزيرة. ولهذا المخطط الأميركي صلة مباشرة بجوهر مشروع «لجنة الاتصال» المرفوض من الفرقاء.

رفض جوهر مشروع «لجنة الاتصال» الخماسية الدولية، فهو عائد الى ان المشروع يزرع بذور حروب مستقبلية. لماذا؟... لأن المشروع يعطي الاقلية الصربية حق النقض (فيتو) ضد قرارات السلطة الاجرائية (الحكومة) التي لا تلائم مصالحهم. ومن ناحية ثانية لأن مشروع دستور دولة البوسنة لا يضمن على الاطلاق وحدة الدولة البوسنية بل يعترف، بطريقة غير مباشرة، بوجود كيان صربي في داخلها هو في حقيقته كيان اكبر من طائفي واقل من دولة مستقلة. كان ريتشارد هالبروك، وهو مهندس مشروع الحل، اراد الاقتداء بالديبلوماسي والسياسي البريطاني اللورد كارادون مهندس مشروع «حل» المشكلة القبرصية عامي ١٩٥٠ و١٩٦٠، وهو المشروع الذي تمثل في اتفاقيات زوريخ ولندن، ومهندس القرار ٢٤٢ الصادر في ٢٢ تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٦٧ حول «الشرق الأوسط».

الواقع ان المقارنات كثيرة بين ما حدث في قبرص، خلال تلك الفترة، وما يحدث اليوم في البوسنة.

كيف؟...

مشروع «حل» المشكلة القبرصية، والذي تمثل بولادة دستور استقلال الجزيرة، والمعروف بدستور لانكاستر هاوس، وضع قواعده السير هيو فوت (قبل ان يدخل الى مجلس اللوردات ويصبح اسمه اللورد كارادون) اخر حاكم بريطاني لجزيرة قبرص. يومها، ولد الدستور بالتفاهم ما بين حكومتي تركيا واليونان، ورئيسي الطائفتين القبرصية - التركية والقبرصية اليونانية المطران مكاريوس وفاضل كوتشوك. واصبحت بريطانيا «الضامن» للاتفاق.

هذا «الحل» للمشكلة القبرصية اعطى كلاً من الطائفتين حق النقض (فيتو) داخل السلطة الاجرائية، يسمح لكل منهما بتعطيل اي اجراء حكومي لا يتوافق مع مصالحها، او بالأحرى رغباتها.

ويشكل مشروع «حل» المشكلة القبرصية سابقة قانونية في العلاقات الدولية. والسبب ان الدستور القبرصي، بابوابه وموادة وبنوده، يشكل جوهر معاهدة دولية بين ثلاث دول هي: بريطانيا واليونان وتركيا. وهنا يتقاطع القانون الدولي العام مع القانون الدستوري.

ولو نظرنا الى مشروع «حل» المشكلة البوسنية لوجدنا انه يتمثل بولادة دستور للبوسنة وضع قواعده الدبلوماسي الاميركي ريتشارد هالبروك الملقب بـ«كيسنجر الجديد». وفي الحقيقة ان هالبروك وكيسنجر، على السواء، هما من تلاميذ السير فوت - اللورد كارادون.

فالدستور البوسني المقترح هو ايضاً معاهدة دولية بين كرواتيا وصربيا والبوسنة. والقوة «الضامنة» هذه المرة، تتمثل بدول «لجنة الاتصال» الخماسية حيث تمارس الولايات المتحدة الدور المركزي، الفاعل، المؤثر.

دستور قبرص، واعطاء الطائفتين حق «الفيتو»، ادى الى المازق الدستوري عام ١٩٦٥. لم يعش اكثر من ٣ سنوات. وادى، في النهاية، الى اجتياح الاتراك للجزيرة، عام ١٩٧٥، بمباركة من كيسنجر ورعايته.

ودستور البوسنة، واعطاء طائفة الصرب حق «الفيتو»، سيؤدي حكماً الى مازق دستوري والى تقسيم اكيد. فهل هو حل!؟.

الجواب عند ريتشارد هالبروك.

في مطلق الأحوال، كيف يمكن لدستور ان يعيش حين يكون مادة لمعاهدة دولية؟!... والبحث صلة. □

حسن حمادة

● حرب العصابات تعود مجددا الى اميركا اللاتينية وبوتيرة تعيد الى الذاكرة تلك الحقبة البركانية التي عرفت في الستينات والسبعينات. هذا على الاقل ما تدل عليه احداث كولومبيا الاخيرة حيث المواجهات الطاحنة تدور بين تنظيم «القوات المسلحة الثورية الكولومبية» والجيش النظامي. فيوم الأحد الثامن من الشهر الجاري حاولت مجموعات من «القوات»، تقدر بـ٤٠٥ عنصرا، الاستيلاء على خزانات مياه الشفة التي تؤمن المياه للعاصمة بوغوتا. فوقع عشرات القتلى والجرحى من الفريقين، ولاحظت الحكومة الكولومبية انها تواجه تنظيما عسكريا متين البنية وعلى درجة عالية من التدريب، لا يشبه في شيء الحركات المسلحة التابعة لـ«كارتل مديلين» المسيطر على تجارة المخدرات. فـ«القوات» تنظيم ماركسي - لينيني مطعم بعناصر تعتنق مبدأ تشي غيفارا في حرب العصابات... وكانت قد سادت قناعة راسية في اوساط حكومات اميركا اللاتينية بان نجم غيفارا قد افل الى غير رجعة. فاذا بالواقع ينقض ذلك ويحمل مؤشرا على تحولات بالغة الخطورة قد تزعزع استقرار هذه الدول وتخطىء النظرية التي اطلقها كيسنجر القائلة بتوقف تاريخ الثورات، بعد انهيار المعسكر الشرقي.

● فيما يحاول الرئيس النيجيري الجنرال ساني اباشا، تهدئة الاوضاع في البلاد لكي يتسنى له اعداد نفسه لخوض الانتخابات الرئاسية التي تقرر اجراءها بعد ٣ اعوام ونصف من الآن، وقع حادث خطير اعتبره المراقبون مقدمة لزلزال كبير قد يضرب نيجيريا ويهدد وحدتها من جديد. فلقد اقدم مجهولون على قتل السياسي المعارض، واحد كبار رجال الاقتصاد والمال، الفرد ريواني في العاصمة لاغوس. واعتبر هذا الحادث بداية لقلاقل جديدة، طائفية الهوية، خصوصا ان الفرد ريواني من قبائل «الديوربا» المختلطة اذ انها تضم عشائر مسيحية ومسلمة. وجرت العادة أن تستهدف هذه القبائل كلما دقت ساعة الخضات السياسية والطائفية الداخلية والتي تؤجج الانقسام الديني والاثني بين قبائل «ايبو» المسيحية وقبائل «هاوسا» المسلمة. واذا كانت الحكومة، وأجهزة الاعلام، قد سارعت الى وصف الحادث على انه فردي، غير أن التجارب النيجيرية السابقة تؤكد العكس سيما أن العاصمة لاغوس هي معقل «الديوربا» وبالتالي معقل «الانصهار الوطني». ترى، ماذا يحضّر لنيجيريا؟

● بعد تعرض الجنرال اناتولي رومانوف، قائد القوات الروسية في الشيشان الى محاولة اغتيال، قررت موسكو تعليق الاتفاق الموقع في ٣٠ تموز (يوليو) الماضي بين السلطات الروسية وحكومة الرئيس جوهر دوداييف حتى اشعار اخر. ويتبين يوماً بعد يوم ان الاتفاق هذا غير قابل للحياة بدليل استئناف الغارات الجوية الروسية على معاقل القوات الحكومية الشيشانية، واستمرار المقاومين الشيشان بعملياتهم العسكرية ضد الجيش الروسي. ولوحظ في الآونة الاخيرة بروز صور عديدة للثائر الشيشاني شاميل باسايف، الذي اخترق الأراضي الروسية وسيطر على مدينة طبية وانتزع من الكرملين قرارا باجراء مفاوضات من الند للند مع الشيشان افضت الى الاتفاق العليل. الى جانب صور الرئيس جوهر دوداييف في التظاهرات الشعبية الدورية والطيارة، التي تجري في العاصمة غروزني متحدية القوات الروسية. والمعروف ان المفاوضين الروس شددوا على وجوب استسلام باسايف ودودايف، لكن المفاوضين الشيشان اظهروا عجزا عن التجاوب مع المطلب الروسي، فأتت محاولة اغتيال رومانوف كالقشة التي قصمت ظهر البعير. يبدو ان الحرب هناك لن تهدأ عما قريب. وثمة من يقارن بلاد الشيشان ببعض بلدان اميركا اللاتينية التي تشهد اليوم عودة الاضطرابات من جديد.

● تبدي اوساط بارزة في الحزب الديمقراطي المسيحي الالماني قلقا من ظاهرة عدم التفاهم بين المانيا وفرنسا. فبادر نواب من حزب المستشار هلموت كول الى تشكيل «حلقة عمل» لدراسة هذه الحالة. وقال النائبان البارزان كارل لامرز - مقرب جداً من المستشار - واندرياس شوكينهوف ان «السياسة الفرنسية، والمناقشات الجارية (في باريس) مسؤولة مباشرة عن قلق الالمان على مصير الوحدة النقدية الاوروبية». ويقترح النواب في مذكرتهم الصادرة عن «حلقة العمل» هذه اجراء مشاورات ثنائية فرنسية - المانية في موضوع الوحدة النقدية التي اثارت مخاوف باريس وانتقادات المستشار السابق هلموت شميت لطروحات وزير المال الالماني تيو فيجل وكبار مسؤولي البنك المركزي الالماني. كما تقترح المذكرة قيام تنسيق فرنسي - الماني في السياسة الواجب اعتمادها نحو الشرق، اي نحو روسيا ودول اوروبا الشرقية، ونحو المتوسط حيث تطالب باعتماد «سياسة مشتركة». ومن شان هذه النقطة الأخيرة ان يكون لها انعكاسات على لقاء برشلونة للحوار الأوروبي - المتوسطي.

● مباحثاتهما كانت «دقيقة» وجدية». هذا كل ما عرف عن اللقاء الذي عقد قبل ايام بين نائب الرئيس الاميركي آل غور ورئيس الحكومة الروسية فيكتور تشيرنوميردين. وعلى الرغم من كون اللقاء قد تم في اطار اللجنة المشتركة، الاميركية - الروسية، التي يرئسها غور وتشيرنوميردين معا، غير ان الطابع السري لمضمون الاجتماع الاخير كان مثيرا للعديد من التساؤلات. لكن اوساطا ديبلوماسية اوروبية غربية قالت لـ«المحرر» ان الافراط بالسرية مرده هذه المرة الى كون موضوع التعاون النووي الروسي - الايراني حظي بالقسم الأكبر من المباحثات. واضافت الاوساط ذاتها ان المحاور الروسي لم يبد اي تنازل «حتى الآن» في شأن التعاون النووي هذا على الرغم من معلومات كانت قد وصلت الى العديد من الحكومات الغربية تحدثت عن اتجاه واشنطن الى مقايضة القبول بدور عسكري روسي في البوسنة لقاء تراجع موسكو عن المشروع النووي مع ايران. ومن المتوقع ان يشهد هذا الموضوع تفاعلات عدة في الايام المقبلة.

لا دول أوروبية في مهرجان دمشق السينمائي حتى الآن؟

■ دخل شهر تشرين الاول - اكتوبر - الذي يقام مهرجان دمشق السينمائي التاسع في الثلاثين منه وحتى ٦ تشرين الثاني - نوفمبر - واربع دول عربية هي لبنان ومصر والجزائروتونس، بالاضافة الى الدولة المضيفة سورية، قد ثبتت اشتراكها فيه. ومن الدول الاجنبية المشاركة عرفت كوبا والارجنتين وفنزويلا وتشيلي والبرازيل من اميركا اللاتينية، والصين وكوريا الديموقراطية والهند وايران واليابان من اسيا، وينتظر ان تشترك دول اوروبية من عادتها الاشتراك فيه، في وقت لاحق. وقال مروان حداد المدير العام للمؤسسة العامة للسينما، مدير المهرجان: ان فيلمين سوريين من أصل ثلاثة افلام ستشارك فيهما سورية، والافلام الثلاثة هي: «صعود المطر» و«اللجاه» و«اه يا بحر». اشارت «المحرر» الى هذا في عدد سابق. اما الافلام التي يقال ان الدول المشاركة ستقدمها الى المهرجان فهي الفيلم التونسي «صمت القصور» سيناريو واخراج مفيدة تلاتلي وحوار نوري بوزيد وتمثيل هند صبري، غالية لاكروا، امل هدهيلي، سامي بوجيله. والفيلم اللبناني «آن الاوان» سيناريو واخراج جان كلود قدسي، حوار طلال حيدر، تمثيل «سيمون ابكاريان» والسورية ارينا الجندي، والافلام الايرانية «زينات» اخراج ابراهيم مختياري تمثيل عاطفة رضوي و«جوهرة الجبل». للاطفال وشخوصه دمى. اخراج عبدالله علي مراد، و«الصوت المألوف» اخراج ايراج حقيقي تمثيل خوشدي.

وبانتظار موافقات اعضاء لجنة التحكيم، عرف اثنان منهم حتى الآن هما ميغيل ليتين (مخرج من اميركا اللاتينية) وسعيد ميرزا (مخرج من الهند) الذي سيشارك بفيلم هندي من اخراجه عنوانه «سليم الأعرج» ولكن خارج المسابقة.

أدونيس، على مذهب "من ينتظر!"

■ لم يخف كتاب وشعراء ومثقفون، هنا، شماتتهم بالشاعر ادونيس الذي اصيب بخيبة امل، عندما اعلنت الاكاديمية السويدية أن جائزة نوبل لهذا العام قد منحت إلى الكاتب الايرلندي شيماس هيني، وليس له، مع ان اوساطاً معينة في استوكهولم تداولت اسم ادونيس من بين عدة اسماء كمرشحين اقوياء لنيل جائزة نوبل للآداب لعام ١٩٩٥.

ويدت أوساط قريبة من ادونيس، كل القرابة، منتعشة حقاً صبيحة الخامس من اكتوبر، موعد الاعلان عن اسم المحظوظ بنيل الجائزة، لانه لا تفصلها عن الخبر «السعيد» سوى ساعات، وقدرت، بناء على معلومات وصلت إليها من باريس حيث ادونيس مقيم، انه في اسوأ الاحتمالات قد ينال ادونيس الجائزة مناصفة مع الشاعر الصيني المقيم في باريس ايضاً بيي داو، لكن «الفرحة» لم تكتمل عندما اعلن عن منح هيني الايرلندي الشمالي الجائزة (مليون دولار بالاضافة الى قيمتها المعنوية).



وتذكر الكتاب والشعراء والمثقفون، وهم في دمشق، انها منحت مرة واحدة لعربي هو الأديب المصري نجيب محفوظ، وقال بعضهم إن منحها له لم يخل من «ارضية سياسية» لانه لم يقف مرة واحدة ضد التطبيع، ولانه نظر دائماً الى الصراع العربي - الاسرائيلي نظرة «محايدة»، إن لم تكن غابنة للعرب، وان هذا هو سبب منحها له في ذلك الوقت، لكن ما الذي يضطر اكاديمية سويدية اليوم الى منحها لعربي، مرة اخرى، بعد ان قامت معاهدات صلح وتسويات في المنطقة، ولم تعد الآراء والاصوات الفردية الداعية الى التطبيع بذات وزن، او بعد ان تجاوزتها الاحداث؟

على ان تحميل المنح او عدم المنح هذا الثقل السياسي.. لم يقبله كتاب ومثقفون آخرون، وقال بعض هؤلاء إن العوامل التي تتحكم في المنح او عدمه ليست دائماً سياسية، او ليست الصهيونية دائماً وراءها، وإلا لكانت الجائزة من نصيب الفرنسية ناتالي ساروت او البرتغالي انطونيو لوبو انطونيس او التشيكي ميلان كونديرا، وجميعهم لم يفز بها هذا العام.

ولم يظهر في الصحف اي تعليق يعكس شماتة او شعوراً بخيبة، واكتفي بنشر النبأ، وفيه ان ادونيس كان مرشحاً ولم يفز، لكن بعض المتابعين قالوا إن ادونيس ظل منذ مؤتمر اشبيلية الذي قال فيه ما قال في قائمة المرشحين المنتظرين، ولن يضيره إن بقي سنة اخرى في القائمة ذاتها.

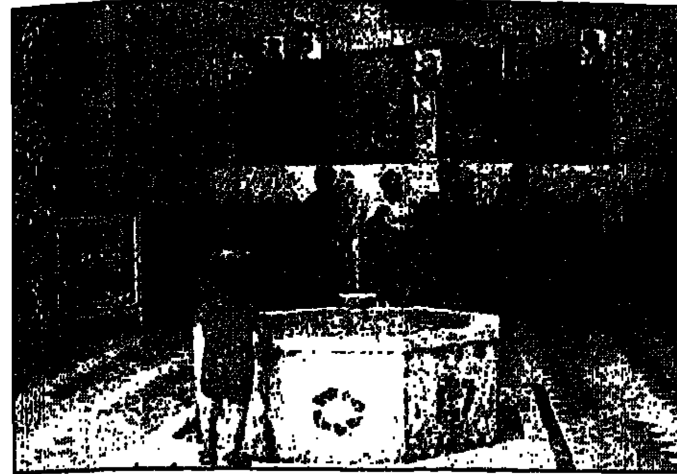
ويذكر ان احدى المجلات (تصدر في لندن بالعربية) اجرت استفتاءً حول منح الجائزة لعربي، قبل الاعلان عن اسم الفائز باسابيع، كانها كانت تمهد للحدث «المفرح»، لكن الفرح لم يحدث هذا العام، وابتسم الأدباء الذين تنبأوا بان عربياً لن ينال الجائزة!

"أوروربان"... مركز دراسات جديد في باريس

■ اعلن في باريس، خلال الاسبوع الماضي، عن انشاء مركز جديد للابحاث والدراسات المختصة بالعلاقات الدولية بين أوروبا والعالم العربي، واوروبا والشرق الاسلامي، باسم «اوروربان» اي اوربا - الشرق. يرئس هذا المركز الزميل والباحث الاكاديمي الدكتور وفيق رؤوف، ويضم مجموعة من الاساتذة الجامعيين والباحثين المشهود لهم بالكفاءة والدقة. ويهتم هذا المركز بتقديم خدمات للمهتمين بالعلاقات الأوروبية - العربية وبالشؤون التركية والايرانية والافغانية والباكستانية. ويعد المركز لأن يكون مقصداً للصحفيين والديبلوماسيين ومرجعاً لطلاب الدراسات العليا.

مقهى "النوفرة" في دمشق

الفنانة ريم الخطيب... والحكواتي أبو شادي



■ يقوم مقهى «النوفرة» - احد اقدم مقاهي دمشق في دمشق القديمة داخل الابواب السبعة - لأول مرة بوظيفة غير وظيفته المألوفة، فالفنانة التشكيلية السورية ريم الخطيب تقيم معرضها الفني فيه، في سابقة لم تعرف من قبل قط. ووصول الفن التشكيلي الى مثل هذه المواقع ليس دالاً على الانتشار الكبير لهذا الفن (بالمناسبة افتتح المعرض السنوي للفنون التشكيلية السورية اول اكتوبر) بل دالاً على ان هذا المقهى البسيط الساذج - ان صح التعبير - الذي لم يتغير منذ سبعين سنة على الاقل قد ادخل الى نكهة العصر السياحية ايضاً، والتجربة جديدة تماماً على المقهى، لا على الفنانة التي اقامت معرضها الأول، قبل سنوات، في حديقة عامة وفي الهواء الطلق. وبدا - اي المقهى - مزهواً بهذه الوظيفة الجديدة، او بهذا التحديث الذي لا يتناسب مع شكله العجوز، بكراسيه القديمة المخلخلة وادواته التاريخية وطاولاته الخشبية المتآكلة او «طربيزاته» الحديدية التي تذكر بما كان يستعمل في اوائل القرن، بل وبرواده الذين اعتادوا على تدخين النراجيل واحتساء الشاي في «استكانات» (اي كؤوس) بلورية ذات خصور رقيقة.

فوجيء رواد المقهى الشعبيون بهذه التظاهرة الفنية، وبالحس الشعبي الرائق لم يرفضوها، بل استحسنوها، وابدوا آراء في لوحات الفنانة قد لا تتصف بالدقة والعلمية والخبرة، لكنها تنطوي على تقدير لهذا الجهد الانساني، وهو التقدير الذي منحوه دائماً للحكواتي «ابو شادي» الذي ما زال يقدم حكايات كل ليلة في هذا المقهى، واحسب انه الحكواتي الوحيد الذي بقي يمتع رواد المقهى في هذا العصر، بعد ان اندثر الحكواتية امثاله لا في دمشق فقط بل في جميع مدن وقرى الوطن العربي أيضاً، بتأثير اساليب ووسائل القص والايصال الحديثة، لكن لا عجب ان يجمع المقهى وفي هذا الزمان بين الحكواتي وجهاز التلفزيون في اشارة غير معلنة الى تآخي هاتين الوسيلتين والى التواصل او امكانية التواصل بين الماضي والحاضر.

يقع مقهى النوفرة على مقربة من الجامع الاموي، ولا يفصله عنه الا درج حجري عريض، يستخدمه المقهى، بعد ان تغلق الحوانيت الملاصقة ابوابها. في اجلاس زبائنه عليه وتقديم الشاي (اكرك عجم) والقهوة التركية والنراجيل بتبغها العجمي او اللاذقاني او المعسل (بعد ان صار موضة رائجة بين المدخنين في الآونة الاخيرة) لهم، وينفرد هذا المقهى من بين امثاله في دمشق القديمة بأن النساء يجلسن فيه الى جانب الرجال، ربما تقليداً للسائحات اللواتي يجذبهن بسحره، واللواتي صار من العادات السياحية الراسخة جلوسهن فيه. جذب المقهى السواح الأجانب فزار المثقفون وعلية القوم المحليون وصاروا يحجون اليه، نساء ورجالاً، في الصباح والمساء، لا ليتفرجوا على الحكواتي وهو يقرأ واحدة من سيره كسيرة عنترة او سيرة الزير ابو ليلى المهلهل او تغريبة بني هلال فقط بل ليتواصلوا مع دمشق القديمة بحاراتها وبيوتها المتعانقة وأزقتها الضيقة والشخصيات الشعبية التي يتميز بها رجالها بالشراويل والحطات والعقالات والعمامات، ونساؤها بالملايات السوداء، يتمكسون بهذه الأزياء كجزء من الحفاظ على الأصالة، وليدرسوا انماطاً وطرائق من السلوك والتفكير والادبيات التي كانت سائدة في مطلع ومنتصف هذا القرن... ايضاً. وكثيرون، والسياح منهم، يصورون المقهى بالفيديو أو بالكاميرات الفوتوغرافية كمعلم تراثي فولكلوري دمشقي يخافون عليه من الاندثار، والرواد يبتسمون امام الكاميرات، وقد يتحدثون، فهم يعرفون خصوصية هذا المكان وأهميتهم فيه.

ولا تصل السيارات الى هذا المقهى لازدحام الأسواق من حوله أو لضيقها، ويضطر القادم اليه الى ترك سيارته في حي العمارة (الشارع الذي يصل ساحة الشهداء (المرجة) بحي باب توما، او تركها في الكاراج المخصص للسيارات حول قلعة دمشق، والسير اليه على الأقدام ويتبع المشي لمن لا يعرف المقهى ان يتعرف على جزء من دمشق القديمة، وسيبهره طراز البناء الذي جعل من بيوت كل حارة كتلة متصلة متراصة متعانقة.

ولقد اضفى معرض الفنانة ريم الخطيب على المكان نكهة جديدة. تواصل القديم والحديث وتعانقا، واثبتا انهما قادران على التعايش، في زمان صار مثل هذا التعايش صعباً للغاية في المدن الكبرى. انها دمشق العجوز التي تجدد شبابها لكنها لا تتخلى عن عمرها المديد وتراثها الفني بكل شيء.

عادل ابو شنب

محمود أمين العالم يحدد معالم الصراع الجديد في الفكر العربي!

مشروعية الأنظمة العربية ما زالت قائمة على الايدولوجيا الدينية

المشروع «الشرق اوسطي» يستهدف تصفية الوحدة العربية والهيمنة الاسرائيلية

■ امتدح المفكر العربي المصري محمود امين العالم في محاضرته القيمة التي جاء خصيصاً من مصر ليلقيها على النخبة في مكتبة الاسد بدمشق، امتدح المدرسة السورية - اللبنانية في محاولاتها تجديد الفكر العربي في السبعينات من هذا القرن، وقال ان صوتاً جديداً ظهر في الثمانينات هو صوت محمد عابد الجابري الذي حاول مع زملاء مماثلين له تشخيص معالم الفكر العربي القديم والجديد، والقول صراحة بسيادة القبلية في ميادين السلطة السياسية، وبسيادة الريعية في الاقتصاد والتعصب الديني في المسائل الدينية. وقال انه ظهرت رؤى جديدة تقول بان الفكر العربي المعاصر هو امتداد للفكر الأصولي، ولا سبيل لتجديده الا بالاجتهاد المتفق مع روح العصر، وبان هذا الفكر تهيمن عليه حضارة الغرب مما يضيع الهوية الاسلامية، وتتمثل هذه الرؤى في مفكر تراثي هو «محمد حذفي» الذي يقول بمقاطعة الحضارة الغربية لانها تؤدي الى الانهيار.

وقال العالم ان ناقداً لهذه الرؤية الأصولية قد ظهر (يعني نصر حامد ابو زيد) في مصر، تعرض خيانة للتهديد بسبب القوى صدرت بتكفيره، وهو يرى أن النص القرآني منتج ثقافي تم في اطار ثقافي معين، وهذا لم يتعارض مع الايمان بالمصدر الالهي للنص القرآني، لكن التيار الاصولي الذي يستخدم الدين استخداماً مصلحياً نفعياً للاستيلاء على السلطة تصدى لتكفيره.

وتحدث العالم عن ان مشروعية الانظمة العربية قائمة على الايديولوجية الدينية، وما التناقض بين هذه الأنظمة والحركات الاصولية الا لأن هذه تريد فرض دولتها الدينية بالعنف واقامة ما يسمونه بالحاكمية لله.

وقال محمود امين العالم ان الاختلاف الاسلامي بين بعض التيارات النظرية واقع بسبب الممارسات، ولكن هذه التيارات عبرت، نسبياً، عن تطور في الفكر العربي ضمن حدود معينة لان الواقع العربي، على الرغم من هذا التطور، ازداد تديناً.

وتحدث عن حرب الخليج وعن بروز المشروع الشرق اوسطي لتصفية الوحدة العربية وتمكين اسرائيل من السيطرة الاقتصادية، وقال ان بعض مظاهر التراجع عن القيم القومية والعقلانية قد بدا واضحاً في الفكر العربي، مما جعل الايديولوجيا الرسمية السائدة المشتركة في معظم البلاد العربية تترس بين افكار وادبيات معقدة ومرادفة متسترة بمظاهر تحديث براني، وهذا ما اثر على الفكر العربي وعلى تنميته وتطويره.

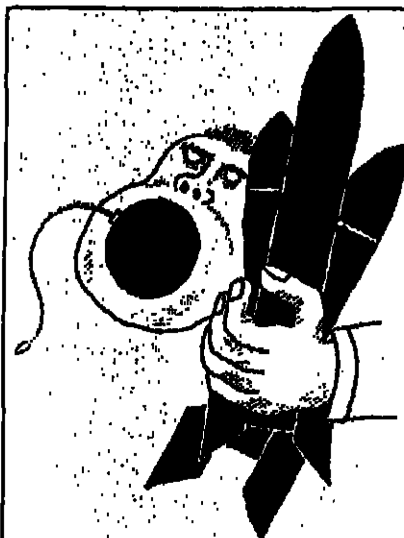
وتحدث عن مسؤولية المثقفين وقال ان ازدهار الفكر او تخلفه مرهون بالمستوى الانتاجي التنموي اللازم في المجتمع، وبعد انهيار النموذج السوفياتي وانشغال النظام الرأسمالي بالهيمنة على العالم، وبعد المكتشفات التكنولوجية الباهرة، والمعلوماتية وعولمة العالم (الدعوة الى التخلي عن مسؤولية الانتاج والخدمات في دول العالم الثالث) لا بد من العودة الى الخصوصيات والهويات القومية والثقافية، لا تجاهلها او التخلي عنها. وقال ان القضية الابرز هي: كيف نكون في العالم جزءاً متميزاً، ونصارع الهيمنة والسيطرة والاستتباع وطمس الخصوصيات القومية والثقافية بتقوية الفاعلية العقلانية النقدية الديمقراطية في المجتمع.

ع

"مثقف" يخوض معركة الانتخابات الرئاسية في الجزائر

لا بد من هيكلية ذهنية جديدة

■ «المشهد الجزائري المعاصر مقبرة حضارية وثقافية» هذا ما قاله الإبراهيمي «السياسي المخضرم» وهو يتحدث الى اسبوعية فرنسية، وقد يتفق معه الكثيرون من محبي الجزائر في هذا التشخيص القاسي، ولكن المفاجأة هي تقدم احد «كبار المثقفين الجزائريين في الانتخابات الرئاسية، واصراره على خوض المعركة حتى النهاية. من هو هذا المثقف؟ وما هي طروحاته الجديدة؟



الاسماء التي قدمت نفسها حتى الآن لخوض غمار الانتخابات الرئاسية في الجزائر، هي اسماء سياسية كلاسيكية -ان صح التعبير-.

تنقسم هذه الاسماء الى ثلاثة انواع، والنوع الثالث والاخير الذي يمثل الاستثناء هو الذي يلفت الانتباه بحكم خصوصيته التي لم تعرفها كثير من البلدان العربية وغير العربية.

النوع الاول، يتمثل في شخصيات سياسية معروفة وشبه مستهلكة، وتلتقي كلها حول هاجس واحد يصب في مجرى الهدف السياسي بمفهومه الضيق، وهذه الشخصيات هي رضا مالك سفير الجزائر في واشنطن سابقاً ووزير الاعلام ورئيس المجلس الاعلى للدولة بعد وصول محمد بوضياف واخيرا رئيس حركة التجمع من اجل الجمهورية اخر الاحزاب السياسية الحديثة. الشيخ محفوظ نحناح رئيس حركة المجتمع الاسلامي «حماس» المعتدلة هو الاخر شخصية سياسية معروفة «باتزانها الديني» الذي تسبب في خلافها مع الجبهة الاسلامية للانقاذ، وبادانتها للعنف كظاهرة لا يقبلها منطق المواجهة السياسية والاخلاق الدينية السمحاء.

سعيد سعدي رئيس حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية مرشح هو الاخر للانتخابات الرئاسية القادمة، وكلمة الثقافة التي شغلت الدنيا يوم ولادة الحزب لم تعد اليوم عنوان او ميزة هذا الطبيب النفساني الذي اصبح سياسياً ومات طبياً وثقافياً امام بروز نوع جديد من المرشحين المثقفين تاريخاً وهوية وممارسة!! الأمين زروال... هو المرشح الاخير الذي اضيف للقائمة في آخر لحظة ! والرجل سياسي ايضاً وعسكري في حلة مدنية!!

نور الدين بوكروح وحده الذي يمثل «الدهشة والتجديد» وهو فعلا كذلك لأنه رئيس حزب التجديد الجزائري الذي يقوم على «احياء» او اعادة الاعتبار بالاحرى لشخصية فكرية جزائرية مسلمة معروفة اكثر خارج الجزائر ممثلة في المفكر الاسلامي الراحل مالك بن نبي الذي توفي عام ١٩٧٣ في عز التهميش ايام حكم بومدين الحديدي!

فإذا كان النوع الاول يمثل «البريق السياسي التقليدي» والنوع الثاني يمثل الذكرات واسماء لا يعرفها احد، فإن نور الدين بوكروح هو المرشح المحسوب على نخبة المثقفين الذين يكتبون في الصحافة فيثيرون انتباه الرأي العام، ويطرح مشروعاً سياسياً يرتكز على فكر مالك بن نبي الذي عايش وفهم ونقد الغرب وبقي متمسكاً بإسلامه المستنير الى اخر يوم من حياته!...

بوكروح ليس مثقفاً جديداً وكان دخوله لميدان السياسة عبر البوابة الثقافية، ومقالاته الصاروخية التي نشرها في السنوات الاخيرة قبل تحول الجزائر الى التعددية السياسية ما زالت راسخة في اذهان النخبة المثقفة، وخاصة الناطقة باللغة الفرنسية التي عرف بها نور الدين بوكروح السياسي الجديد والمثقف القديم.

كعدد لا بأس به من المثقفين الليبراليين، لم يتمكن بوكروح من التعبير عن خصوصيته الفكرية المناهضة لكل اشكال القولبة الايديولوجية التي طغت طيلة المرحلة السياسية التي حكم اثناءها الرئيس الراحل هواري بومدين الجزائر.

بالرغم من ذلك ... كان لسرد بعض «الرسائل» من حين لاخر في صحيفتين «المجاهد» و«الجزائر الاحداث»، وهي «رسائل» تفهم من عناوينها المثيرة التي تفقد الكثير من رونقها ومصداقيتها تحت وطأة الرقابة الذاتية المفروضة على الكاتب والمثقف المكبل.

عند مطلع التسعينات، بل وقبلها موازاة للتحول التاريخي الذي فرضته احداث اكتوبر (تشرين الاول) الدامية برز اسم نور الدين بوكروح واصبح «حزب التجديد الجزائري» الذي اسسه احد اهم الاحزاب السياسية الجزائرية الفاعلة وغير التقليدية.

يتميز الرجل برؤية فكرية ما زالت مثار جدل ايديولوجي اكثر من اي وقت مضى، واستلهامه لفكر الكاتب الكبير مالك بن نبي «الاسلامي المستنير» هو الذي يبرر جرأته واصالة طروحاته في سياق مشاريع الدولة الاسلامية المعروفة في ادبيات الجبهة الاسلامية للانقاذ وحركة المجتمع الاسلامي وحركة «النهضة» الجزائرية وليست التونسية!.

من آرائه الجريئة كمثقف يعرف مجتمعه، قوله : ان الجزائر لم تعرف ثقافة حقيقية مؤسسة لهوية متميزة، وما عرفناه كان عبارة عن تظاهرات فولكلورية وتعابير تراثية تمثل جانباً من الذاكرة الجماعية. ان الثقافة الجزائرية ما زالت مشروعاً يجب بعثه واثارته في شكل مجموعة قيم ثقافية وحضارية واجتماعية وتربية عامة واسلوب ومتعة عيش.

لتحقيق ذلك - يستطرد بوكروح - يجب اتاحة الفرص لرجال جدد وطاقات شابة متفتحة وصاحبة تصورات ومخيلات خصبة وعصرية وأصيلة في ان(اشارة الى معادلة الفكر في كل كتابات ابيه الروحي الراحل مالك بن نبي).

سئل مرة عن وزارة للثقافة ايام كان السيد محمد غزالي رئيساً للحكومة فرد قائلاً: «لقد عين وزيراً للثقافة لا يستطيع ان يفعل شيئاً»!! واضاف قائلاً:«لو عينت لهذا المنصب، لكنت قد حولت الوزارة الى هيئة عليا للفكر المؤسس للشخصية الجزائرية».

في نظره... الأميون والمغامرون.. هم الذين قادوا الجزائر بعد الاستقلال الى الخواء الفكري وحالوا دون تطور الثقافة في الجزائر: «لقد احتقرت السلطة دائماً المثقفين والفنانين ودجنت العديد منهم وشجعت الرداءة والعجزة والانتهازيين».

لاخراج الجزائر من محنتها، يقترح بوكروح - بل يطالب - بالقضاء على اساليب نظام الحزب الواحد، واعطاء السلطة لشباب تتراوح اعمارهم ما بين ٣٥ و٥٠ سنة وفرض الصرامة واعادة هيكلة الجزائريين ذهنياً.

باختصار يقول: «الشروع في بناء المجتمع الجزائري غير الموجود»! بوكروح لا يؤمن بمقولة «نهاية الايديولوجيات» ويؤكد ان انهيار الشيوعية هو نفسه كمثل انهيار الليبرالية «المتوحشة»، وقريباً سيأتي دور التطرف أو الاصولية كحل «لبناء الدولة الاسلامية» او ما يسمى بالحل الاسلامي. «لا نعيش ابدا بدون الايديولوجية» يختتم بوكروح خطاباته الجريئة.

الطاهر كاملة

الشاعر البوسني رامز ماليكوفيتش لـ"المحرر":

أزج قلبي في كل خطيئة ممكنة!

■ ها ان شاعراً بوسنياً يصل الى بيروت لليلة واحدة. يعتذر لان «الوقت مثل الدم يتعقبني» فهو في جولة واسعة وسريعة: «اريد ان انظر الى عيونكم. هل تعطونني مكاناً؟».

رامز ماليكوفيتش التقيناه صدفة. كان في مهمة غير شعرية: «هذا لاننا نعيش الى اشعار اخر على ضفاف قبورنا». لكننا سهرنا معه وعرفنا انه كان يعيش متنقلاً بين صوفيا وبوخارست «لسبب ما اجهله، لكنني اتنقل حاملاً في ظهري الخنجر» وعندنا «عثرت على شموع كثيرة».

يقرأ لنا:

«اثقبوا قصيدتي قليلاً
واصنعوا منها امرأة
ثوب امرأة
يغطي جثتي حين كانت
تحادث جثة أبي:
اخيراً وجدتك يا أبي،
هل تبحث مثلي عن وردة الروح،
أين ساقك،
أين عينك اليمنى،
هل نسيت قميص النهايات
في قميص أمي؟
تدير علامة الاستفهام ظهرها.
تركت منديلاً:
هل تطرزون موتاكم بالتراب؟»

قد تفقد الكلمات ايقاعها عندما تنقل الى العربية. لكن ماليكوفيتش يقول انه حينما تهدأ الأوضاع وتغطي الحشائش ساق ابي، سأعود الى هذا الشرق واستقر هنا. قيل لي انكم قلما تبالون بالشمس. امل ان اعثر على رزمة ضوء لأزج قلبي في كل خطيئة ممكنة. الا تقول النصوص انكم صنعتم الخطيئة كي لا يبقى العالم سانجاً وماشياً ويأكل التفاحة (الأفعى) كما لو انه يأكل ضحكة ارملة؟».

لم يكن لديه وقت، ولا اصابع كافية، كي يضع ديواناً: «قصائدي تشتتت في روما وصوفيا وباريس واثينا. في القديم كتبت على جدار الكرملين نصاً صغيراً حول طفولتي. طاردني الشرطي وراح يسحق الكلمات، حبر الكلمات، حتى لم يبق الجدار. تصور ان امي بعثت الي تقول انك لم تكن يوماً تحب الجدران. الآن زالت جميعها. تدعوني الى العودة: اذاً، استطيع ان اضع خيالي في الماء ليصبح ثلجاً. هل تعتقد اننا ما زلنا بحاجة الى اكثر من هذا الموت».

الى اين يعود؟ «رقصت على بطن البلقان. غاصت قدماي قليلاً في هذا الازل. لم يسألني الازل اين كنت، سألتني الجغرافيا منذ القديم وسراييفو مدينة لا تحب الرجال كثيراً. لا، لا، تحب الرجال كثيراً، لهذا تتركهم في العراء، ثم تقول للمطر ان يعطنيا عباءة ووردة. عباءة وعكازاً».

يقول ان لديه قصائد اكثر نظافة: «الافضل ان اضع كآبتي في هذه السلة وارحل» يشير الى قفصه الصدري ويقول: «القلب لا يفاوض ابداً».

يكاد يبكي: «عندنا نجمع التراب مجدداً. لا، لا ينتظر في القبر. ثمة رؤيا ظهرت في قفصي الصدري».

يترك بيروت حزيناً لانها «مدينة مثلنا، كل شيء فينا. كل شيء فيها».

يترك منديلاً وتراباً...

الطوفان ومهزلة التاريخ!

١

■ لا ادري ما الذي حدا باندريه فونتين، رئيس تحرير صحفية «اللوموند» المحال على التقاعد، منذ سبع سنوات، الى تسمية كتابه الجديد الذي يقع في ٦٦٠ صفحة من الحجم الكبير بـ«ومن بعدهم الطوفان!».. فلم يعرف عن السيد فونتين الخفة الثورية، ولا النزق الرومانسي، ولا المزاح الهازل، إنه اقرب ما يكون الى صندوق مقفل لا يفتح الا في المناسبات، او ساعة مبرمجة لا تخطيء ولو هشمت لوالبها. اذكر انه قال لي، ونحن في الطائرة التي اقلتنا الى دمشق لاجراء مقابلة هامة عام ١٩٨٥:

- «يحق لكم ان تغتصبوا التاريخ مجاناً، اذا ثبت بان عملية الاغتصاب ستعطيكم ولداً، ولو كان ابن زنا..».

وحينما بانت عليّ الدهشة، اضاف وهو يبتسم بمكر:

- «انتم العرب تغتصبون التاريخ، ولكنكم لم تستولدوه بعد!».

● اغلب الظن ان السيد لافونتين - وهو مثال فريد في الصلابة والترفع - قد فرصته حية سامة، بعد ان احيل على التقاعد، وتفرغ لهندسة التاريخ على هواه، فاخذ يتحدث عن «قبضة فولاذية» تحكم الطوق على الافراد والشعوب، وتحرك المصائر على ضربات ضابط إيقاع غير منظور. النشاز الوحيد الذي اثار اعصاب السيد فونتين المرهفة هي الافغانستان التي بقيت -فيما يزعم- خارج الطوق فظلت تتخبط في ثوراتها وثوراتها المضادة حتى الآن، بسبب تصميم كل القوى النافذة على تركها «للطوفان» او «للفلتان».

● يكتب في تفاصح: «من حسن طالع الشرق الاوسط انه مرشح للضبط، او لعله محكوم عليه بالضبط. لقد ظهر فيه، آخر الأمر، قادة جدد، فهموا اللعبة ونسقوا مع مهندسي الضبط العالميين. ومن هنا، فإن فكرة «قلب الطاولة» التي راودت المخيلة، من مصدق الى ناصر الى غلاة العسكريين قد سحبت من التداول ليحل محلهم ساداتيون شجعان..».

٢

● يعترف السيد فونتين بانه مؤرخ «فقله لا يتأثر بنبض القلب ولا بدمع العين ولا بتوافير الدم. «علمني ربع قرن من العمل الصحفي المضني العاق ان احافظ على برودة اعصابي وان انتصر على سخونة الحدث». انه يقسّم الثلث الاخير من النصف الثاني من القرن العشرين الذي يكاد ان يلفظ انفاسه الى ثلاثة اثلاث: ثلث المعاركات، ويمتد من ١٩٧٩ الى ١٩٨٥ ، وثلث المعانقات ويمتد من ١٩٨٥ الى ١٩٨٩، ثم ثلث الانفلاتات، ويمتد من ١٩٩٠ الى ١٩٩٥. ثم انه يميز بين نوعين من الانفلاتات: انفلات مطوق كالذي يجري في يوغسلافيا المرحومة، وإنفلات سائب كالذي تشهده افغانستان الآن. يكتب ببرودة اعصاب: «قد اتهم بالبربرية، ولكن الواقع هو هكذا: هناك مجازر تبرز وتحاط بالفرقعة والضجيج، وهناك مجازر تطمس ويفرض عليها الصمت والدخان، والويل لمن تهجر مجازره».

٣

● ماساوية هي الثنائية التي يضعنا امامها السيد فونتين: اما ان نقتتل بضجيج، وحينئذ قد يتوفر لنا من يهتم بنا، فيبادر الى مساعدتنا لا حباً بنا، وانما طمعاً بنهبنا واسترقاقنا، وإما ان نقتتل بصمت، وحينئذ قد نُهمل ويتفرج علينا الجميع وهم يتصايحون: «ومن بعدهم الطوفان!». ومن هذا المنطلق فان حرص النظام العالمي الجديد على تحقيق السلام في الشرق الاوسط لم يكن بدافع انهاء الحرب ولا رفع الظلم ولا إشاعة العدالة، وانما بدافع تشابك المصالح واصرار القوى النافذة على الاستقرار في هذا الجزء من العالم. ومن الضروري ان يسعى قادة المنطقة، وبكل الوسائل المقنعة والمتاحة، الى ابقاء بلادهم ضمن الهيمنة المتسلطة، وإلا نبذت، وفرض عليها الصمت، واضحى دم شعبها مباحاً ومستساغاً، وكل من يخرج عن هذه الدوامة المتسخة، ويدعي القدرة على «قلب الطاولة» سيعاقب بالبتر، والاستئصال دون رحمة.

● لا افهم كيف انقلب اندريه فونتين من «شاهد على العصر» - وهذا ما كان يمارسه طوال عمله في صحيفة لوموند - «الى جلاد تاريخي» يهددنا بحتمية اكثر قساوة ومرارة من الحتمية الماركسية والعرقية. لقد زعم ان كل محاولات التمرد على التفوق الغربي في العالمين العربي والآسيوي، تحت شعار «قلب الطاولة» قد فشلت لانها لم تكن اكثر من «اغتصاب» للتاريخ لم يعط حتى ولا إبن زنا، واظهر إرتياحه لان امثال السادات الشجاع قد حلوا مكان المغامرين الحمقى، وقد غفل عنه او تغافل ان التاريخ مفتوح على كل الاحتمالات، وان الثورات حتى لو فشلت هي التي حققت التقدم. واذا كان لا بد من ان يدفع الراغبون في الاستقلال ضريبة «ومن بعدهم الطوفان!» فقد يكون التردد في دفع هذه الضريبة جريمة لا تغتفر.

د. غسان رفاعي

المحرر الساخر

استخراج "الطاقة" من "الفاقة"

■ استعرت هذا العنوان من حكاية الامير علاقة، كان علاقة صياداً فقيراً في صور، واستطاع ان يجمع الفقراء والمسحوقين حوله وان يستولي على الحكم، ضرب النقود وكتب عليها عبارة «عز بعد فاقة، الامير علاقة».

ولقد تذكرت هذا الامير وانا اقرا عن كلية جامعية انشاها الجنرال ضياء الحق ابان حكمه في باكستان، تلك كلية علمية هدفها اجراء الدراسات والابحاث لاستخراج الطاقة من الجان والعفاريت. ليس الامر مزحة ولا نكتة، بعد ان انجز ضياء الحق مهمته في القضاء على ذو الفقار علي بوتو، كان لا بد من الهاء الشعب وتجهيله، استغل ضياء الحق تعاليم الداعية الاسلامي ابو الاعلى المودودي لتوطيد حكمه الديكتاتوري، انشا في اقسام الفيزياء في الجامعات وحدات لتوليد الطاقة من الجن، ولاستخراج علم الذرة من كتب التراث، وصدرت التعليمات لاخضاع علوم البيولوجيا والفيزياء والكيمياء لرقابة علماء الدين، وكانت تلك مقدمة لحملة تجهيل لم يعرف تاريخ المسلمين لها مثيلاً.

في مصر قام السادات بذات اللعبة في بداية حكمه ومعركته مع ما اسماه مراكز القوى. كان لا بد لضرب الناصريين واليساريين من انعاش الفكر الاصولي. وعقد حلف غير مقدس بين الجماعات الدينية والحكم، وذهب السادات في رحلته سيئة السمعة الى القدس واعدا الشعب المصري بالرفاه الذي سيجلبه السلام، وعندما افاق الناس فاذا السلام لا يجلب غير المصائب والمزيد من القمع، حدث الشرخ الكبير بين الحكم والشعب، والجماعات الاسلامية التي منحها الضوء الاخضر اصبحت سيدة الشارع المصري، واختلط حابل المؤمنين المخلصين بنابل الدجالين والمنافقين والظلاميين، وافرزت عقود الخيبات هوة واسعة جداً بين الذين فوق والذين تحت، وهنا ازدهرت الشعوذة والتدجيل والسحر واستحضار الارواح واستخدام العفاريت والجان وضرب المندل، تحولت الحياة السياسية الى حفلة «زار» ضخمة يقودها رجال المباحث والمخابرات والامن المركزي.

على خطى ضياء الحق والسادات رأينا في نهايات القرن العشرين مدن مصر وقراها تغص بعيادات المعالجة بالسحر واستخدام الطاقة «العفاريتية» في شفاء المجانين والممسوسين، انتشر «علم» فك المربوط وجلب الغائب مكان العلوم الطبيعية والفيزياء والكيمياء. سمعنا عن الساحر رفاعة الذي استطاع تسخير مليار جني لخدمته وخدمة زبائنه الكرام، رأينا كيف ان فناني مصر ورجال الامن اصبحوا زبائن عند رفاعة وغيره، منهم من يطلب فك السحر عنه حتى يصبح مشهوراً اكثر من متولي شعراوي، ومنهن من تسعى للحصول على بطولة فيلم، اما ضباط الامن فقد صاروا يقصدون «كليات» دكاترة الجان للكشف عن الجرائم الغامضة، لذلك لم اتعجب حين اخبرني ضارب طبل مغمور يعمل في احد كباريهات باريس وكانه يبوح لي بسر خطير، انه سيحصل على جائزة نوبل في العزف في العام القادم! وعندما راى علامات الاستهجان على وجهي همس في اذني ان الساحر رفاعة كتب له حرزاً لكي يفوز بجائزة نوبل في العزف على الطبل، وان القضية مضمونة لانها قضية علمية لا ياتيها الباطل.

سياسة الانفتاح خلقت اصحاب المليارات من كبار اللصوص وخلقت اصحاب الملايين من الحرامية المبتدئين، وفي كل يوم يزداد الفقراء فقراً ويزداد الاغنياء الجدد ثراء، وليس امام الامير علاقة المصري في هذا العصر غير استخراج الطاقة من اعماق الفاقة...

الطاقة التي سيفجرها شعب مصر الصابر ليست طاقة الجن والعفاريت ولا هي فيزياء ضياء الحق في البحث عن الاورانيوم وتخصيبه من كتب الجاحظ وابي الفرج الاصفهاني والتوحيدي، لكنها طاقة مكبوتة كتلك العفاريت التي قيل ان سليمان الحكيم حبسها في القماقم منذ مئات السنين، انها ستخرج من قماقمها في احياء الفاقة والحرمان، ولن تستطيع السي.اي.ايه ولا الموساد ولا جميع قوى البغي ان تعيدها الى تلك القماقم.

هل تذكرون قصيدة الجواهري يوم استشهد اخوه جعفر في معركة وثبة كانون؟

ولسوف يصبح ما نحار بكنهه ... ان حان حينٌ، واستتمَّ تمامُ
امرأ كما قال البديهة قائل ... النور نور، والظلام ظلام!
اليس الصبح لناظره بقريب؟

مصباح الغفري

الشكوى لله

الجاكسونيزم والروماتيزم

■ انتظرت الجماهير الشعبية في مصر ام الدنيا بفارغ الصبر زيارة بيتهوفن القرن العشرين «مايكل جاكسون» لتكتحل عيون العمال والفلاحين والمثقفين والبرجوازية الوطنية برؤية الجوهر المصون والدر المكنون السيد جاكسون، لكنه خيب آمال الامة وطلب مبلغاً تافهاً، مليوني دولار فقط اضافة الى تامين خيمة معقمة حفاظاً على صحته الغالية من التلوث بهواء مصر.

انتشرت ايديولوجيا «الجاكسونيزم» بالتزامن مع انتشار مرض الروماتيزم، الامة العربية مصابة بالكساح، فلا اقل من ان ترى بالعين المجردة الزعيم الخالد مايكل جاكسون وهو ينط ويتثنى على المسرح بركبتين سليمتين، فمنذ زيارة السادات الى الكنيست الاسرائيلي لم تر الجماهير بهلواناً على المسرح، ورغم ان المبلغ الذي طلبه فريد عصره وزمانه هو مبلغ رمزي لا يتناسب مع عبقريته وانجازاته التاريخية في مجالات الرقص الهستيري، الا ان العين بصيرة واليد قصيرة، فمن اين يدفع متعهدو الحفلات هذا المبلغ في ظل الازمة الاقتصادية الطاحنة؟ ومن اين تلك الخيمة المعقمة التي تمنع عن انف مايكل جاكسون الجراثيم؟

من قلة الخيل تشد السروج على الكلاب، وفي عصر ترث فيه فيفي عبده عرش عبده حامولي، ويخلف احمد عدوية محمد عبد الوهاب، في عصر بهذه الرداءة لا بد ان يجد مايكل جاكسون جمهوراً يصفق له ويسهر حتى الصباح امام الخيمة المعقمة لكي يحظى باطلالة من سيد درويش الجديد.

في زمن سيادة النفط والانفتاح وعثمان احمد عثمان، ليس للجماهير الفقيرة غير مايكل جاكسون. قريباً جداً، وان غداً لناظره قريب، سنسمع عن احزاب جديدة: حزب فيفي عبده والحزب الجاكسوني التقدمي، وكما كان الناس في مصر ينقسمون بين اهلاوي وزملكاوي، سيصبح الانقسام والفرز الطبقي بين «فيفاوي» و«جاكسوني» وليس لنا غير الشكوى لله.

سامي يبرودي

نزار قباني

حكمة العدد

"مقاطعة السلطة، تأديب لها"

الدكتور زكي نجيب محمود

اليس في بلاد العجائب

كبرت يا فرعان...

■ كان فرعان من لصوص الابل قبل ان تدخل الجزيرة العربية عصر المرسيدس والرولز رويس والفيراري، كان يسرق قطعان النوق ويسوقها الى حيث يريد ويقاتل اصحابها اذا هم حاولوا استخلاصها واستعادتها منه، وما كان احد ينجح في التغلب عليه، فقد كان من فتاك العرب ومن كبار اللصوص، كان لصاً من فئة «خمس نجوم» حسب التعبير العصري.

ذات يوم سرق فرعان ناقة اعرابي، لحق به الاعرابي وقاتله حتى انتصر عليه والقاه تحته، قال له القوم:

- كبرت يا فرعان!...

اجابهم: لا والله، ولكنه جذبني جذبة محق.

في ذكرى حرب تشرين الثانية والعشرين، نتذكر حكاية اللص فرعان. لا تختلف اسرائيل عن فرعان في شيء، ادمنت سرقة الارض والتاريخ والبشر والمياه، وقاتلت دفاعاً عن غنائمها، وفي السادس من تشرين الاول - اكتوبر عام ١٩٧٣ استطاع العرب تحقيق أول انتصار أو شبه انتصار على فرعنة «فرعان» القرن العشرين، قال لها العزيز هنري كيسنجر:

- كبرت يا اسرائيل...

وجاء الجواب حاسماً:

- لا... ولكنهم جذبوني جذبة محق...

صاحب الحق سلطان، هذا هو المثل الشعبي العربي الذي يعرفه حتى الصغار، النصر لصاحب الحق ممكن ولو تفوق المعتدي اللص بالسلاح والعتاد. لكن ما حدث بعد جذبة المحق التي عانت منها اسرائيل، ان كامب ديفيد كانت بداية الوهن، لان دود الخل منه وفيه، ولان الحق لا يقبل مساومة ولا مفاوضة ولا استسلاماً.

في قصيدة جديدة لشاعر سورية الكبير نزار قباني:

ما تفيد الهرولة؟
ما تفيد الهرولة؟
عندما يبقى ضمير الشعب حياً
كفتيل القنبلة
لن تساوي كل توقيعات «اوسلو»
خردلة...
نعم... لن تساوي خردلة!

لغتنا الجميلة

الرقيب والرقوب والرقابة

■ «الرقيب»: ضرب من الحيات، كأنه يرقب من يعض. وفي التهذيب: ضرب من الحيات خبيث.

«الرقيب والرقوب» من النساء: التي تراقب بعلها ليموت فترثه.

هكذا وجدتها في لسان العرب لابن منظور، وشعرت ان جبلاً انزاح عن كاهلي، الآن فهمت لماذا تحرص الحكومات العربية الرشيدة على ان يكون لديها في كل جهاز اعلامي عدد من الرقباء يتربصون بالكتاب والشعراء، وهم يتلمظون كما تفعل الحيات بانتظار فرصة تتاح للعض، ذلك ان «الرقيب» كما جاء في اللسان هو ضرب من الحيات خبيث.

والرقيب والرقوب من النساء تلك التي تراقب بعلها ليموت فترثه، انها تنتظر مصرعه على أحر من الجمر. كذلك ينتظر الرجل الرقوب المكلف بمراقبة المواطنين وتقديم التقارير عما يتفوهون به، الفرصة ليوردهم موارد التهلكة، وكم من رقيب اودى بمن يراقبه ابتغاء ان يرثه في زوجته او في مورد رزقه.

لم تتح لي فرصة التعرف الى دوائر الرقابة العربية التي تراقب الناس والافكار، ولكنني اتخيلها الآن وقد غصت بالحيات الخبيثة السامة من نوع «الكوبرا» لا تهدأ السنتها بحثاً عن ضحية تغرز انيابها في لحمه.

الرجل الرقوب ينتظر موت ولي نعمته ليرث الحكم من بعده، الرئيس المؤمن محمد انور السادات كان «رقوباً» انتظر وفاة جمال عبد الناصر ثمانية عشر عاماً ليرث الحكم من بعده. اما المرحوم صلاح نصر مدير المخابرات انذاك فقد كان رقيباً من النوع الاول، ينتظر الفرصة ليعض من يقع بين انيابه.

التاريخ العربي منذ معركة صفين وحتى اليوم هو تاريخ الرقابة على المواطنين، انقسم الناس الى رقيب ومراقب (بفتح القاف) واليوم استبدل القول المأثور «من راقب الناس مات هماً» بشعار المرحلة: من راقب الناس مات ضحكاً، والله اعلم.

سامة المامون

الجواهري

المضحك المبكي

العمر الافتراضي

■ زعموا ان الله عندما خلق الكون، حدد العمر الافتراضي لكل فصيلة من فصائل الثدييات بثلاثين عاماً. كان اول المعترضين هو الحمار «ابو صابر» قال:

- يا رب... ثلاثون عاماً اقضيها في حمل الناس والاثقال، اساق بالعصا وانتهر ولا اعلف جيداً؟ هذا كثير، انني اتبرع بنصف عمري لاخي الانسان.

اصبح الانسان يعيش خمسة واربعين عاماً بعد هذا التبرع السخي من الحمار، وجاء الكلب يحتج:

- يا رب... ان الحياة ككلب ثلاثين عاماً حياة لا تسر صديقاً، انباح واركض وحراسة بيوت الناس لقاء العظام والفضلات؟ هذا كثير وانا اتبرع لاخي ابن ادم بخمسة عشر عاماً من عمري.

واضيفت هبة الكلب الى عمر الانسان فاصبح يعيش ستين سنة. وتقدم القرد وقال بتهذيب جم والدموع تنهمر من عينيه:

- يا رب... ثلاثون عاماً من الرقص في الطرقات والاطفال يضحكون مني وانا اقلد لهم العجوز والوزير والصحفي والرسن في عنقي، هذا كثير وانا اتبرع بنصف عمري لاخي الانسان.

وازداد عمر الانسان الى خمسة وسبعين عاماً. وفي تفسير هذه الاسطورة يقول علماء الثدييات ان الانسان يعيش الثلاثين عاماً الاولى من حياته كانسان، وبين الثلاثين والخامسة والاربعين يتزوج وينجب ويقضي تلك المدة في حمل القوت والغذاء لزوجته واطفاله كالحمار، بعد الخامسة والاربعين يكبر الاطفال وتبدأ المشاكسات فيقضي الانسان هذه السنوات ينبح ويصرخ ويحرس كالكلب تماماً. بعد ان يبلغ الانسان الستين يبدأ الخرف الشيخي، يتقاعد من العمل، يشعر بالغربة ويتحول الى قرد يضحك منه احفاده وهو يرقص لهم ويلاطفهم قبل النوم.

العمر الافتراضي للانسان كما تقول الحكاية هو خمسة وسبعون عاماً مقسمة على تلك المراحل التاريخية، بعدها يجلس الانسان وهو ينتظر اسدال الستار على هذه الكوميديا التراجيدية.

يضيف بعض علماء المستحاثات ان هناك حيوانات اخرى تبرعت للانسان ببعض سنوات من عمرها، ولا تزال الابحاث جارية لمعرفة المرحلة ما بعد «القرودية» من حياة الانسان الشرق اوسطي. وفي دراسة للمؤرخ لسان الدين بن الخطاب ان الانسان الشرق اوسطي يولد بالغاً عاقلاً راشداً ولا يمر في المرحلة الاولى اطلاقاً.

والله اعلم.

ابو يسار الدمشقي

قسيمة الاشتراك

فرنسا ٦٠٠ فف - اوروبا ٨٠٠ فف - دول المغرب العربي ١٠٠٠ فف - بلدان الشرق الادنى وافريقيا الناطقة بالفرنسية ١١٠٠ فف - دول الجزيرة العربية وبقية بلدان افريقيا والقارة الاميركية ١٥٠٠ فف - المؤسسات والدوائر الرسمية ٣٠٠٠ فف - الطلاب في اوروبا ٥٠٠

الاسم والشهرة : ....

العنوان : ....

الدولة : ....

☐ ارفق الاشتراك بشيك مصرفي ☐ حوالة بريدية دولية.
☐ يسدد الاشتراك بالفرنكات الفرنسية بواسطة شيك مسحوب على مصرف في فرنسا لامر NIMAN PRESSE او بواسطة حوالة بريدية دولية.
☐ ترسل قسيمة الاشتراك مرفقة بالشيك او الحوالة البريدية الى المجلة على العنوان التالي: 90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret

منبر حر

«المحرر» التي وضعت شعاراً لها «صرخة الحق في زمن الصمت»، حريصة على ان تفتح صفحاتها لاصحاب الراي، من كل الاتجاهات والميول، وهي جادة في دعوتها الى الحوار النزيه والمسؤول، ولا تشعر باي احراج عندما تنشر اراء تخالفها، ولا تتفق مع طروحاتها. «المحرر» خصصت صفحة كاملة لـ «المنبر الحر»، تنشر فيها الرسائل التي تردها من القراء والمثقفين والباحثين، دون تعديل او مراقبة، ولا تشترط في النشر الا الموضوعية والدقة العلمية، ولن تراقب او تحذف ما يرد في هذه.

كفى خوفاً نحن شعب كبير!

■ السيد رئيس التحرير

بين الحين والآخر تبرز الى حيز الوجود مسالة هامة لا بل من اهم المسائل التي تشغل فكر المواطن والمثقف العربي بل مختلف الاوساط السياسية والثقافية والاجتماعية.

المسالة (المشكلة) التي اعنيها هي مسالة التطبيع مع اسرائيل ولاسيما التطبيع الثقافي منه...

نحن نسمع كل يوم عبر وسائل الاعلام المرئية والمسموعة منها ونقرا عبر الوسائل المكتوبة حول هذه المسالة ومستجداتها. فالبارحة يجتمع اتحاد ما او نقابة معينة ويسقط من عضويته احد الاعضاء الذين يرد على لسانهم التطبيع او التطلع الى هذا التطبيع (اتحاد الكتاب العرب).

واليوم نقرا عن فيلم عربي يتناول هذه المسالة.

ولا يخلو لقاء مع اديب أو فنان الا ويطرح عليه السؤال التالي: ما رايك بالتطبيع؟...

والسؤال الذي يشغلني لماذا هذا الخوف من التطبيع؟ ومتى نبدأ التطبيع؟

اما متى نبدأ التطبيع فانا برايي لا يمكن ان نمارسه الا بعد ان ترسو سفن السلام المشرعة، وحصول التطبيع السياسي و... واعادة الحقوق الى اصحابها... اذاً التطبيع غير وارد الآن او على الاقل خلال هذه الفترة الزمنية بالذات.

اما خوفنا من التطبيع فلا مبرر له.

اذاً لماذا لا نستعد له... ولاسيما اننا معرضون للقيام به خلال فترة قد تطول وقد تقصر.

خوفنا من التطبيع يعود لعدم ثقتنا بادبنا وتاريخنا وتراثنا ولغتنا... وبالتالي عدم ثقتنا بحضارتنا التي هي ارقى من كل حضارات العالم وعدم ثقتنا يعود لعدم اطلاعنا على هذه الحضارة بما تحمله من اداب وفنون وعادات وتاريخ.

لا بل اننا لا نملك ابجدية الثقافة التي تؤهلنا لمعرفة ما يدور حولنا...

مثال بسيط اضربه، لغتنا العربية (لغة القران) وقفت بوجه الاستعمار بكافة اشكاله من العثماني الى الانكليزي الى الفرنسي الى... وتحدت كل اللغات عبر المسجد الاموي بدمشق... والازهر بالقاهرة... ومن خلال المساجد والزوايا والكتاتيب... فاين العبرية من العربية؟

لست مع الخوف من التطبيع وهناك ما يبرر عدم خوفي.

فاسرائيل لا تملك التاريخ (اذا كان هناك تاريخ) الذي يقارن مع تاريخ امة يعرب.

والامة العربية التي عاصرت كل اشكال الاستعمار الا تستطيع الصمود بوجه كيان مصطنع زائل فرضته ظروف التجزئة ومناخ القطرية...؟

اذاً لماذا هذا الخوف من التطبيع؟

لا نريد ان نجعل المواطن العربي يشعر بان اسرائيل ذلك البعبع المخيف، بل يجب ان نهيء انفسنا لذلك (الممكن) ونعترف باخطائنا ونعالج تلك الاخطاء.

وندرس خططنا ونقيم اعمالنا ولنكن اكثر واقعية ولنبتعد عن الشعارات الفارغة ولنكن اكثر ثقة بانفسنا وبتاريخنا.

ولنعلم بان التاريخ في صفنا والجغرافية في صفنا وعدد السكان في صفنا وان الحق في صفنا.

علي موسى الشواخ - الرقة - سورية

هذه العلمانية المتواطئة مع المستعمر

■ طالعت في عدد «المحرر» الصادر بتاريخ ١٩٩٥/٩/٤ رسالة للسيد «الصالح بوليد» المختص في الحركات الاصولية، يتهم فيها الاخيرة «بطرح اللامعقول» اي انتشار السحر وقراءة الغيب وغير ذلك من صنوف الضلال، وهذا هو اول ما تحاربه الاصولية التي تتخذ الكتاب والسنة مصدراً ومرجعاً لها، فحد الساحر القتل في الشريعة الاسلامية، والذي يصدق الكهان والعرافين والسحرة كافر بما انزل على محمد بنص الحديث الصحيح.

اما اغلاق مختبر للهندسة الوراثية، فهذا ما لا علاقة للاسلاميين به، فالهندسة الوراثية ان كان هدفها تحسين الكيف، مثل زيادة وزن الحيوان حتى ينتج لحوماً اكثر، او ان يدر مزيداً من الالبان، فهذا ما لا اساس له، فالمعروف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له بغلة. والبغلة كما هو معروف لا تنتج الا من تزاوج نوعين من الحيوانات - الحمار والفرس - وهذا دون ما تقوم به الهندسة الوراثية التي تعتمد على التزاوج في النوع الواحد او تطوير الصبغيات المسؤولة عن صفة معينة. اما ان يكون هدف الهندسة الوراثية اللعب بمخلوقات الله وايجاد مخلوقات مشوهة لا تستطيع العيش، فهذا ما حرمه الله لانه اهانة للبهائم، تماماً كما حرم قتل الطيور او الصيد عموماً لمجرد اللهو، دون الهدف الى منفعة.

هواري بو مصعب - فرنسا

عظمة الاسلام

محمد الفاتح - القامشلي - سورية

■ السيد رئيس التحرير

قرأت في عددكم رقم ٧٩ بتاريخ ١٨ ايلول ١٩٩٥ لكاتبكم الذي يكني نفسه بأبي يسار الدمشقي تحت عنوان «الراقصون تحت السياط» فتعجبت لهذا الكلام لان صاحبكم لو كان على اطلاع بتعاليم ديننا الحنيف لما قال ما قال ولما قال عن الاختلاط في الاعراس والحفلات وما يدور فيها من فسق ومجون تقدماً ولما نهر المسؤولين الايرانيين ولما قدح وذم وهاج وماج بهذا الشكل ولكن يبقى الانسان عدو ما يجهل، فيا (ابو يسار الدمشقي) لو انك رجعت قليلاً الى الوراء اي الى ايام سيادة المسلمين الذي تعتبره بنظرك تخلفاً.

فارجع الى تاريخنا الاسلامي المجيد وتأمل فيه جيداً فهل كانت المراة المسلمة في ذلك الحين ترقص وتتغنج على انغام الموسيقى وتراقص الشباب وتلهو وتعبث تاركة عفتها وراء ظهرها ام انها كانت عفيفة النفس طاهرة الاخلاق تعمل بصمت لتصنع الابطال الذين لولاهم لما كنت نفسك يا دمشقي ام انك لم تقرا كتاب الله عز وجل حين يقول في محكم تنزيله «وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى» وهل كلام الله والعياذ بالله يتقادم مع الزمن ويجب تغييره.

ولولا هؤلاء الماجدات الطاهرات لما تمت تلك المعجزات التي بهرت الاعداء قبل الاصدقاء تلك الفتوحات الاسلامية التي اخرجت الناس من الظلمات الى النور.

وهل عظمة الاسلام وقوته واحترام اهل الارض قاطبة له الا بسبب تمسك هؤلاء المسلمين الاوائل بتعاليم ديننا الحنيف وهل انحطاط المسلمين اليوم وتخلفهم وسعيهم وراء فتات الغرب واميركا وخياناتهم المعروفة الا بسبب ابتعادهم عن تعاليم ديننا الحنيف. ويا مسكين يا ابا يسار تقول ان اسرائيل ستتخذ هذه الامور التي تسميها حماقة ذريعة للحط من قدر المسلمين فلو كنت ضليعاً بالمخططات اليهودية قديماً وحديثاً لعلمت ان اسرائيل هي التي تسوق المجتمع الاسلامي الى هذه الترهات من خلال بث الافكار الخليعة واللاخلاقية لاننا ابتعدنا عن اخلاقنا وقيمنا الاسلامية وانخراطنا بما تخططه لنا من قيم فاسدة وملذات دنيوية.

ورضي الله عنك يا فاروق هذه الامة حينما قلت «نحن قوم اعزنا الله بالاسلام فمهما ابتغينا غير الاسلام اذلنا الله» واعلم يا دمشقي ان الاحمق هو الذي يعادي امراً لا يعرف حقيقته وليس الاحمق الذي يطبق تعاليم الاسلام ويبتعد عن تعاليم الغرب والشيطان فاتق الله يا دمشقي يعلمك الله.

السرطان والدفلا "كولا"!

ادهم عارف غرايبة - الاردن

■ ١ - سرطان!

في غمرة تلذذي بفنجان القهوة لاصباحي صدمتني غصة مصدرها «حمورة»... ها هو مهدداً يلقي على عاتقي امانة اجابة اسئلته العجيبة... سالني باندهاش ملحمي كيف يمكن لدولة اسمها اسرائيل ان تكون وسط دول لها اسماء لا تشبه ابداً هذا الاسم الغريب:

- أهي عربية؟!
- اسالهم...!
- من هم؟!
- الذين باعوها!!!
- من باع من؟!
- كلهم باعوا فلسطين!
- اذاً اسمها الاصلي فلسطين... هذا معقول... اما اسم اسرائيل فهو يوحي بمرض السرطان!

فكرت فيما قال طفلي... سرطان... اجل هي كذلك... سرطان يخافون... بل يخجلون من استئصاله يا طفلي...

- من هم؟!
- !!!

٢ - «دفلاء كولا»

قصة الدفلا كولا قصة لا تختصر ابداً... لذا اجد لزاماً علي ان اقصها عليكم... وكباقي القصص في عالمنا فان قصة الدفلا تبدأ بـ «كان يا مكان»...

اجل كان يا ما كان حكام لدول (ما)!... لا يرتوون ابداً... كانوا يشربون الماء فلا يرتوون... كانوا يشربون النفط فلا يرتوون... حتى انهم شربوا دماء شعوبهم بشراهة منقطعة النظير... لكن حالهم كان عدم الارتواء دوماً...

الى ان زارهم ذات يوم شيخ من عرب واشنطن اسمه الشيخ «نبيل بن كلينتون» حاملاً هداياه الثمينة ومنها مشروب اسمه «دفلاكولا»... وبعد ان اكرموه بما يشربون من نفط وهم اهدى لكل منهم «الدفلا» فاستطيبوه وخصوصاً انه من شيخ اخوهم الروح بالروح!!

وهكذا اصبح هذا المشروب مشروبهم المفضل... لكنهم مع ذلك بقوا يفضلون شرب الدم والنفط!!

افتحوا باب الاجتهاد في الاسلام

زين العابدين السعدي - مولان - فرنسا

■ تحدثت مؤخراً مع مجموعة من المسيحيين العرب حول امكانية تعايشهم مع حكومات اسلامية تطبق الشريعة فقالوا لي: ضع نفسك مكاننا هل تقبل ان تكون ربع مواطن في ظل حكومة تطبق الشريعة وتعتبر «النصارى اهل ذمة» في اوطانهم التي عاشوا فيها منذ الاف القرون كاقباط مصر بحيث يعاملون كغرباء على ارضهم ومحرومين من تحمل المسؤوليات السياسية الاساسية فيها؟ وعدم جواز قتل المسلم بغير المسلم، بمعنى اذا قتل مسلم نصرانياً لا يقتل المسلم والعكس غير صحيح؟ وان «شهادة غير المسلم كشهادة المراة نصف شهادة» اليس في هذا ظلم للنصراني والمراة معاً؟

اعترف بانها اعتراضات في محلها تحتم على فقهاء الاسلام المعاصرين ابداع فقه جديد صالح لعصرنا وعالمنا اما اذا بقينا مصرين بغباء على العمل بفقه العصور الوسطى الذي كان صالحاً في زمانه ولكنه لم يعد صالحاً لزماننا فذلك يعني اننا نريد عن شعور منا او عن غير شعور تحويل عالمنا الاسلامي الى مساحة كبرى للحروب الاهلية الطائفية التي تاكل فيه الاخضر واليابس لكن هل مثل هؤلاء الفقهاء موجودون؟

الامم المتحدة وصرب البوسنة وجهان لعملة واحدة ضد المسلمين

■ من المؤسف جداً ان يتعرض شعب بكامله الى تلك المذابح والهجمات الوحشية من قبل الصرب وما يزيد النفس الماً وحزناً بان الامم المتحدة مشتركة في هذه الحرب ضد المسلمين. لماذا ؟ لان هذا الشعب لا يوجد فيه من يحمل مرض الايدز ولا يوجد من هو مصاب بمرض السرطان لانه شعب يقول في وسط اوروبا لا إله في هذا الكون الا الله سبحانه وتعالى ومحمد صلى الله عليه وسلم رسول الله لذلك فان بطرس غالي يساند الصرب لهذا السبب ويقوم بعرقلة رفع حظر السلاح من قبل المسلمين فان النظام العالمي الجديد يدعو شعوب العالم كلها ان تعمل ما يراد لها ضد اي دولة اسلامية حتى ينتهي الشعب بكامله. واتمنى من الله ان لا يكون للعرب يد في هذه الحرب وان لا يتجرأ احد على دعم الصرب بالنفط.

القول:

اين حقوق من يذبح تحت اقدام الصرب، اين حق المراة والخنجر الصربي يطعن احشاءها ويمزق جسدها؟ لماذا تمنعون السلاح لجنود الحكومة البوسنية كي لا يدافعوا على انفسهم، وكي يعمل الصرب ما خططت له الامم المتحدة بقيادة اميركا وروسيا وباقي الدول كي يقضي على قيام الدولة الاسلامية في اوروبا كل ذلك يجري ولا يتحرك احد.

أعيدوا النظر في "الديكتاتورية المحمية"

ام ليث - بواتييه / فرنسا

■ الاخوة في «المحرر»

قبل ان ابدا رسالتي اتوجه بالشكر لكل قلم شريف يكتب في جريدتكم بعد ان اعيانا ما يذاع ويكتب في وسائل اعلام حكام شعبنا العربي المسلم ومهما حاول هؤلاء من شطب الامة العربية أو الامة الاسلامية من الوجود ستنطلق شرارة تمتد وتكبر حتى تحرقهم وتعيد امجاد هذه الامة واني احيي فيكم هذا الصمود ضد التيار الجارف الذي يريد ان يمحو كل ما هو عربي واسلامي ولكن لي عتب عليكم علماً انني ومنذ ان بدأت مقابعة جريدتكم منذ ثلاث سنوات لم انتبه الى اي شيء، يشير الى الاساءة الى العروبة او الاسلام ولكني فوجئت حين قراءتي لكتاب «السعودية... الديكتاتورية المحمية» الى وجود دس ضد الاسلام فقد اشتريت هذا الكتاب بناء على الثقة التي بنيتموها من خلال طروحاتكم الدائمة خاصة ما يكتبه الاستاذ نهاد الغادري ودفاعه عن قيم الاسلام فكيف تروجون لكتاب يحمل مثل هذه المضامين؟!

كيف تقبلون ان يكتب اجنبي عن الاسلام ثم يترجم ويقدم للقارىء من خلال جريدتكم المعروفة بالنزاهة ودفاعها عن حقوق المسلمين المغتصبة؟! يتظلم مثلاً للنساء ويذكر في صفحة ٩٠ ان ميراث المراة نصف ميراث الرجل وشهادة امراتين تعادل شهادة رجل وهو يورد هذا لكي يثبت كيف ان هذا الوضع هو ظلم للمراة فبالله عليكم هل هذا اتهام للنظام السعودي أم للشرع الاسلامي؟ فهل هذا الشرع هو من صنع ال سعود ام امر من الله تعالى لمعرفته بخلقه وكيفية توزيع الواجبات والحقوق، هل هذا لصالح ال سعود ام هو ضد شرع الاسلام؟! يجب ان لا يعمينا رفضنا لنظام ال سعود بان نكون ضد الاسلام فشتان ما بين نظام ال سعود والنظام الاسلامي العادل فهذا هو بالضبط ما يريد اعداء الاسلام ومن بينهم حكام المسلمين الكفرة يجب ان نضع حداً واضحاً وصريحاً بين عقيدة الاسلام العظيمة وبين ما يفعله هؤلاء الحكام، يجب ان لا ننضم الى خندق اعداء الاسلام بحجة معاداتنا لحكام المسلمين.

ارجو ان تعيدوا النظر فيما كتب في هذا الكتاب وتبينوا ما به من اخطاء وتجن على عقيدة الاسلام وعلى صفحات جريدتكم حتى لا يتأثر اصحاب العقول الصغيرة وان لا تبرروا خطاكم هذا بحجة حاجتكم للمال فمن يرفض مغريات الدولار المعروضة عليكم من قبل جلادي المسلمين يرفض اية مغريات اخرى.

كان الله في عونكم وجزاكم خيراً انه المعطي في الاول وفي الآخر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المحرر

90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret
Tél.: (1) 47 59 97 77 , Fax.: (1) 47 59 07 77
اسبوعية اخبارية مستقلة
خدمة «نيمان برس» للصحافة والنشر والعلاقات العامة
S.A.R.L. SIRET N° 392 281 960 00022, Code APE 221 E

Directeur de la Publication, Rédacteur en chef :
Nihad Al - GHADRY

نائب رئيس التحرير : دكتور غسان رفاعي
يشترك في التحرير : نبيل ابو جعفر

مكاتب ومراسلون
● مكتب واشنطن: عبد السلام مصاروة، هاتف : ٧٧٢ . ٥٩١ (٧٠٢)
● مكتب الخرطوم: مدير : كمال حسن بخيت، تلفون: ٧٢٠٨١ . ٨٥٤٦١
● عمان: ماجد عبد الهادي : تلفون / فاكس: ٦٨٥٨٥٧
● دمشق : عادل ابو شنب، هاتف : ٢٣٢١٤٦٩
● بيروت : نبيه البرجي، هاتف :٨٢٨٢٦٨
● مكتب الرباط : مدير : ابو بكر الصديق الشريف، تلفون: ٧١٨ . ٦٥
● القاهرة : محمود بكري، هاتف :٦٨٧٦ . ٣٥
● مكتب نواكشوط: مدير: دده محمد الامين السالك، تلفون: ٥٧٢٢٢

التوزيع
● التوزيع في الدول العربية: ● مؤسسة الفريد - عمان
● التوزيع في اليمن: دار الكلمة - صنعاء.
● التوزيع في اوروبا وافريقيا والولايات المتحدة N.M.P.P (باريس).
● «المحرر» عضو في «اتحاد الصحافة الفرنسية» وفي «نقابة الصحافة الباريسية» وفي «جمعية الصحفيين المعتمدين لدى رئاسة الجمهورية».
Imprimerie: I.C.T. - Paris